

# الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة

رسالة تقدم بها  
إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات درجة ماجستير آداب في  
علم النفس العام

## علي حسين عايد

بإشراف

الأستاذ الدكتور

## وهيب مجيد الكبيسي

شباط ٢٠٠٥ م

محرم ١٤٢٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَوَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء - الآية ٢٨

## إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ( الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ) جرى تحت إشرافي في كلية الآداب – جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات درجة ماجستير آداب في علم النفس العام .

الأستاذ الدكتور

وهيب مجيد الكبيسي

المشرف على الرسالة

/ /

توصية رئيس قسم علم النفس

بناءً على التوصيات المتوفرة، أشرح هذه الرسالة للمناقشة .

الأستاذ الدكتور

احمد عبد اللطيف وحيد

رئيس قسم علم النفس

/ /

قرار اللجنة

نشهد بأننا أعضاء هيئة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة ( الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ) التي تقدم بها الطالب علي حسين عايد ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير ( إمتياز ) لنيل درجة ماجستير آداب في علم النفس العام .

أ.د وهيب مجيد الكبيسي  
مشرفاً وعضواً

أ.د كامل علوان الزبيدي  
رئيس اللجنة

أ.م.د محمود كاظم محمود  
عضواً

أ.د سعاد معروف الدوري  
عضواً

صدقنا الرسالة من مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد .

الاستاذ الدكتور  
حاتم جبار عطية الربيعي  
عميد كلية الآداب / وكالة  
٢٠٠٥/٥ /

## الإهداء

لكم أيتها الصفاة .. لكم أيها الرائعون .. لكم يا كنزي الكبير ويا دثاري الوفير ويا عشقي  
السرمدى الأثير .

لكم أهلي الطيبين .. يا أصحاب الخلق الرفيع ويا أهل النبل والفضل والصنيع ، يا أول  
جامعة سيرت خطاي ويا أرفع شهادة ارتفعت في مداي ، لكم يا هدية الله تعالى لي ، أهدي  
نتاج صبري وجهدي الذي لولا صبركم وجهدكم لما كنت ولا كان .

لك أنت .. لك من دون كل النساء .. يا مدينة العشق الملون وبوابة كل الأساطير  
الجميلة ، يا انهارا من الزينة الأبدية ويا توهج كل شموع المواسم .

لك وحدك .. يا امرأة من حرير النجوم وضوء القمر ويا أنوثة كل القصائد ويا ترف  
الشمس المذابة بماء السواحل ، يا أحلى من كل براءات الأطفال وأحلام الشعراء وهمس  
العاشقين .

لك وحدك .. يا قارورة العسل الشمسي ويا عذرة اللون في وجه الأزهار ويا ارتعاش  
الضوء على وجه الماء ساعة السحر . يا ذات الوجه الملائكي الملامح الأنيق الارتسام الموشح  
باشراقة الصبح واستدارة القمر ورغد العيش .

لك وحدك أيتها النبوءة الموعودة والمرأة الأملية .. أيتها الانتظار الطويل ويا صبر السنوات  
الأربعين على مفارق الاحتمالات الخاسرة بانتظار الحلم القادم البعيد ...

لك وحدك .. أفتح كل مدائن عمري فاختراري منها أحلاها أو فاسكني في حدقاتي  
واحجبي عن عيني كل وجوه النساء .. فلا عشق بعدك ولا نساء

لك وحدك .. اسخر عمري وأعصابي وضوء عيوني وأمنحك الحق المطلق في التصرف  
بدمي وأمنياتي ونبضات القلب ، وأهديك وحدك من دون كل النساء ثمرة جهدي ووليد  
طموحي ورسالة عمري .

لك وحدك يافرح عمري كله ... الغالية فرح

علي حسين عايد

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الصديقين الموالين ورضوان الله تعالى على من اتبع هداه إلى يوم الدين .

كان حلما كبيرا براودني ، وغاية بعيدة المنال تداعب مخيلتي وتستحوذ على مشاعري وتطلعاتي ، فلطالما تمنيت اسمه المهيب يتلا لا على وجه رسالتي ولطالما حلمت بمنارة علمه تضيء لي طريقي ، وتطلعت إلى ذراع خبرته المتين وهو يقبل عثرة قلبي وكبوة جهدي وزلة لساني ، وقد منّ الله تعالى علي بان حقق لي حلمي الكبير وجعل من الأستاذ الدكتور وهيب مجيد الكبيسي ، الأمين على مشروع عمري والمشرف على ثمرة جهدي والراعي لمسيرة طموحي والموجه الناصح عند كل مفترق صعب للطريق ، فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء لما بذله من جهد صادق وعلم واثق وفضل سابق ووفقه إلى خير الدنيا والآخرة والقي محبته في قلوب العالمين ، والله يشهد إذا ما كان في هذه الرسالة من اجاده فهي منه وحده ، وإذا ما كان فيها من ضعف فهو مني كله ، واني لأخشى اليوم اني لم أكن كفاء لأكون تلميذا لهذا الشامخ الكبير، فله مني انجلاء وشكر، وله عندي جميل وفضل ولي فيه أسوة ومثل .

كما يطيب لي ان أتقدم بأصدق آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور احمد عبد اللطيف وحيد رئيس قسم علم النفس المحترم الذي كان نعم الأب والمعلم والموجه ليس للباحث فقط بل لكل طلبة الدراسات العليا في هذا القسم بما أغدق عليهم من علم جم وخلق كريم ، ويسعدني أيضا ان أقدم شكري الجزيل وامتناني الصادق إلى كل من الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم رسول والأستاذة الدكتورة سعاد معروف الدوري لتزويدي بالكثير من المصادر فيما يخص متغير مستوى الطموح

كما اتقدم ببالغ التقدير الى الاستاذ الدكتور سعيد الاعظمي والاسناد  
الدكتورة بثينة منصور الحلو لما قدماه من مساعدة كريمة في انجاز هذا  
البحث وإلى الأساتذة الأفاضل كافة في قسم علم النفس وفي لجنتي  
التحكيم والمناقشة لمساهماتهم في إنجاز هذه الرسالة على أكمل وجه.  
وبكل الحب والتقدير أسجل خالص شكري إلى الأخ العزيز المهندس  
عادل صادق جبوري لما بذله من جهد اخوي صادق في مساعدة الباحث على  
تجاوز مختلف الصعوبات التي واجهت مسيرة انجاز هذا البحث . وأخيراً ، وبما لا  
يمكن التعبير عنه من الشكر والوفاء والعرفان بالجميل أقف احتراما  
وإكبارا وشكرا للطيبين الطيبين ، الصادقين المضحين ، أهلي المحبين  
أجمعين : والديّ الكريمين وأخي وأختي الغاليين واقبلّ جبينيّ ولديّ أخي  
اوس وأسامة الحبيبين ، على ما بذلوه جميعا من جهد لا يفارقه الحب ولا  
يشوبه المن في سبيل توفير كل الظروف المناسبة لإكمال هذه الرسالة.  
فجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء وأعطاهم على صدق نواياهم ونقاء  
سرائرهم أفضل العطاء انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله تعالى على محمد واله الطيبين الطاهرين

علي حسين عايد

## مستخلص الرسالة

يعد الشعور بالنقص Inferiority Feeling جزءا من الطبيعة الإنسانية ، ففي داخل كل إنسان شيء من الشعور بالنقص قل أو أكثر ، وعلى الرغم من ان هذا الشعور يتمثل في ضعف الثقة بالنفس والخجل في المواقف الاجتماعية وضعف القدرة في اتخاذ القرار ، إلا انه يدفع بالإنسان في مرحلة لاحقة إلى ان يطور نفسه ، ويضع أهدافا يسعى إلى تحقيقها لكي يتغلب على نقصه ويصل إلى التفوق أو الكمال الذي يطمح اليه ، ويعد مستوى الطموح Level of Aspiration من الأبعاد الأساسية في تركيب الشخصية ، ومن المتغيرات ذات التأثير البالغ في ما يصدر عن الانسان من سلوك ، وله دور مهم في تشكيل حياته ومستقبله ، ولقد أشار أدلر Adler إلى ان مستوى الطموح يتحدد من خلال الشعور بالنقص تبعا لقوة هذا الشعور واتجاه الانسان نحوه ومدى تأثره به .

وقد استهدف البحث الحالي ماياتي :

- ١- بناء مقياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
- ٢- قياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
- ٣- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث ) .
- ٤- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص ( علمي ، انساني ) .
- ٥- قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .
- ٦- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث ) .
- ٧- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير التخصص ( علمي ، انساني ) .
- ٨- التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح .

وتحقيقا لهذه الأهداف ، قام الباحث بتطبيق مقياس الشعور بالنقص الذي تم بناؤه بعد استخراج صدقه وثباته والقوة التمييزية لفقراته ، ومقياس مستوى الطموح الذي قام ببنائه رسول ١٩٨٤ ( رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٧ ) على عينة بلغت ( ٤٠٠ ) طالب وطالبة من



جامعة بغداد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية . وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينة واحده ولعينتين مستقلتين توصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية

- ١- ان طلبة الجامعة لديهم شعور بالنقص .
- ٢- ان الاناث أكثر شعوراً بالنقص من الذكور .
- ٣- ان طلبة الكليات العلمية أكثر شعور بالنقص من الكليات الانسانية .
- ٤- ان طلبة الجامعة لديهم مستوى طموح عال .
- ٥- ان الذكور أعلى مستوى طموح من الاناث .
- ٦- ان طلبة الكليات العلمية أعلى مستوى طموح من طلبة الكليات الانسانية .
- ٧- هناك علاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح .

واستكمالاً لمتطلبات هذا البحث فقد أوصى الباحث بالعديد من التوصيات منها :

١- إعداد برامج علمية و بإشراف متخصصين لمساعدة الطلبة الذين تبدو عليهم مظاهر الشعور بالنقص بصورة واضحة ، أو الذين يلجأون إلى طلب المساعدة في هذا المجال لغرضاً توجيههم نحو أفضل الطرائق العلمية للتعامل مع هذا الشعور والتعويض عنه تعويضاً ناجحاً ومفيداً .

٢- استغلال مستوى الطموح العالي لدى طلبة الجامعة من خلال رفدهم بكل ما يمكن ان يطور مستواهم العلمي والثقافي ، وذلك بإدخالهم دورات الحاسوب والانترنت واللغات الرئيسة الحية وإكسابهم المهارات المختلفة التي قد يحتاجون اليها في المستقبل ، فضلاً عن تطوير مستواهم الدراسي .

كما قدم الباحث عدة مقترحات منها :-

- ١ - إجراء دراسات علمية تتناول الشعور بالنقص لدى شرائح أخرى من المجتمع مثل : المعوقين ، الأيتام ، المدمنين ، المبدعين .
- ٢- إجراء دراسات علمية تتناول مستوى الطموح لدى طلبة الصفوف المنتهية للمراحل الدراسية التي تعقبها مرحلة أخرى تتعدد فيها الاختيارات الدراسية من حيث نوع الدراسة ودرجة صعوبتها والمدة التي تتطلبها والشهادة التي توفرها والعمل الذي تخوله .

## ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	شكر وتقدير
ج	ملخص الرسالة
هـ	ثبت المحتويات
ز	ثبت الجداول
ح	ثبت الملاحق
ح	ثبت الأشكال
<b>الفصل الأول</b> <b>أهمية البحث والحاجة إليه</b>	
٢	اولا : مشكلة البحث
٤	ثانيا : أهمية البحث والحاجة اليه
١٠	ثالثا : أهداف البحث
١١	رابعا : حدود البحث
١١	خامسا : تحديد المصطلحات
<b>الفصل الثاني</b> <b>الإطار النظري</b>	
١٧	القسم الأول : الشعور بالنقص
١٧	١- تمهيد
١٨	٢- رؤى نظرية
٣٨	٣- نظرية أدلر Adler

٥٥	القسم الثاني : مستوى الطموح
٥٥	١- تمهيد
٥٧	٢- رؤى نظرية
٦٥	٣- خلاصة واستنتاج
<b>الفصل الثالث</b> <b>إجراءات البحث</b>	
٦٨	اولا : مجتمع البحث
٦٩	ثانيا : عينة البحث
٧٠	ثالثا : أدوات البحث
٧٠	١- مقياس الشعور بالنقص
٨٧	٢- مقياس مستوى الطموح
٨٨	رابعا : التطبيق النهائي
٨٩	خامسا : الوسائل الإحصائية
٩٠	خلاصة
<b>الفصل الرابع</b> <b>عرض النتائج ومناقشتها</b>	
٩٢	اولا : عرض النتائج
٩٢	ثانيا : مناقشة النتائج
١٠٤	خلاصة نتائج البحث
١٠٦	التوصيات والمقترحات
١٠٧	المصادر
١٢٦	الملاحق
١٤٣	مستخلص باللغة الانكليزية

## ثبت الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	ت
٦٩	مجتمع البحث	١
٧٠	عينة البحث التطبيقية الرئيسية	٢
٧٢	بدائل وأوزان مقياس الشعور بالنقص	٣
٧٤	آراء المحكمين في صلاحية مقياس الشعور بالنقص	٤
٧٥	عينة التطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس الشعور بالنقص	٥
٧٦	عينة التطبيق الاستطلاعي الثاني لمقياس الشعور بالنقص	٦
٧٩ - ٧٨	القوة التمييزية لفقرات مقياس الشعور بالنقص بطريقة المجموعتين المتطرفتين	٧
٨١ - ٨٠	معاملات الارتباط لفقرات مقياس الشعور بالنقص بطريقة علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي	٨
٨٣	عينة استخراج صدق البناء لمقياس الشعور بالنقص بطريقة اختبار فرضية	٩
٨٤	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس لعينة اختبار فرضية	١٠
٨٥	عينة استخراج الثبات لمقياس الشعور بالنقص	١١
٨٦	معاملات الثبات لمقياس الشعور بالنقص	١٢
٨٧	التكافؤ بين درجات نصفي مقياس الشعور بالنقص	١٣
٩٢	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات الشعور بالنقص والمتوسط الفرضي للعينة التطبيقية الرئيسية	١٤

٩٤	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس	١٥
٩٥	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص	١٦
٩٨	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات مستوى الطموح والمتوسط الفرضي للعينة التطبيقية الرئيسة	١٧
٩٩	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة مستوى الطموح على وفق متغير الجنس	١٨
١٠١	الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة مستوى الطموح على وفق متغير التخصص	١٩
١٠٢	معامل الارتباط بين متغيري الشعور بالنقص ومستوى الطموح	٢٠

## ثبت الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	ت
١٣٢- ١٢٧	الاستبيان المقدم إلى الحكام في بيان صلاحية مقياس الشعور بالنقص	١
١٣٦- ١٣٣	مقياس الشعور بالنقص بصيغته النهائية	٢
١٤٢- ١٣٧	مقياس مستوى الطموح بصيغته النهائية	٣
١٤٢	مفتاح تصحيح مقياس الشعور بالنقص	٤

## ثبت الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	ت
٥٥	المراحل الأربع لتجربة هوب Hoppe حول مستوى الطموح	١

## الفصل الأول

# أهمية البحث والحاجة إليه

- أولاً : مشكلة البحث .
- ثانياً : أهمية البحث .
- ثالثاً : أهداف البحث .
- رابعاً : حدود البحث .
- خامساً : تحديد المصطلحات .

## أولاً : مشكلة البحث

لا يعد الشعور بالنقص Inferiority Feeling ظاهرة فردية ، بل ظاهرة تعم النوع الإنساني كله ، فهو موجود في كل إنسان وإن كان ذلك بنسب متفاوتة ، فليس هناك أحد من البشر لم تتأثر حياته في وقت ما بهذا الشعور تأثراً إيجابياً أو سلبياً (أدлер ، ١٩٤٤ ، ص ٣٧) ، كما لا يعد النقص بحد ذاته هو المؤثر بقدر ما يكون الاتجاه الذي يكونه الفرد نحو ذلك النقص ، هو المؤثر الحاسم بما يحمله هذا الاتجاه من شحنة انفعالية ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٦ ) .

وتبدو مظاهر هذا الشعور في ضعف الثقة بالنفس وانخفاض في تقدير الذات وخجل وارتباك وخوف من المواقف الاجتماعية لاسيما التي تتضمن المناقشة والنقد ، وفي ضعف رضا الفرد عن مكانته ( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٤ ) ، وفي ضعف القدرة على تحمل المسؤولية والاستعداد للانسحاب من المواجهة ، والانعزال عن المجتمع ، والانطواء على النفس ( الحفني ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢ ) .

وإذا كان للشعور بالنقص دور مهم في كل نمو وتطور – كونه حافظاً للتقدم – فإنه في الوقت نفسه يمكن أن يعرقل مثل هكذا نمو وتطور ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٣ ) ، إذ أن تعرض الفرد للشعور بالنقص بصورة مستمرة في مواقف حياتية متكررة مع بقاء نتائجه وضعف القدرة على التعويض ، يؤدي إلى أن يزيد هذا الشعور ويتكثف ويصبح أكثر ألماً" للفرد مما يضطره إلى أن يبعده عن ساحة الشعور دافعا به في عملية كبت إلى اللاشعور ، ليتحول إلى عقدة نقص Inferiority Complex ولتتشكل أفكار وذكريات مزعجة تعمل عملها السلبي بانحراف الشخصية أو بغرس الكراهية والخوف فيها ( مكبرايد ، ١٩٦٩ ، ص ٤٣ ) .

وعلى هذا الأساس فإن التعويض عن النقص لا يكون ناحجاً أو مثمراً بل تعويضاً مرضياً مسرفاً يظهر على شكل اضطراب في السلوك ، إذ يتحول النزوع للتعويض إلى رغبة شديدة وطاغية للتعويض عن النقص باستعمال طرائق ووسائل شاذة وملتوية في الجانب غير النافع من الحياة ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ١٤١ ) ، فتظهر على الفرد مظاهر الغرور والتفاخر والسلوك المستبد والرغبة في الانتقاص من الغير والتشدد في الاناقة حد الإفراط والخروج عن المألوف ( أدلر ، ١٩٨٤ ، ص ٩٣ ) ( مكبرايد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٨ ) ، أما في الحالات الأكثر حده فيقوم الفرد بإتباع سلوكيات منحرفة أو إجرامية كالاعتداء على الآخرين أو اللجوء إلى الإدمان أو السرقة أو الارتقاء في أوكار الرذيلة ( إبراهيم ، ١٩٧٠ ، ص ٨٣ ) .



كذلك فإن الفشل في التعويض عن النقص قد يدفع بالفرد إلى المرض النفسي، وان الأمراض العقلية ماهي إلا نتيجة الفشل التام والكامل والنهائي في قهر مشاعر النقص الحادة ، وقد أورد أدلر Adler حالات كثيرة تؤيد أن الاضطرابات العاطفية والأمراض النفسية لها سبب رئيسي هو شعور الفرد الواقعي أو الوهمي بوجود نقص فيه ( جلال ، ١٩٨٥ ، ص ٧٣٦ ) ( كمال ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ ) ، وقد يدفع الشعور الحاد بالنقص احياناً ببعض الأفراد – بعد فشلهم في مواجهة نقصهم والتعويض عنه فشلاً كاملاً – إلى مرحلة اليأس ، لتكون النتيجة النهائية الإقدام على الانتحار في محاوله منهم للتخلص من الواقع البائس الذي يعيشونه ( مكبرايد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٥ ) ( ايليون ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨ ) .

ان دراسة الشعور بالنقص ينبغي ان لا تتوقف على تحليل هذا الشعور وقياسه ، بل يجب ان تتعدى ذلك إلى اكتشاف التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا الشعور ، لاسيما تأثيره في مستوى طموح الفرد ، إذ يقوم الفرد بدافع من الشعور بالنقص بوضع أهداف يسعى لتحقيقها للتغلب على نقصه والتعويض عنه ، وبناء على ذلك يتحدد مستوى طموح الفرد تبعاً لمستوى شعوره بالنقص ( Hurlock , 1976, P. 265 ) .

ان انخفاض مستوى طموح الفرد يعكس ضعف في مفهوم الذات لديه ، ويؤدي إلى ضعف الأداء والوقوف بالفرد من دون الوصول إلى ما يرغب فيه ، كما ان بعد الشقة بين مستوى طموح الفرد وقدراته ، يولد في نفسه شعوراً بالتأزم واستصغار الذات (عباس ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣) ، إذ ان مستوى الطموح غير الواقعي الذي لا يتناسب مع قدرات الفرد غالباً ما يقود إلى الفشل المصحوب بمشاعر الذنب والخجل والارتباك ، وهكذا يكون لمستوى الطموح غير الواقعي تأثيراً ضاراً في شخصية الفرد، مما يقود إلى تدني مفهوم الذات لديه ( Hurlock , 1976, P. 265 ) ، كما ان مستويات الطموح الواطئة غالباً ما ترتبط بعوامل نفسية كفقدان السيطرة على الذات والانسحاب من المجتمع ( Coop, 1938, P. 666 ) .

إذن تبرز مشكلة البحث الحالي في التعرف على ما يترتب على الشعور بالنقص من آثار على حياة الفرد ، ودور هذه الآثار في خفض أو رفع مستوى الطموح والذي يساهم بدوره في بناء حياة الفرد ولاسيما في المرحلة الجامعية .

وانطلاقاً مما تقدم يأتي البحث الحالي ( الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ) محاولة علمية للكشف عن هذه العلاقة بين متغيري البحث والاستفادة منها في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية فضلاً عن ان هذا البحث – على حد علم الباحث – لم يطرق من قبل على صعيد العراق والوطن العربي .

## ثانيا : أهمية البحث والحاجة اليه

يسيطر الشعور بالنقص Inferiority Feeling على الحياة النفسية لكل البشر ، ويتجلى بوضوح في مشاعر ضعف الاكتفاء وفي الجهود المتواصلة التي تبذلها الكائنات الإنسانية للوصول إلى هذا الاكتفاء ، وهذا يعني إن حقيقة الكيان البشري تتمثل في الشعور بالنقص ( أدلر ، ١٩٨٤ ، ص ٧٤ ) ، ولكي يكون الإنسان إنسانا فهذا يعني انه يشعر بالنقص، بل إن تاريخ البشرية كله ما هو إلا تاريخ الشعور بالنقص والمحاولات الجارية لإيجاد حل لهذا الشعور (Stein, 1996, P. 6) .

وبما أن الإنسان كان ومنذ بداية الخلق قياسا إلى الطبيعة وقدراتها الهائلة ، كائننا محدود القدر ، ضعيف القدرة ، فان الشعور بالنقص كان ملازما له يحفزه دائما للكشف عن أفضل الوسائل التي يوافق بها بين نفسه وبيئته الطبيعية التي تحيط به (Adler, 1930, P.29) فالناس عندما ينشئون الجماعات و يقيمون النظم و يبذلون الجهود الكبيرة لتأمين حياتهم ، وذلك بما يشيرون من دور و يصنعون من ملابس و يشقون من طرقات ، فهم يقومون بذلك كله بدافع من شعورهم بالضعف أمام قوى الطبيعة ، وتلافيا للصعاب التي تطغى عليهم وضعف قدرتهم على مواجهتها فرادى ، لذلك كان للإنسان ميل قوي ليكون مع بني جنسه جماعات يعيش عضوا فيها في مجتمع كامل لأفرادا منفصلا ، ومأمن شك في أن هذه الحياة الاجتماعية قد أعانتة كثيرا في التغلب على ما يشعر به من نقص (أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ٢٩) ، ولو لم تستعمل قوى الطبيعة لفائدة الإنسان لكان انهار أمام هجمتها ، فهو فاقد لكل ما يمكن ان تستعمله كائنات أخرى في مواجهة الطبيعة ، فشروط المناخ تجبره على الاحتماء من البرد بملابس مصنوعة من حيوانات أفضل منه في حماية نفسها ، كما انه يحتاج إلى مأوى اصطناعي وتهيئة اصطناعية للغذاء ، ولا يمكن له أن يؤمن حياته إلا بتقسيم العمل وتكاثر كبير (أدلر، ١٩٨٤ ، ص ٧٦).

كذلك فقد أشار أدلر 1931 إلى ان الشعور بالنقص ليس أمرا شادا بحد ذاته ، بل هو العلة في كل تقدم وصل اليه الجنس البشري ، حتى ان العلم نفسه لا يمكن ان يقوم ويزدهر الا إذا استشعر الناس جهلهم أولا ، وأدركوا حاجتهم للكشف عن المستقبل ، وهو نتيجة لسعي الناس لتحسين حالتهم ومعرفة الكون والسيطرة عليه ، حتى يمكن للمرء ان يتخيل ان كل الثقافة الانسانية تقوم في أساسها على الشعور بالنقص (Adler, 1931,P.55).

ان الناس جميعا يسعون بكل جهودهم إلى تحقيق أهداف وانجازات معينة ، وما ان يتم لهم ذلك حتى تتشكل لهم أهداف وغايات أخرى ، وهكذا تبرز لديهم أهداف جديدة لهم ، وتظهر حاجات اضافية يسعون للحصول عليها أو إشباعها ، لذا فان ما ينقص كل واحداً من هؤلاء الناس كثير

ومتجدد ومستمر على مدى حياتهم ، والدليل على ذلك الإحساس المستمر لدى بني البشر بالاحتياج وطلب المزيد ، فهناك من يشعر انه ينقصه المظهر الجيد ، وهناك من يشعر انه تنقصه المهارات الاجتماعية ، وهناك من يشعر انه ينقصه المركز العلمي ، وهناك من يشعر ان ما ينقصه هو الاقتدار المادي ، وهكذا إلى جانب أمور أخرى كثيرة يشعر الفرد انها تنقصه مادام على قيد الحياة ، لذا يبقى الانسان في سعي دائم لتحقيق ماقد يشعر انه ينقصه ( ايليون ، ١٩٨٥ ، ص ١٠ ) .

لذلك فقد أشار أدلر إلى ان الشعور بالنقص موجود إلى حد ما في كل انسان ، لان البشر جميعا يجدون انفسهم في ظروف وأحوال يرغبون في تحسينها ( Adler, 1931, P.51 ) ، وهذا ما جعل أدلر يعد الشعور بالنقص مصدر كل كفاح الانسان ، إذ ان كل تقدم وتطور ينتج من محاولة تعويض ناجحة عن النقص سواءاً كان هذا النقص حقيقياً أم متوهماً ، فالفرد يكون مدفوعاً بالحاجة بالتغلب على هذا الشعور والكفاح من اجل تحقيق مستويات أعلى من التطور (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٠ ) ، فتحت هذا الشعور تعمل النفس البشرية للتغلب على النقص والانتصار عليه من خلال عملية التعويض Compensation التي قد تتخذ أشكالاً متعددة تبعاً لخصائص شخصية الفرد وظروفه البيئية والاجتماعية ، فقد يدفع التعويض الناجح الفرد الضرير إلى النبوغ في الأدب ، والأصم إلى الإبداع في الموسيقى ، والمعاق جسدياً إلى البروز في رياضة ما ، وهناك الكثير ممن كانوا يعانون من ضعف البصر قد أصبحوا من امهر الرسامين ، فذاك أبوا لعلاء المعري الذي نبغ في الأدب وهو أعمى ، وذاك (بيرون) الذي مهر في السباحة على الرغم من إصابته بالعرج ، وذاك (بتهوفن) الذي اخرج أفضل قطعة له في الموسيقى بعد ان أصابه الصمم ، وذاك (مكسيم) المصارع الذي كان معتل الصحة في طفولته (رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٩٨ ) ، انه الوعي للنقص الذي يحفز الفرد ليعمل على تعويض ذلك النقص من خلال محاولته تحسين نفسه جسدياً وفكرياً ، وان يرتفع بنفسه اجتماعياً ومهنياً ، وان يحقق جلائل الأعمال في نواحي مختلفة من الحياة ( ايليون ، ١٩٨٥ ، ص ١٨ ) .

وإذا كان مطلع حياة كل فرد مشوب على الدوام بشعور من النقص كونه طفلاً ضعيفاً مقرناً بالكبار الأقوياء من حوله ، فان الأطفال تحت وطأة هذا الشعور بالنقص والضعف يتولد لديهم ولع شديد لبلوغ مراتب القوة والعظمة لغرضاً محاكاة الكبار بل التفوق عليهم ، وهذا الولع هو اللبنة الأساسية للطموح لديهم ، وهو نقطة البدء التي يفيض منها نشاط الصغار عامه ، وهو الذي يرسم لكل طفل ما يطمح اليه ، ويحدد له غاياته وأهدافه التي يسعى اليها ، ويهيئ له السبيل الذي يسلكه للوصول إلى تلك الغايات ( Adler, 1930, P.69 ) ، وفي هذا الصدد فقد أكد أدلر ان الشعور بالنقص ينبه الفرد ان يتحرك ويعمل ، وهذا يؤدي إلى خلق أهداف

وطموحات يسعى الفرد إلى تحقيقها للتغلب على نقصه ، وقد أطلق علم النفس الفردي Individual Psychology على هذه الحركة المتناسقة والمتجهة نحو المستقبل التي تعمل على بلوغ الأهداف والطموحات : خطة الحياة Life Plan ( أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ، ٦٥ ).

وعلى أية حال فإن الفرد إذا كان مصابا بتضخم خبيث في شعوره بأهميته نتيجة الشعور بالنقص ، فإنه يضع لنفسه مستوى طموح أعلى بكثير من مستوى اقتداره الفعلي فلا يصيبه الا الفشل ، أما إذا كان مصابا بضمور حاد في تقديره لذاته ناتج أيضا عن الشعور بالنقص فيكون مستوى طموحه بالغالب دون مستوى اقتداره بكثير ، وذلك لأنه يخشى الفشل ويرى في هذا الفشل خطرا يهدد ذاته الهشة ( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ، ١٢٤ ) ، كما ان شعور الفرد بالنقص داخل الجماعة التي ينتمي اليها من حيث مستوى أعضائها الثقافي أو الاجتماعي أو المادي ، قد يدفع بالفرد إلى ان يرفع مستوى طموحه للوصول إلى مستوى الجماعة ( زهران ، ١٩٧٢ ، ص ٧٩ ) .

ويعد مستوى الطموح Level of Aspiration من الأبعاد الأساسية في تركيب الشخصية ، وسمه من سماتها ، ومظهرا من مظاهر التعبير عنها ، فهو احد المتغيرات ذات التأثير فيما يصدر عن الفرد من سلوك ، ولعل الكثير من انجازات الفرد وتقدم الأمم والشعوب يعود إلى القدر المناسب من مستوى الطموح ، فضلاً عن توفير العوامل الأخرى التي تساعد على هذا الانجاز والتقدم ( عبد الفتاح ، ١٩٧٢ ، ص ٣ ) ، كما يمكن عدّه علامة هامه من علامات الروح المعنوية سواءاً للفرد أو الجماعة ، لأنه يتطلب الجهد والمثابرة وتحمل المسؤولية في محاولة للوصول إلى أعلى مستويات الأهداف المرسومة ( محمود ، ١٩٨٨ ، ص ٤٢٠ ) .

ومن خلال مستوى الطموح يحدد الفرد أهدافه المستقبلية ، ويعمل ما بوسعه لتحقيقها بناء على تقديره لامكانياته وقدراته ، وبذلك ينعكس على سلوكه وعلى حكم الآخرين من حوله ( عباس ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣ ) ، فضلاً عن ان مستوى الطموح يحدد قوة الدافع ، إذ ان كل دافع يتضمن هدفاً ينبغي الوصول اليه وتحقيقه ، كما انه من أكثر العناصر ارتباطاً بمكونات الانجاز ، إذ يؤكد أهمية الأهداف التي تقوم بدور هام في تحديد السلوك الانساني وفهمه ، فاختيار الهدف والرغبة في تحقيق هذا الهدف هما محرك فعال للنشاط لدى الفرد ( رسول ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥ ) ، فالطموحات تسهم أسهاماً دافعيًا كلما كانت إمكانية تحقيقها معقولة ، ولكن إذا وضع الفرد لنفسه طموحات يتطلب تحقيقها القيام بسلوك يفوق قدراته فلن يكون لهذا الطموح دور دافعي ، وكذلك إذا كان مستوى الطموح يقل عن قدرات الفرد أيضا ( العمر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٣ ) ، وبما ان مستوى الطموح وثيق الصلة بفكرة الفرد عن نفسه ومكانته الاجتماعية ورغبته في الحصول على احترام الجماعة التي

يعيش فيها ، لذا يزداد احترام الفرد لنفسه وتقديره لها إذا ما أفلح في الوصول إلى مستوى طموحه ، فان أخفق في ذلك إنخفض تقديره لذاته ( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٤ ) .

وتشير الدراسات إلى ان مستوى الطموح يكون على درجات ، فقد يكون مجرد رغبة في القيام بتحقيق هدف ما ، أو قد يكون على درجة من القوة بحيث يحدد الهدف ويعبىء قوى الفرد ( الغريب ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢٨ ) ، كما أشارت أيضا إلى ان مستوى الطموح يتغير من وقت إلى آخر ، تبعا لما يصادف الفرد من نجاح أو فشل في تحقيق أهدافه ، فالنجاح من شأنه رفع هذا المستوى ، والفشل من شأنه خفضه ( زهران ، ١٩٧٧ ، ص ١٢٥ ) ، وقد أكدت ذلك دراسة كل من شيلت و ويتك Child and Whiting 1949 إذ بينت ان النجاح يؤدي عادة إلى رفع مستوى الطموح ، بينما يؤدي الفشل إلى خفض ذلك المستوى ، وأوضحت ان احتمالات ارتفاع مستوى الطموح أو انخفاضه تتزايد تبعا لتزايد حجم النجاح أو الفشل ( Child and Whiting, 1949, P303 ) ، بينما أكد كل من بلاك و كيزير Black and Kaiser 1955 في دراستهما ان مستوى الطموح يتغير في الاتجاه الأعلى بعد تجاوز أداء الفرد لمستوى طموحه ، في حين يتغير ذلك المستوى في اتجاه الانخفاض عند قصور مستوى الأداء الفعلي عن مستوى الطموح ( Black and Kaiser ,1955 , P.201 ) ، أما Guilford 1952 فقد أشار ان الفشل والنجاح مسألة نسبية ، فما يعده شخص ما نجاحا قد يعده آخر فشلا ، وذلك يعتمد على مستوى الطموح الشخصي لكل منهما ( Guilford ,1952 , p.314 ) ، بينما أشار نورمان Norman 1961 إلى ان الفرد إذا لم يتمكن من ان يصل إلى مستوى طموحه الذي وضعه لنفسه فانه يميل إلى ان يخفض هذا المستوى أو يضع هدفا بديلا يستطع ان يصل اليه ويرضي طموحه ، الا انه هناك نزعه إلى الاستمرار برفع الأهداف بعد النجاح أكثر من خفضها بعد الفشل ( Norman ,1961,P.300 ) .

وقد أوضحت هير لوك Hurlock 1976 ان مستوى الطموح هو الفرق الحاصل بين الهدف الذي وصل اليه الشخص فعلاً ، والهدف الذي يأمل في ان يصل اليه ، وهو يختلف عن الطموح من حيث ان الطموح لا يشير إلى موقع الشخص في قربه أو بعده عن تحقيق هدفه ، بل ما يامل الوصول اليه وما يهدف اليه فقط ، وإذا كان الفرق بين الهدف الذي وصل اليه الشخص فعلاً ، والهدف الذي يأمل في الوصول اليه ، صغيرا ، فان مستوى الطموح يكون واقعيًا ، حيث الفرصه جيدة وممكنة للوصول إلى الهدف ، إما إذا كان الفرق كبيراً بينهما فان مستوى الطموح سيكون غير واقعي ، حيث فرص الوصول إلى الهدف قليلة ، كما ان مستويات الطموح غير الواقعية قد تكون عالية أو واطئه ، ففي الحالة الأولى يكون الفرق كبير بين الهدف المتحقق والمراد تحقيقه ، بحيث تصبح

فرص الوصول إلى الهدف المنشود قليلة ، أما في الحالة الثانية فغالباً ما يكون الفرق صغيراً ولا يحتاج إلا لبذل الجهد لتقريبه ( Hurlock ,1976,P.272 ) .

ولقد ذكر عاقل ١٩٨٤ ان مستوى الطموح ينمو ويتطور مع تقدم العمر ومع وجود بعض المتغيرات كالتشجيع الذي يجب ان يتبع النجاح ، يزداد هذا المستوى ويرتفع ، ولذلك فان الاحباطات التي يتعرض لها الطفل خلال حياته تزيد من خبرات الفشل لديه مما يؤدي إلى خفض مستوى طموحه ( عاقل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٦ ) ، كما ان طموح الوالدين يأخذ دوراً مهماً في تحديد مستوى طموح الأبناء ، فحين يفشل الوالدان في تحقيق طموحاتهما الشخصية فانهما يحاولان ان يعوضا ذلك عن طريق دفع الأبناء دفعا إلى تحقيق ما عجزا هما عن تحقيقه ( عبد الفتاح ، ١٩٧٤ ، ص ٢٢ ) ، كما أشارت دراسة باسكريلا Pasca rella1981 إلى ان مستوى التحصيل الدراسي للأبوين من بين المتغيرات التي تؤثر في مستوى الطموح التعليمي للأبناء المراهقين (Pascarella ,1981, P.33) .

في حين أشارت الغريب ١٩٧٧ إلى ان الفرد كلما كان أكثر نضجا كان في متناول يده وسائل تحقيق طموحاته ، وكان اقدر على التفكير في الوسائل والغايات على السواء ، كما ان نظرة الفرد إلى المستقبل وما يتوقع ان يحققه من أهداف يؤثر على أهدافه الحالية ، فالفرد الذي ينظر إلى المستقبل بتفاؤل يكون مستوى تحصيله أعلى من الذي ينظر إلى المستقبل بيأس (الدوري، ١٩٨٠ ، ص ٥٠) ، أما سيرز Sears 1964 فقد بينت ان أهم خاصية لمستوى الطموح هي عموميته واتساقه ، وهو يتبع الظروف التي ينشأ فيها ، وانه استعمل بصورة واسعة لدراسة السلوك الموجه نحو الانجاز (Sears ,1964, p.229) .

وإذا كان الباحث لم يعثر - على الرغم من البحث المضني على دراسات سابقة تتناول الشعور بالنقص- فقد وجد ان العديد من الدراسات والبحوث العلمية قد أشارت إلى ارتباط مستوى الطموح بالعديد من المتغيرات منها : الجنس ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، مستوى التحصيل ، التخصص ، التوافق النفسي ، الاتزان الانفعالي .

ففي مجال الجنس أظهرت الدراسات ان هناك ارتباطاً بين الجنس ومستوى الطموح ، وان الذكور اظهروا مستوى طموح أعلى من الاناث (العيسى ، ١٩٦٩ ، ص ١٠١ ) (عبد الفتاح ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٦ ) ( Karmel ,1975, p.892 ) ( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ٥٥ ) (المساعد ١٩٨٠ ، ص ٣١) (Pal & Others, 1987, P. 16) (الشرع ، ١٩٩٨ ، ص ١١ ) (جريو ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٦ ) ، في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى في نفس المجال عدم وجود علاقة ارتباطية بين الجنس ومستوى الطموح ( Otto &Others,1974,P.78 )

( Gilbert&Others,1977,P.16 ) (رسول ، ١٩٨٤، ص ١٣٦ ) ( عباس ، ١٩٩٠، ص ١٤٦ )  
( هرmez وبولص ١٩٩١، ص ٢٤٠ ).

وفي مجال المستوى الاجتماعي الاقتصادي فقد أظهرت نتائج الدراسات ان هناك ارتباطاً  
بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى الطموح ، اذ بينت النتائج ان الأفراد ذوي المستوى  
الاجتماعي الاقتصادي العالي كانوا أعلى في مستوى طموحهم من الأفراد ذوي  
المستويين المتوسط و الواطيء ( Pal & Others, 1987,p .89 ) ( Empey,1956,P.709 )  
( Riesman, 1952, .241 ) ( Sewell, 1957,P. 72) .

بينما أظهرت نتائج دراسات أخرى في نفس المجال أيضا ان الأفراد ذوي المستوى  
الاجتماعي الاقتصادي المتوسط يمتلكون مستوى طموح أعلى من أقرانهم في المستويين العالي  
والواطيء ( Harrison,1969,P.78 ) ( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٦ ) ، في حين أظهرت دراسات  
أخرى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي  
ومستوى الطموح ( Otto & Others ,1974,P.11 ) ( Tesng, 1971 ,P. 92 ) ( رسول  
١٩٨٤ ، ص ١٣٦ ) .

أما فيما يخص مستوى التحصيل فقد أظهرت نتائج الدراسات ان هناك ارتباطاً بين مستوى  
التحصيل ومستوى الطموح ، إذ وجدت ان مستوى الطموح أعلى لدى الطلبة ذوي التحصيل المرتفع  
( Walter&Marzelf,1951,P.285 ) ( Werell,1959,p.53 ) ( رؤوف ، ١٩٨٧ ، ص ١٤١ )  
( أبو شهية ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ ) .

أما في مجال التخصص فقد أظهرت نتائج دراسة العيسى ١٩٦٩ ان هناك ارتباطاً بين  
التخصص ومستوى الطموح ، إذ بينت ان طلاب وطالبات الفروع العلمية قد اظهروا مستوى طموح  
أعلى من طلاب وطالبات الفروع الانسانية ( العيسى ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٨ ) ، أما دراسة رسول  
١٩٨٤ فقد أظهرت نتائجها عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيري التخصص ومستوى الطموح  
( رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ ) .

وفي مجال التوافق النفسي فقد أظهرت نتائج دراسة الداھري ٢٠٠١ ان هناك علاقة ارتباطية  
بين التوافق النفسي ومستوى الطموح ، إذ كلما زاد مستوى الطموح قل التوافق النفسي ( الداھري ،  
٢٠٠١ ، ص ٣٥ ) .

وفيما يخص مجال الاتزان الانفعالي فقد أظهرت نتائج دراسة المساعيد ١٩٨٢ ان هناك  
علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة بين مستوى طموح الطلبة والاتزان الانفعالي لديهم  
( المساعيد ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ ) .

وقد اختار الباحث طلبة الجامعة مجتمعا لبحثه كونهم يمثلون فئة مهمة من المجتمع ولهم دور في الإسهام ببناء المجتمع وتقدمه وقيادته في معظم مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية (الكيال وهجرس ، ١٩٨٩ ، ص ٦٠) ، كما تمثل الجامعة مكان جديد للنمو المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها وتتشكل فيها الصداقات وتتخذ فيها القرارات واختيار مهنة المستقبل (الدوري، ٢٠٠١ ، ص٧) .

ومما تقدم يمكن للباحث إيجاز أهمية بحثه والحاجة اليه بماياتي :

- ١- ان الشعور بالنقص يسيطر على الحياة النفسية لكل البشر وهو ظاهرة تعم النوع الانساني كله ، ولا يوجد احد من البشر لم تتأثر حياته في وقت ما بهذا الشعور.
- ٢- ان التعويض عن النقص قد يكون ناحجاً مثمرا يؤدي إلى انجازات مهمة وقد يكون فاشلا ومسرفا يؤدي إلى الوقوع في شرك الأمراض النفسية والانحراف وسوء التوافق .
- ٣- ان شعور الفرد بالنقص ينبهه إلى ان يعمل ويتحرك ، وهذا يؤدي إلى وجود خطة لحياته تتضمن أهداف وطموحات يسعى إلى تحقيقها للتغلب على نقصه .
- ٤- ان مستوى الطموح هو احد المتغيرات المؤثرة في سلوك الانسان وهو مظهر من مظاهر التعبير عن الشخصية وعاملاً مهما في تقدم الفرد والمجتمع .
- ٥- ان مستوى الطموح يحدد أهداف الفرد المستقبلية ويحدد قوة الدافع للوصول اليها وتحقيقها .
- ٦- ان الشعور بالنقص هو الحافز نحو التقدم والتفوق ويعد بذلك القوة الدافعة الكامنة خلف طموحات الفرد ، وبذلك يتحدد مستوى طموح الفرد من خلال الشعور بالنقص .



## ثالثا : أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي ماياتي :

- ١- بناء مقياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
- ٢- قياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة .
- ٣- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغيري :
  - أ- الجنس : ذكور واناث
  - ب- التخصص : علمي واناثي
- ٤- قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .
- ٥- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغيري :
  - أ- الجنس : ذكور واناث
  - ب- التخصص : علمي واناثي
- ٦- التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .

## رابعا : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

- ١- طلبة جامعة بغداد ( دراسات صباحية ) .
- ٢- المراحل الدراسية الأربع في الأقسام الدراسية لكليات جامعة بغداد .
- ٣- العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م .
- ٤- متغيري الشعور بالنقص ومستوى الطموح .

## خامسا : تحديد المصطلحات

قام الباحث بتحديد المصطلحين الآتيين :

### ١- الشعور بالنقص Inferiority Feeling .

عرّف الشعور بالنقص بتعريفات عديدة منها تعريف:

#### • أدلر Adler ١٩٤٤:

(شعور الفرد بالضعف وانه أدنى من الآخرين ، نتيجة قصور عضوي أو معنوي أو اجتماعي أو مادي ، حقيقي أو متوهم، مما يجعل الفرد يحقر نفسه ويشعر بضعف الثقة بالنفس ، والخجل في المواقف الاجتماعية ، و ضعف القدرة في اتخاذ القرار ، مما يدفعه إلى السعي للتفوق في محاولة للتحرر من الشعور بالنقص والوصول إلى الكمال من خلال التعويض عن النقص).

( أدلر، ١٩٤٤، ص ٢٩ )

#### • الخازن ١٩٥٦ :

شعور بالضعف قد يأتي من عاهة أو نقص جثماني ، أو يصدر عن عبء إضافي سواءاً كان اجتماعي أو اقتصادي أو عائلي ، وهذا الشعور بالنقص يرسم خطوط الشخصية وطريقة سيرها لإخفاء هذا النقص أو تعويضه .

( الخازن ، ١٩٥٦، ص ٦٨ )

#### • مكبرايد ١٩٦٩ :

شعور الفرد بالقصور وضعف الكفاءة والتخلف عن الآخرين ، الأمر الذي يشجعه ويدفعه إلى السلوك بطريقة ايجابية لانجاز أعمال كبيرة والسير في طريق التقدم .

(مكبرايد، ١٩٦٩، ص ١٤)

#### • راجح ١٩٧٢:

حاله نفسية يدركها الفرد إدراكا مباشرا ويعترف بها ، وتنشأ من نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي ، حقيقياً أو متوهماً، وهذه الحالة تبدو مظاهرها بفقدان الثقة بالنفس وضعف رضا الفرد عن مكانته وانخفاض تقديره لذاته .

( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٤ )

### ● الحفني ١٩٧٥ :

الشعور بالضعف واللاحول النسبي ، ا و العجز الذي يحسه الأطفال والذي يقوى بشدة احياناً بسبب نقائص خاصة بدنية أو صحية أو بسبب تشوه أو عيب ، ويحث دائماً على زيادة الجهد للحصول على اعتراف الآخرين وبلوغ التفوق .

( الحفني ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٦ )

### ● بدوي ١٩٧٧ :

الشعور بالدونية وإخفاق الفرد في الحافز الفطري الذي يدفعه إلى الظهور والغلبة وبسط الشخصية ، إذا صادف في البيئة مقاومة تحول دون إشباعه .

( بدوي ، ١٩٧٧ ، ص ١٥٨ )

### ● عاقل ١٩٨٥ :

الشعور بالضعف والعجز النسبي وضعف الكفاءة الذي يشعر به الفرد والذي كثيراً ما يقوى ويزداد بسبب بعض مظاهر القصور كالصحة السيئة أو التشوه أو العاهة ، الأمر الذي يدفع الفرد إلى محاولة البروز والتفوق .

( عاقل ، ١٩٨٥ ، ص ٥٧ )

### ● ايليون ١٩٨٥ :

شعور الفرد ان فيه قصورا ما ، حقيقياً أو متوهماً ، يحط من قدره في نظر نفسه ويسبب له إضطراباً انفعالياً ويرتبط عنده بالخوف والفشل وإساءة الظن بالآخرين ، لكنه يحفز به إلى ان يطور نفسه وان يحقق جلائل الأعمال .

( ايليون ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ )

### ● دسوقي ١٩٨٨ :

الشعور بالضعف وتدني الكفاية الذي يعاني منه الصغار ، يدعمه احياناً نقص في صحة البدن أو تشوه أو عيب فيه ، مما يثير الجهود لضمان تقدير الآخرين .

( دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص ٧٠٣ )

وبما ان الباحث اعتمد نظرية أدلر Adler إطاراً نظرياً في هذا البحث ، فقد اعتمد التعريف النظري لهذا المنظر المشار اليه انفاً ، أما التعريف الإجرائي للشعور بالنقص فانه يتمثل بـ :

الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الشعور بالنقص الذي تم بناؤه في هذا البحث .

## ٢- مستوى الطموح Level of Aspiration

عرّف مستوى الطموح بتعريفات عديدة منها تعريف :

### ● ديفر Dever ١٩٥٢ :

إطار مرجعي يتضمن إعتبار الذات ، وبالتالي هو المستوى الذي على أساسه يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل .  
( عباس ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧ )

### ● الزياي ١٩٦١ :

مستوى يتوقع الفرد ان يصل اليه على أساس تقديره لمستوى قدراته وامكاناته الذاتية .

( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣ )

### ● العيسى ١٩٦٩ :

فعالية أو سلوك لتحقيق هدف فيه شي من الصعوبة .

( العيسى ، ١٩٦٩ ، ص ٢٧ )

### ● راجح ١٩٧٢ :

مستوى يرغب الفرد في بلوغه ، أو يشعر انه قادر على بلوغه في سعيه لتحقيق أهدافه

في الحياة .  
( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٤ )

### ● الحفني ١٩٧٥ :

معيار الطموح الذي يقياس اليه نجاح الفرد ا و فشله .

( الحفني ، ١٩٧٥ ، ص ٦٥ )

### ● قشقوش ١٩٧٥ :

هدف ذو مستوى محدد يتوقع او يتطلع الفرد الى تحقيقه في جانب معين من حياته ،  
وتختلف درجة اهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة ، كما تختلف هذه الدرجة

بين الافراد في الجانب الواحد ، ويتحدد مستوى هذا الهدف واهميته في ضوء الاطار المرجعي للفرد .

( الدوري ، ١٩٨٠ - ص ١٨ )

#### ● بدوي ١٩٧٧ :

مستوى الانجاز الذي يحدده الشخص لنفسه ويتوقع تحقيقه بناءً على تقديره لامكانياته .

( بدوي ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧ )

#### ● رزوق ١٩٧٧ :

إطار مرجعي يحتوي على احترام الفرد لذاته وتقديرها ، أو انه يعد معياراً أو مقياساً يتسنى للفرد الاستناد اليه عندما يشعر بنجاحه أو فشله .

( رزوق ، ١٩٧٧ ، ص ٢٨٧ )

#### ● المساعيد ١٩٨٠ :

سمة نفسية ثابتة نسبياً تميز الأفراد بعضهم عن البعض الآخر في استعدادهم للوصول إلى أهداف فيها نوع من الصعوبة ، وهذه السمة تتضمن الكفاح والمثابرة وتحمل المسؤولية والميل للتفوق ، وتتحدد حسب الخبرات ذات الأثر الفعال التي مر بها الفرد في حياته .

( المساعيد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ )

#### ● رسول ١٩٨٤ :

مستوى توقعات الفرد ورغباته المتميزة في تحقيق أهدافه المستقبلية في ضوء خبراته السابقة وإطاره المرجعي .

( رسول ، ١٩٨٤ ، ص ٥٧ )

#### ● عاقل ١٩٨٥ :

مستوى انجاز يرغب الفرد في الوصول اليه أو يشعر بإمكانية تحقيقه .

( عاقل ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨ )

#### ● الاثول ١٩٨٧ :

أهداف يضعها الفرد لادائة لنشاط ما ، وقد يكون الرغبة في النجاح في مستوى أعلى من مستوى الفرد الحالي .

( الاشول ، ١٩٨٧ ، ص ٩٧ )

● عباس ١٩٩٠ :

مستوى أو هدف يضعه الفرد لنفسه في مختلف مجالات حياته ويحاول الوصول اليه بجد ومثابرة ، بناءً على قدراته وامكانياته في ضوء خبراته السابقة .

( عباس ، ١٩٩٠ ، ص ٣١ )

● محمد ١٩٩٦ :

هو المعيار الذي يحكم به الفرد على أدائه في عمل ما بالنجاح أو الفشل .

( محمد ، ١٩٩٦ ، ص ١٩ )

وبما ان الباحث اعتمد مقياس مستوى الطموح الذي قام بينائه رسول ١٩٨٤ (رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٧ ) في أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه ، فقد اعتمد أيضا تعريفه الخاص بمستوى الطموح الذي مر ذكره انفاً ، أما التعريف الإجرائي لمستوى الطموح فيتمثل بـ :

**الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مستوى الطموح الذي تم اعتماده في هذا البحث**

## الفصل الثاني

# الإطار النظري

القسم الأول : الشعور بالنقص

أولا : تمهيد

ثانيا : روى نظرية

ثالثا : نظرية أدلر

القسم الثاني : مستوى الطموح

أولا : تمهيد

ثانيا : روى نظرية

## ثالثاً : خلاصة

سيقوم الباحث في هذا الفصل بطرح نظرية أدلر Adler كونها النظرية المتبناة في هذا البحث ، فضلاً عن طرح ماقد يمثل متغيري البحث بصورة غير مباشرة في باقي النظريات المهمة في مجال علم نفس الشخصية .

### القسم الأول : الشعور بالنقص

#### أولاً: تمهيد

يعد المنظور الذي أطلق عليه أدلر Adler علم النفس الفردي Individual Psychology ، أول خروج عن مدرسة التحليل النفسي التي تزعمها فرويد Freud ، وقد ركز فيه على فردية كل شخص ، منكرًا عالمية الدوافع البيولوجية والأهداف التي أكدها فرويد ، إذ صاغ أدلر فهماً جديداً للطبيعة البشرية لم يصور الناس فيه على أنهم ضحايا للغرائز والصراعات ، محكوم عليهم بالقوى البيولوجية وتجارب الطفولة ، فكل فرد في رأي أدلر هو أساساً مخلوق اجتماعي ليس بيولوجياً ، وشخصيته تصوغها البيئة الاجتماعية وتفاعلاته معه ولم تصغها حاجاته البيولوجية ولماحاولاته المستمرة لإرضاء هذه الحاجات ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٦٧ ) . وكان أدلر قد انشق عن فرويد بسبب تأكيده عامل الجنس كمتغير وحيد فسر على أساسه وجود وسلوك الإنسان كله ، وان الأمراض النفسية ترجع أساساً إلى التجارب الجنسية الفاشلة والمكبوتة في مرحلة الطفولة ، في حين رأى أدلر ان دافع السلوك هو الرغبة في التخلص من الشعور بالنقص Inferiority Feeling والتغلب عليه بالسعي إلى التفوق والكمال ، فضلاً عن تأكيده ان هناك أهمية كبيرة للعوامل غير الجنسية في إحداث الاضطرابات النفسية مثل العوامل الاجتماعية والثقافية ، وعلى الرغم من ان أدلر لم ينكر الاستعدادات الغريزية كما هو الحال مع فرويد الا ان أدلر أعطى اهتماماً للإطار الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ، وان فهم العلاقات الجنسية يكون في ضوء التنافس القائم على الشعور بالنقص ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٧٤ ) .

وأوضح أدلر انه يمكن فهم الشخصية الانسانية إذا ما تمت معرفة أهداف الفرد وطموحاته ، وهذا يعني ان أهداف الفرد هي التي توجه سلوكه الحاضر وتدفعه نحو المستقبل ، وهذه الأهداف يمكن ان تشكل دفاعاً ضد الشعور بالنقص أو تعويضاً عنه ، أو تعمل كجسر من الحاضر غير المشبع إلى مستقبل مليء بالنجاح والتقدم ، كما يمكن ان تعطي المعنى والغرض لفعاليتنا في هذه الحياة



(Fadiman 1975,P. 79)، وان الفرق بين الفرد الطبيعي والمريض نفسياً هو في كيفية رسم أهدافه الحياتية، إذ ان الفرد الطبيعي يضع اهدافاً واقعية يسعى إلى تحقيقها، بينما يضع المريض نفسياً اهدافاً خيالية أو غير واقعية يصعب الوصول اليها (صالح، ١٩٨٧، ص ٧٥).

## ثانياً : رؤى نظرية

لم يرد الشعور بالنقص كمفهوم أساسي في أي نظرية سوى نظرية أدلر Adler، إذ عده أدلر مفهوماً أساسياً فسر على أساسه سلوك الإنسان، وبالرغم من ذلك سيحاول الباحث ان يتلمس أو يستدل على ما قد يمثل أو يماثل الشعور بالنقص لدى الإنسان على وفق طرح بقية النظريات الرئيسية في مجال علم نفس الشخصية، ومن ثم سوف يعرض نظرية أدلر بشكل مفصل، كونها النظرية المتبناة في هذا البحث.

### ١- نظرية فرويد Freud

كانت المدرسة الفرويدية من أولى المدارس الحديثة التي أكدت وحدة الإنسان وقاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس، كما انفردت بتأكيدها العوامل الشعورية، وأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الإنسان، و مفهوم الغريزة الجنسية وأثرها في السلوك (راجح، ١٩٧٢، ص ٦٤)، إذ أكد فرويد ان الإنسان يولد مزود بغرائزه وان الغريزة تدفعه إلى السلوك الذي يحقق إشباعها، كما عدّ اللبيدو Libido مصدر الطاقة لدى الإنسان، وان الهدف الذي تدفع نحوه هذه الطاقة هو خفض التوتر Reduction of tension الذي عرف بمبدأ اللذة The Pleasure Principle (Freud, 1933,P. 97)، كما افترض فرويد ثلاثة مستويات من الوظائف العقلية لدى الإنسان هي: الشعور Conscious ويشير إلى المدركات من أفكار ومشاعر تقع ضمن وعي الفرد المباشر، وما قبل الشعور Preconscious ويشير إلى الأفكار والذكريات التي يبذل الفرد جهداً من أجل استدعائها إلى الشعور، واللاشعور Unconscious ويشير إلى الأفكار والذكريات المزعجة التي تم حفضها أو كبتها بحيث لا يمكن استدعائها الا بصعوبة كبيرة، ان لم يكن ذلك مستحيلاً فعلاً (Freud,1940,p.14).

أما في بناء الشخصية فقد وصف فرويد ثلاث مكونات تعمل بصورة تفاعلية لتشكل شخصية الفرد، وهذا التركيب الثلاثي هو أساس نظرية التحليل النفسي واهم نتائجها، وهذه المكونات هي:

أ- **الهو Id** : انه البناء المركزي لشخصية الانسان ، ويحتوي على كل شي فطري ومتأصل في الانسان ، وهو المكون البدائي الذي يعد مستودع الغرائز وموطن الليبدو Libido ، والمحكوم بمبدأ اللذة (Freud,1940,p.20) .

ب- **الانا Ego** : إذا كان الهو يمثل الجانب العضوي في الشخصية ، فان الانا يمثل الجانب النفسي فيها ، ويعمل على مبدأ الواقع Reality Principle ، ويتوسط بين الهو Id والانا الأعلى Super ego ، ويحاول اشباعهما بشكل متوازن ( الزبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢ ) .

ج- **الانا الأعلى Super ego** : يمثل القسم الأخير من التطور في بناء الشخصية ، ويتطور من الانا ، وهو بمثابة القاضي أو الرقيب على الفعاليات والأفكار كافة التي تصدر عن الانا ، ويحتوي على نظام القيم والعادات والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يطلبها المجتمع ، ويعمل على وفق مبدأ الكمال ( Fadiman,1975, P.15 ) .

وإذا كان فرويد قد خلص إلى ان هناك مجموعتين كبيرتين من الغرائز في حياة الانسان هما : غرائز الحياة Life Instincts وغرائز الموت Death Instincts ، فقد أعطى لغريزة الجنس التي صنفها كواحدة من غرائز الحياة ، أهمية كبيرة ومساحة واسعة من نظريته ، إذ أكد الجنس كمتغير وحيد فسر على أساسه سلوك الانسان ، وأشار إلى ان الحياة الجنسية لاتبدأ في سن البلوغ بل تبدأ مظاهرها الأولية بعد الولادة مباشرة ، إذ تشتمل هذه الحياة على الوظيفة الخاصة بالحصول على اللذة من بعض مناطق الجسم ، وتدخل هذه الوظيفة فيما بعد في خدمة الوظيفة التناسلية ، وهذا يعني وجود معنيين للجنس (تناسلي ، وجنسي ) إذ يتضمن المعنى الجنسي عند فرويد أعمالا كثيرة ليست لها صلة بالأعضاء التناسلية ( Starr,1975,P.191) .

وقد وضع فرويد مراحل للنمو النفس- جنسي Psycho-Sexual development ، وأكد ان سمات شخصية الانسان تشتق من المراحل الثلاث الأولى ما قبل المرحلة التناسلية بصورة خاصة ، وهذه المراحل هي :

أ- **المرحلة الفمية Oral Stage** : تبدأ من الميلاد حتى السنة الأولى من عمر الطفل ، ويعد الفم أول منطقة في البدن يحصل منها الطفل على اللذة ، فإذا حدث خلل في الإشباع في هذه المرحلة يحصل التثبيت Fixation مما يجعل الفرد مهتما بشكل مفرط بالفعاليات المرتبطة بالفم مثل الأكل ، والشرب ، والتقبيل ، والتدخين ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٦٧ ) .

ب- **المرحلة الشرجية Anal Stage** : وتأتي بعد المرحلة الفمية وتستمر حتى السنة الثالثة من عمر الطفل ، وفيها يتركز الانتباه على الافرازات ، ويجد الطفل لذة في إثارة هذه المنطقة أو في التخلص من الافرازات أو الاحتفاظ بها ، وتصبح منطقة الشرج هي المنطقة الشبقية الثانية بعد

المنطقة الفمية ، وتودي قسوة الوالدين في تدريب الطفل على إستعمال المرافق الصحية إلى ان يستجيب الطفل بإحدى طريقتين ، الأولى : يعمد الطفل فيها إلى التغوط في مكان وزمان ممنوعين ، فإذا وجد في هذه الطريقة ما يريحه نفسيا واستعملها بكثرة ، فان نموه النفسي سيتوقف عند هذه المرحلة بسبب التثبيت Fixation ، وتتكون لديه الشخصية الشرجية العدائية ، أما الثانية : يلجا فيها الطفل إلى كبح البراز أو الاحتفاظ به كرد فعل على قسوة الوالدين في التدريب الصحي ، إذ يشعر الطفل باللذة من خلال احتفاظه بفضلاته في داخل امعانة للاحتجاج على الوالدين أو للتلاعب بهما والحصول على المزيد من الرعاية والاهتمام والعطف ، فإذا حصل تثبيت وتوقف نمو الطفل النفسي عند هذه المرحلة، فانه سيتصف بالعناد والبخل والتصلب ، وتتكون لديه الشخصية الشرجية المتحفظة (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٦٨ - ٦٩ ) .

**ج- المرحلة القضيبية : Phallic Stage** وتبدأ مع بداية السنة الرابعة من عمر الطفل وحتى السنة السادسة ، وتتركز فيها اللذة على المنطقة التناسلية ، فالذكر هنا يبدأ وعيه لوجود قضيبه ، وتبدأ الانثى وعيها لعدم امتلاكها هذا القضيب كما لدى الذكر ، فتحسد الذكر على ذلك وتعدده نقصا في جهازها التناسلي، وتعمم هذا النقص على نفسها بصورة كاملة ( Starr,1975,P.192 ) ، وفي هذه المرحلة تنشأ لدى الذكور عقدة اوديب Oedipus Complex ، كما تنشأ لدى الاناث عقدة الكترا Electra Complex ، إذ يميل الولد في الأولى إلى أمه ويعشقها ويحب ان يمتلكها جسديا ، بينما تميل البنت في الثانية إلى أبيها وتعشقة وتحب ان تمتلكه جسديا ، ورأى فرويد ان هذه العقدة ودرجة حلها ، مهمة في تحديد علاقة الفرد بالجنس الآخر في مرحلة الرشد ، فإذا لم تحل فان الفرد سيجد صعوبة كبيرة في تكوين علاقات جنسية ناضجة وسليمة (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩ ) .

**د- مرحلة الكمون Latency Period** وتبدأ من نهاية المرحلة القضيبية حتى بداية المراهقة ، أي من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشر من العمر ، وفيها يحدث الانصراف عن الأمور الجنسية وتترقى بعض العمليات النفسية والأخلاقية وتتطور بعض المهارات في التعامل مع البيئة والآخرين ( Starr,1975,p.194 ) .

**هـ - المرحلة التناسلية Genital Stage** تبدأ مع مرحلة المراهقة أي عند البلوغ وتمتد من عمر ( ١٢ - ١٦ ) سنة ، وتتميز بموجة من التطورات الجنسية التناسلية ، وفيها تظهر الاهتمامات الجنسية الغيرية ( Fadiman,1975,p.19 ) .

لقد أكد فرويد ان سمات الشخصية تشتق من المراحل الثلاث الأولى للنمو النفس - جنسي تحديدا ، وان شخصية الانسان ترتبط بالنمو الجنسي لديه منذ كان في مرحلة الرضاعة

( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩ ) ، ولا يتم النمو والترقي دائماً على نحو سليم وكامل ، إذ تعترض سبيله انواع كثيرة من الكف Inhibition ، فتمت أجزاء من الليبدو Libido تظل ثابتة إلى حد ما عند بعض الموضوعات والأهداف في إحدى المراحل السابقة ، ويسمى ذلك تثبيتها Fixation ، فإذا بلغ الفرد مرحلة النضوج الجنسي ، كان هذا النضوج ضعيفاً ، وإذا صادفته عقبات ارتدت بسهولة إلى المراحل الجنسية التي تثبتت عندها بعض أجزاء الليبدو ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٣٦٥ ) ، والتثبيت هو بقاء الفرد على مستوى معين من النمو النفسي في مرحلة معينة ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩ ) ، وبعبارة أخرى هو انحباس النمو وتوقفه ، ويشير إلى وجود قصور ملحوظ في احد جوانب النمو إذا قيس بالجوانب الأخرى ، ويبدو تأثيره عندما يواجه الفرد موقفاً جديداً في حياته لا يقدر على مواجهته ، فانه يلجأ إلى إستعمال أساليب أقل نضجاً مما هو متوقع منه ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨٧ ) .

وبعد هذا الاستعراض لنظرية فرويد ، يرى الباحث ان الشعور بالنقص قد يتمثل في هذه النظرية بماياتي :

بالرغم من الإشارة إلى النقص الذي تشعر به الانثى فيما يخص عدم امتلاكها للقضيب ، الا ان الباحث يرى انها حالة جزئية لا تمثل الشعور بالنقص لدى الانسان بمفهومه العام ، وان الشعور بالنقص هنا يتمثل بعملية التثبيت Fixation وما ينتج عنها من تعطيل في النمو النفس – جنسي السليم والكامل لدى الفرد ، إذ يبقى الفرد في مستوى معين من النمو لا يتناسب مع المرحلة العمرية التي هو فيها مما يجعله غير قادر على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة بمستوى مناسب من النضج ، الأمر الذي يجعله يشعر بالنقص والإحباط .

## ٢- نظرية يونغ Jung :

كان كارل غوستاف يونغ Jung طبيباً متخصصاً في الطب النفسي ومن زملاء فرويد Freud وأتباعه، ساعده في وضع مذهبه واخذ عنه ، ثم افترقا سنة ١٩١٣ ، إذ استقل يونغ بمذهب مختلف عن مذهب فرويد في التحليل النفسي ، فأطلق على هذا المذهب الجديد اسم علم النفس التحليلي Analytic Psychology تمييزاً له عن مذهب فرويد (الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٨ ) ، وتعد نظرية يونغ هذه نظرية في التحليل النفسي بسبب تأكيدها الكبير للعمليات اللاشعورية ، الا ان هناك اختلافات مهمة بينها وبين نظرية فرويد ، ففي حين أكد فرويد ماضي الفرد وخبرات الطفولة المبكرة ، فان يونغ أكد الحاضر بوصفه عاملاً أساسياً في تفسير السلوك (Hergenhahn,1980,p.67) ، كما ان يونغ قد اختلف مع فرويد حول مفهوم الليبدو

Libido إذ لم يعدها طاقة جنسية على وجه الحصر ، بل ذهب إلى انها طاقة حياتية واسعة غير متخصصة ، وانها طاقة تشمل الجنس لكنها غير محدودة به ، كما ان يونغ أعطى تأكيداً أكبر لمفهوم اللاشعور ، وأضاف أبعاداً جديدة إلى مكوناته ، وجعله النقطة المركزية في نظام الشخصية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٢ ) .

وقد إستعمل يونغ لفظ النفس Psyche مرادفاً للفظ الشخصية Personality ، ووضع ثلاثة انظمة للعقل أولها : الشعور الذي يتمثل بالانا Ego ويهتم بعلاقة الفرد مع محيطه ، ويمثل الوجه المرئي للشخصية الذي لا يواجه العالم الخارجي سافراً ، وانما يلبس قناعاً لكي يتوافق مع متطلبات العالم الخارجي ، وثانيها : اللاشعور الشخصي الذي يعني مستودع الخبرة الشخصية للفرد التي يكتسبها خلال حياته ، وثالثها : اللاشعور الجمعي الذي يمثل الجانب العميق من العقل ذاك الذي يشمل الأساطير والمعتقدات والخبرات التي مرت بها السلالة التي ينتمي إليها الفرد ، أي انه يحتوي كل الخبرات الانسانية المتراكمة من الماضي السحيق ( غنيم، ١٩٧٥، ص ٦٦ )

كذلك فقد أشار يونغ Jung إلى ان هناك أربعة وظائف أصلية للنفس ، على اعتبار ان الوظيفة Function هي نوع من النشاط النفسي الذي يبقى ثابتاً بالنسبة عند الفرد في مختلف الظروف ، وهذه الوظائف هي : التفكير – المشاعر وهما وظيفتان عقليتان يتضمنان إصدار الأحكام وتقويم التجارب ، والحس – الحدس وهما وظيفتان غير عقلانيتين لانهما لا يستعملان التفكير ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٧١ ) ، كما ان الفرد يولد باتجاهين هما : الانبساط – الانطواء ، وهما معروفان أكثر من غيرهما في نظام يونغ ويمثلان نزعتان مختلفتان يمكن ان تسترشد وتستهدي بهما الطاقة Libido فيما يتصل بالعالم الخارجي ، وفي كل فرد تكون وظيفة واحدة واتجاهها واحداً هما المسيطران أو السائدان في العادة ، بمعنى انهما يمتلكان طاقة نفسية أكثر من ضديهما ، وان الفرد يتصرف وفقاً للاتجاه السائد والوظيفة المسيطرة ، ويبقى الاتجاه الآخر غير السائد والوظيفة الأخرى غير المسيطرة في اللاشعور الشخصي ، إذ قد يظهران في بعض المواقف المتفرقة ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٣٩ ) .

وهكذا نجد ان الشخصية لدى يونغ تتألف من عدد من التراكيب أو الجوانب المنفصلة ، ومع ان هذه التراكيب أو البنى متميزة وواضحة بشكل كبير ، الا انها مع ذلك قادرة على التأثير في بعضها البعض ، والتفاعلات تحدث عن طريق اليات التضاد والوحدة والتعويض ، ويعد مبدأ التضاد Contrary معتقد رئيس في نظرية يونغ ، إذ أكد دور التضاد في كل ما يحدث في الشخصية ، فكل رغبة أو شعور له مضاده ، ومن دون التضاد لا يكون وجود للطاقة النفسية -

فالانبساط يعارض الانطواء ، والوظائف العقلانية ضد الوظائف اللاعقلانية ، وهكذا مع الشعور واللاشعور بقسميه ، ومن دون هذه التضادات الضرورية للنمو لا تكون هناك نفس Psyche على وفق منظور يونغ (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٧٢ ) .

إذن هناك أضداد تعمل في النفس البشرية ، وهذه الأضداد ليست في حالة صراع Conflict بقدر ماهي في حالة توازن وتكامل كقطبين يتجاذبان النفس ، وأي خلل في توازن هذه الأضداد يؤدي إلى مظاهر الاضطراب النفسي ، فمثلا إذا ضعف الشعور نتيجة للعقد والصراعات ، إرتد جزء من طاقة الانا Ego إلى مراحل بدائية وتسربت طاقة اللاشعور خلال ثغرات الشعور ، فتؤدي إلى ظهور أعراض العصاب التي تعطل طاقة الانا Ego ، وتظهر في صور نفسية مكروهة تؤدي إلى سوء التوافق وشعور الفرد بالضعف و تدني تقدير الذات ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠ ) مما يجعل الفرد ينكص إلى مراحل طفولية يستعمل فيها صور ومظاهر مستمدة من طفولته ( كمال ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٠ ) .

وعلى أساس ما تقدم يجد الباحث ان الشعور بالنقص في هذه النظرية قد يتمثل فيماياتي :  
ان اختلال التوازن بين الأضداد العاملة في النفس البشرية التي تكون في حالة من التعادل والتوازن المحكوم بالتجاذبات المتبادلة ، يؤدي إلى اختلال الشخصية وزيادة الصراعات وظهور خبرات مؤلمة ومكروهة في ساحة الشعور تجعل الفرد يشعر باحتقار الذات وضعف رضا الفرد عن نفسه مما يؤدي إلى نكوصه إلى مراحل طفولية، الأمر الذي يجعله يعاني من الشعور بالنقص .

### ٣- نظرية روجرز Rogers :

معالج نفسي معروف ومؤسس طريقة العلاج المتمركز حول العميل Client-Centered Therapy ، وقد جمع المبادى الأكثر نظاميه وأسس عليها نظرية الذات من خلال شواهد سريرية ، كما انه طبق هذه النظرية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ( Gal,1980 ,p.30 ) .

وقد أوضح روجرز Rogers ان لديه تعاطف قليل مع المصطلحات السائدة التي تعد الانسان في الأساس كائن غير عقلائي ، وان غرائزه هي الدافع الأساس لسلوكه ، والتي إذا لم يسيطر عليها فانها تقوده إلى تدمير ذاته وتدمير الآخرين ، كما أشار روجرز أيضا إلى ان سلوك الانسان عقلائي فعلاً ويتحرك بنظام وذكاء نحو الأهداف التي وضعها لنفسه ( Rogres, 1969,P.24 ) ، ولقد تضمنت نظريته عدة مفاهيم هي : المجال

الظواهرى ، الذات ، الذات المثالية ، التنافر والانسجام ، النزوع إلى تحقيق الذات (Fadiman,1975,P.285) .

فعندما تنبثق الذات تنمو لدى الرضيع أيضا الحاجة إلى الاحترام الايجابي كما يسميه روجرز ، وان هذه الحاجة دائمة ومستمرة وموجودة لدى كل البشر ، والحصول على هذا الاحترام الايجابي يؤدي إلى الشعور بالرضا بينما يؤدي عدم الحصول عليه إلى الإحباط ، ويشمل الاحترام الايجابي : التقبل والحب والاستحسان من لدن الآخرين لاسيما من الأم خلال مدة الرضاعة ، إذ يكون سلوك الطفل موجها بالمقدار الذي يحصل فيه على الحب والحنان ، فإذا لم تمنح الأم الاحترام الايجابي لطفلها فان نزوعه إلى تحقيق ذاته سيتعثر كثيرا ، وقد ذكر روجرز نوعين من الاحترام الايجابي هما : الاحترام الايجابي المشروط الذي يرتبط بكيفية سلوك الطفل ، والاحترام الايجابي غير المشروط الذي يتضمن منح الطفل الحب والاستحسان والتقبل بغض النظر عن كيفية سلوكه ، وفي العادة لا يستجيب الوالدان لكل شي يفعله أبناءهم باحترام ايجابي ، فبعض انماط السلوك تزعجها أو تخيفها مما يجعلها لا يمنحان عطفها واستحسانها لهذه الانماط من السلوك ، بل قد يمنحان عكس ذلك تماما ، ونتيجة لذلك يتعلم الطفل ان حب الوالدين واستحسانهم يعتمدان على نوع سلوكه ، لذا فعلى الطفل ان يتجنب بعض انواع السلوك مما يجعله لا يستطيع التصرف بحرية كاملة ، وهكذا يعتقد روجرز بان الطفل في مثل هذه الحالة يمنع من التنمية الكاملة لذاته بسبب ان بعض انواع السلوك لم يعد بالأماكن التعبير عنها ، بمعنى ان الطفل نفسه قد يعيق نموه الخاص عن طريق العيش داخل الحدود التي توفر له رضا واستحسان الوالدين ، بل يجب على الطفل ان لا يكف عن بعض انواع السلوك حسب ، وانما عليه أيضا ان ينكر الوعي ببعض الأدراكات في ميدان خبرته أو في الأقل تحريفها لكي لا تدرك بشكل واقعي وموضوعي ، لذلك ينشأ مايسمى روجرز بالتنافر Incongruous بين مفهوم الذات لدى الفرد وبعض جوانب خبرته ، وتكون تلك الخبرات التي تتنافر مع الذات مصدر تهديد ، يعاني منها الفرد كنوع من انواع القلق ، وكننتيجة لاستبعاد بعض الخبرات فان الفرد لن يكون صادقا مع نفسه ، بل وقد يصبح غريبا عن نفسه أيضا ، فالخبرات تقبل أو ترفض في هذه الحالة ليس على أساس ما تقدمه في التحقيق الكامل للذات ، لكن على أساس ما توفره من احترام ايجابي للفرد ، والنتيجة هي جمود إدراكات الفرد بسبب انكار أو تحريف جوانب إدراكه أو إستبعاد جزء منه (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦٩-٢٧٢) .

ان التنافر Incongruous ينشأ عن تناقض بين الخبرة التنظيمية الموثوق بها ، وما يشعر به الفرد من حرية في ترميزه لمدركاته ووعيه لها بوصفها جزء من ذاته ، وان الفرد إذا لم يكن

على درجة عالية من التكيف بحيث يستطيع الموازنة بين إدراكه لذاته وإدراكه للواقع ، فان ذلك سيؤدي إلى خلل في اكتمال نمو شخصيته (Frick,1971 ,p.177) . وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص في نظرية روجرز قد يتمثل في حدوث تنافر بين الذات وخبرات الفرد ، مما يؤدي إلى ترميز مشوه وغير دقيق أو استبعاد جزء من المدركات ، الأمر الذي يجعل الفرد لا يعي كل خبراته أو ان يعيها بشكل جامد أو مختل ، وهذا ما يسبب له القلق ويشعره بالتهديد ويعيق تكيفه النفسي ويعطل من عملية تحقيقه لذاته بشكل كامل مما يجعله يشعر بالنقص .

#### ٤- نظرية هورناي Horney:

تعد هذه النظرية من النظريات الأوائل في مدرسة التحليل النفسي ، التي انشقت عن المدرسة الفرويدية بعد ان طرح فرويد Freud أفكاره حول نظرية الغرائز Instincts ، لاسيما فيما يتعلق بالانثى ( Starr, 1975 ,p.247 ) ، إذ نظر فرويد إلى الانثى على انها تحسد الذكر على امتلاكه العضو الذكري Penis envy ، وقد رفضت هورناي Horney ذلك الطرح بشدة ، وأكدت ان رغبة المرأة في ان تكون رجلا هي تعبير عن الانماط السلوكية المرغوبة كالقوة والشجاعة والرجولة والاستقلال والنجاح والحرية الجنسية والحق في اختيار شريك الحياة ( Horney,1939,p.108 ) ، وهكذا فقد أصبحت هورناي منظرية نفسية اجتماعية تعطي ثقلا اكبر للعلاقات الاجتماعية بدلا من القوى الفسيولوجية كعوامل أساسية في تكوين الشخصية ، وحاولت ان تبرهن بان الجنس ليس هو العامل الحاسم كما ادعى فرويد، كما انها اختلفت معه أيضا في مفاهيم : عقدة اوديب ، اللبيدو ، تركيب الشخصية ، اذ عدت مركز الشخصية ليس الجنس أو العدوان ، بل الحاجة للحصول على الأمان Need for Security والجهود المبذولة في سبيل ذلك ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٩٣ - ٩٤ ) .

وكان القلق الأساسي Basic Anxiety هو المفهوم الرئيس في نظرية هورناي الذي عرفته بانها : شعور بالوحدة والعجز ينمو بشكل خفي ويزداد وينتشر في عالم عدائي ، وهذا القلق هو الذي يبني عليه العصا ب اللاحق وانه ينتشر ويكون أساس كل العلاقات التي يكونها الفرد مع الأشخاص والمواقف ، وبغض النظر عن كيفية إظهار الفرد لهذا القلق فان حالة الشعور هي نفسها تقريبا لدى كل الأفراد ، إذ يشعر الفرد انه ضئيل ولا قيمة له وعاجز ومهمل ومعرض للخطر في عالم ظالم يغش ويهاجم ويخون ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١١٦ ) .



وقد أشارت هورناي ان المجتمعات الحديثه تكون الحياه فيها قائمه على مبدأ التنافس Competition الذي يقود إلى انتاج العصاب وكل مكونات القلق الأساسي ، والتنافس يعني نقيض التعاون ويقود إلى ان يجعل الفرد يقاتل من اجل مصلحته الخاصة ، وان هذا التنافس وما يقود اليه من نتائج لا تنحصر في المجال الاقتصادي فقط بل تتعدى ذلك إلى مجال العلاقات الإنسانية الأخرى ، كما انه يتم تمييز كل شي كالجمال وتقدير الذات والصدقة على أسس تنافسية ، وان العيش في حياة كهذه يؤدي إلى الإحساس بالعزلة والعداء والخوف من الفشل بكل أنواعه ، وعلية فان القلق الأساسي هو حالة عامة في الحياة الاجتماعية (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥) .

وعلى وفق منظور هورناي فان العلاقة المبكرة للطفل مع أمه هي العامل الرئيس في تكوين القلق الأساسي لدى الطفل ، فهذه العلاقة يمكن ان تقلل أو تزيد من هذا القلق ، وان إظهار السلوك المنحرف وغير المتوافق من الفرد في التعامل مع المواقف الحياتية ليس فيه جانبا وراثيا ، ولكنه يمتد بجذوره إلى البيئة الاجتماعية ، فالبيئة الاجتماعية المبكرة التي تمنح الحب والدفء والأمان والاحترام سوف تنتج فردا خاليا نسبياً من الصراعات ، فالعصاب يتطور عندما يزداد ويشد القلق الأساسي لدى الطفل من خلال بيئة اجتماعية مبكرة رافضة وعدائية لا تتصف بالحب والعطف والأمان (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥) .

وقد وضعت هورناي في مرحلة مبكرة قائمة بعشرة حاجات عصابية هي : الحاجة إلى الحب والاستحسان ، الحاجة إلى شريك يعتمد عليه ، الحاجة إلى العزلة وحياة محدودة ، الحاجة إلى الاستغلال ، الحاجة إلى القوة ، الحاجة إلى الأمتياز ، الحاجة إلى الإعجاب الشخصي ، الحاجة إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال ، الحاجة إلى الطموح والانجاز الشخصي ، الحاجة إلى الكمال (Starr,1975,p.247) ، وقد أشارت هورناي إلى ان هذه الحاجات بحد ذاتها ليست عصابية في ظهورها العابر في الحياة اليومية ، ولكن ما يجعلها عصابية هي المواصلة القسرية الشديدة لإشباعها كطريقة وحيدة للتخلص من القلق الأساسي ، ومثل هكذا إشباع لا يساعد الفرد في تحقيق الأمان لكنه يساهم في مساعدته في الهروب من مایسببة القلق من المومعانة (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣) .

لكن هورناي وضعت في مرحلة لاحقة تصنيفا جديدا لهذه الحاجات أعادت فيه صياغتها على شكل ثلاثة اتجاهات يمثل كل منها موقف الفرد من الآخرين وكما يأتي : التحرك نحو الآخرين ، التحرك بعيدا عن الآخرين ، التحرك ضد الآخرين (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٥) ، كما أكدت هورناي ان الفرد السوي من الناحية النفسية لا يحصر نفسه بأحد هذه البدائل أو الاتجاهات ، إذ يمكنه الانتقال من اتجاه إلى آخر تبعا لما يتطلبه الموقف من سلوك ، فهو يستطيع ان يكون

علاقات صداقه في نفس الوقت الذي يمكن ان يعزل فيه لا نجاح مهمة، ويقاقل من اجل حقوقه عندما تتعرض إلى التهديد ( Arndt ,1974,P.207 ) ، أما الفرد العصابي فالأمر مختلف تماما ، إذ يكون احد هذه البدائل أو الاتجاهات هو المسيطر ويبقى الاتجاهان الآخران بدرجة اقل كثيرا ، فكل تحرك للفرد العصابي يكون قائما على واحد من هذه الاتجاهات الثلاثة بصورة أساسية ، وبالرغم من ان الناس جميعا يعانون من الصراع بين هذه الاتجاهات الا ان الفرق بين السوي والعصابي هو في شدة الصراع ومدى سيطرته على الفرد ، فالفرد السوي يمتلك المرونة في الانتقال من اتجاه إلى آخر بحسب ما يتطلبه الموقف ، في حين يكون الفرد العصابي جامدا ومتصلبا يواجه جميع المواقف باستعمال اتجاهها واحداً يتمثل في أسلوب واحد من الاستجابات ، ولهذا يكون الصراع لديه في اشد حالاته ، فضلاً عن ان الصورة التي يحملها الفرد العصابي عن نفسه تكون بعيدة عن الواقع ومع ذلك يراها هو حقيقيه وصحيحه ، وذلك بسبب ضعف شعوره بالثقة في النفس وإحساسه بالقلق وانعدام الأمن ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٦ ).

وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص في نظرية هورناي قد يتمثل في ضعف قدرة الفرد على استعمال هذه الاتجاهات الثلاثة بصورة متكاملة في مواجهة مواقف الحياة المختلفة بحيث يستعمل كل اتجاه بما يناسبه من مواقف وظروف ، ان ضعف امتلاك الفرد للمر ونه الكافية للانتقال من اتجاه إلى آخر حسب ما يتطلبه الموقف من استجابة ، يشعر الفرد بالعجز والضعف والنقص ، وذلك بسبب إحساسه بالجمود الذي يجعله غير قادر على التعامل بشكل جيد وكفوء مع ما يواجهه من مواقف متنوعة تتطلب تنوعا في أساليب التعامل وفي الاستجابات نحوها ، الأمر الذي يقلل من شعور الفرد بالكفاءة والأمن ويزيد من شعوره بالعجز والنقص .

## ٥ - نظرية ماسلو Maslow :

ربما كان ماسلو Maslow هو المنظر الرئيس في الحركة الجديدة التي ظهرت في السنوات المعاصرة في علم النفس الانساني ، وقد وصفت هذه الحركة بانها القوة الثالثة في علم النفس ، إذ ان المدرسة السلوكية ومدرسة التحليل النفسي هما القوتان البارزتان في ميدان علم النفس انذاك ( Pervin ,1980 ,P. 157 ) ، وقد اهتم ماسلو كثيرا بدراسة النمو الشخصي واستعمل علم النفس كأداة للتتري الاجتماعي والرفاه النفسي ، كما أكد ان نظريات الشخصية يجب ان لا تقتصر على دراسة الأعماق الانسانية فقط وانما يجب ان تركز على دراسة المستويات العليا التي يمكن ان يصل اليها الفرد من حيث الصفات الخلاقة والانجازات الحضارية والاجتماعية ( Fadiman ,1976 ,P.326 ) .

وإذا كان ماسلو قد كرس حياته لدراسة الظروف التي ينمي بها الفرد قدراته إلى ابعدها في طريقه إلى تحقيق ذاته ، فقد أكد ان المهم في هذا النمو هو إشباع الحاجات في المستويات العليا ( جورارد ، ١٩٨٨ ، ص ١٦ ) ، وان النمو السليم يكون ممكناً فقط في المجتمع الجيد الذي يقدم كل المواد الخام الضرورية ويقف جانبا ليدع الكائن نفسه ليحقق رغباته ويحدد طلباته واختياراته ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٦ ) .

وعلى وفق نظرية الدافعية التي وضعها ماسلو فان هناك عدداً من الحاجات التي يولد الشخص مزوداً بها بشكل فطري والتي تعد محركات لسلوكه ، وهذه الحاجات الغريزية هي في العادة موروثه ، أما السلوك الذي يتبناه الشخص لإشباعها فهو متعلم أو مكتسب من بيئته ويتأثر بعوامل مختلفة ، وعلى هذا الأساس فقد وضع ماسلو الحاجات الانسانية الأساسية على شكل بناء هرمي يستند في قاعدته إلى الحاجات الفسيولوجية صعوداً إلى حاجات الأمن والسلامة ، وحاجات الانتماء والحب ، و الحاجة إلى الاحترام والتقدير ، والحاجة إلى تحقيق الذات التي هي قمة الهرم ( Maslow , 1954 , P.80-90 ) ، ثم أضاف في وقت لاحق إلى سلم الحاجات حاجتين هما : الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية ( جورارد ، ١٩٨٨ ، ص ١٧ ) ، أما عن أسلوب الإشباع لهذه الحاجات فيجب أولاً إشباع الحاجات الفسيولوجية ثم الانتقال إلى إشباع الحاجات الأعلى فالأنا الأعلى ، أي لا يمكن إشباع الحاجة الأعلى الا بعد إشباع الحاجة الأدنى وهكذا صعوداً إلى قمة الهرم ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٥ ) .

وتعد الحاجة إلى إحترام وتقدير الذات حاجة عليا وتأتي قبل الحاجة إلى تحقيق الذات مباشرة ، لذا فان إشباع الحاجة إلى احترام وتقدير الذات يؤدي إلى الشعور بالثقة والقيمة والقوة والكفاءة ، ويجعل الفرد يشعر برضاه عن نفسه وانه ضروري في هذا العالم ، أما الإخفاق في إشباع هذه الحاجة فانه يؤدي إلى الشعور بالنقص والضعف والعجز والإحباط ( Maslow , 1954 , P. 19 ) ، ويميز ماسلو بين صنفين من حاجات الاحترام والتقدير ، الأول قائم على أساس احترام الفرد لقدراته وانجازاته ، والثاني قائم على أساس تثمين الناس وتقديرهم له من خلال ملاحظتهم لجهوده التي يبذلها من اجل كسب اعترافهم به سواءً بالوصول إلى مكانة اجتماعية أو القيام بانجاز مهم ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٣١ ) .

ويرى ماسلو ان الفرد عندما يخفق في تحقيق ذلك فانه يشعر بالضآله والعجز والإحباط ويفتقر للقدرة على حل المشكلات ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٣١ ) ، كما ان ضعف إشباع هذه الحاجة للاحترام والتقدير ضمن موقعها في هرم الحاجات يعيق الوصول إلى إشباع الحاجة

لتحقيق الذات التي هي الهدف النهائي للفرد في هذه الحياة ، فإذا أخفق في الوصول إلى هذا الهدف ولم يستطع ان يحقق ذاته فانه سوف ينشغل كثيرا بهذه الذات بشكل مقلق ولا يهتم كثيرا بما حوله فتظهر عليه مظاهر النقص والإحباط ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٣ ) .

وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص على وفق منظور ماسلو قد يتمثل فيما يأتي : ان إشباع الحاجات في هرم ماسلو يجب ان يتم صعودا من الحاجة الأدنى إلى الحاجة الأعلى، لذا فان أي إخفاق في إشباع واحده من هذه الحاجات حسب موقعها في التسلسل الهرمي يجعل من إشباع الحاجات الأعلى منها شيئا غير ممكن ، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالنقص لانه سوف يعطل الوصول إلى الهدف النهائي وهو تحقيق الذات ، ويأتي ضعف إشباع الحاجة إلى احترام وتقدير الذات ليشكل بحد ذاته شعورا بالنقص والإحباط بصورة مباشرة ويعطل الوصول إلى تحقيق الذات الذي هو الهدف النهائي الذي يطمح اليه كل فرد ، والذي من دون الوصول اليه وتحقيقه يبقى الفرد في حالة من ضعف الرضا عن النفس وعن مستوى الانجاز الذي حققه وعن مدى الإشباع الذي وصل اليه ، الأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بالنقص والعجز والإحباط .

## ٥- نظرية سوليفان Sullivan :

يعد سوليفان Sullivan من الفرويديين الجدد وقد جمع في نظريته بين الطب النفسي وعلم النفس الاجتماعي ، وبالرغم من انه اخذ عن فرويد Freud ، إذ ان العديد من مفاهيم نظريته تعتمد في أساسها على المنهج الفرويدي ، الا انه سرعان ما تحرك بعيدا عنه ، وعن تفسير السلوك الانساني بانه قائم على الأساس البيولوجي وعلى الصراع بين التركيبات المتضادة في الشخصية ( Id ,Ego , Super ego ) ، ليركز بدوره على العلاقات التي تقوم بين الطفل والأشخاص في البيئة المحيطة به ، وان التفاعلات الاجتماعية هي التي تشكل بناء الشخصية وتطورها ، وقد عرّف سوليفان الشخصية على انها : نمط ثابت نسبياً لطبيعة المواقف الاجتماعية المتكررة التي تميز حياة الانسان ( Starr,1975 ,P.242 ) .

ان كل جانب من جوانب الشخصية عند سوليفان هي نتيجة للعلاقات الشخصية التي خبرها الفرد في حياته منذ لحظة الولادة ، فالشخصية تظهر أو تعبر عن نفسها فقط عن طريق التفاعل مع الآخرين ، وان الأشخاص قد يكونون متواجدين مادياً أو على شكل صور ذهنية أو على شكل ذكريات أو على شكل أو هام ، ويضع سوليفان تأكيداً كبيراً على تأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة لكنه يختلف مع فرويد في ان الشخصية تثبت بشكل نهائي في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ، إذ اعتقد سوليفان ان الشخصية يمكن ان تتغير بشكل كبير في سنوات المراهقة ، وأشار أيضا إلى ان نمو الشخصية يمر بست مراحل هي : مرحلة الرضاعة ، مرحلة الطفولة

، مرحلة اليفاعه ، مرحلة ما قبل المراهقة ، مرحلة المراهقة المتوسطة ، مرحلة المراهقة المتأخرة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٥ - ١٤٣ ) ، كما أوضح سوليفان ان التوتر Tention يقوم بدور بارز في عمل الشخصية ، إذ ان الناس يكافحون باستمرار من اجل خفض التوتر الذي ينشأ من مصدرين هما : الحاجات البيولوجية وضعف الأمان الاجتماعي ، لذلك يصبح للسلوك الانساني هدفان هما : إشباع الحاجات البيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والهواء والجنس وغير ذلك من هذه الحاجات ، وإشباع الحاجة إلى الأمن ويتحقق ذلك عندما يستطيع الانسان ان يصل إلى توقعاته الاجتماعية التي تمثل مطالب تحقيق الذات لديه في إطار الجماعة ( الزبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٥٤ ) ، وان عدم إزالة التوتر يقود إلى القلق الذي عده سوليفان المفهوم الرئيس في نظريته ، إذ أشار إلى ان القسم الأكبر من شخصية الفرد ينمو من خلال محاولاته للتعامل مع القلق والتغلب عليه أو حماية نفسه منه ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٦ ) .

وعلى وفق منظور سوليفان هناك ثلاث عمليات بارزة في التفاعلات بين الأفراد التي تحدد شخصية الفرد وهي : الديناميات Dynamisms والتشخيصات Personifications وانماط الخبرة Mode of Experience ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٠ ) ، وقد إهتم كثيرا بالديناميات التي عرفها على انها : شكل ثابت نسبياً من الطاقة التي تظهر نفسها بعملية مميزة في العلاقات بين الأفراد ، وهذه الطاقة تعبر عن نفسها خلال السلوك في المواقف التي تتضمن علاقات شخصية متبادلة ، وبعبارة أخرى هي وحدات سلوكية يقدمها الانسان استجابة للظروف البيولوجية والاجتماعية ، وتعد الدينامية اصغر عنصر في دراسة الشخصية ووصفها ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٦ ) .

وهناك ديناميات متنوعة علنان أهم دينامية في الشخصية كما أشار سوليفان هي نظام الذات Self-System التي عرفها على انها : فكرة الفرد عن نفسه والقائمة على طبيعة العلاقة مع الآخرين ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٦ ) ، ومع ان دينامية نظام الذات ضرورية جدا لحماية الفرد الا انها متناقضة في بعض الجوانب ، إذ انها تمثل نظاما يتماشى مع الثقافة السائدة لذلك فهي لا تمثل الذات الحقيقية للفرد ، كما يمكن عدها الطريقة التي يجب ان يسلك بها الفرد والتي قد لا تكون نفس الطريقة التي يرغب ان يسلك بها ، فإذا كانت المسافة كبيرة بين الذات الحقيقية ونظام الذات أدى ذلك إلى انعزال الفرد عن العالم ومن ثم إصابته بالإضطرابات والأمراض النفسية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٤١ ) .

ان الخبرة المبكرة جدا للطفل مع أمه هي التي تحدد طبيعة نظام الذات لديه ، فالأم التي لا تستجيب لحاجات الطفل بحب وعطف تولد لديه القلق ، والأم غير المتقبلة لطفلها والتي تعاقبه

باستمرار تنتقل للطفل صورة ذهنية سيئة عن الأم وصورة ذهنية سيئة عن ذاته هو أيضا ( Starr, 1975, P.243 ) ، كما ان الشعور بالأمن أو الشعور بانعدام الأمن يعتمدان على سلوك الأم واتجاهها نحو طفلها ، فإذا كانت الأم متوترة أو غاضبة أو غير سعيدة في اللحظة التي تحاول فيها إشباع حاجاته الفسيولوجية ، فان الطفل يدرك هذه المشاعر ويترجمها على انها تهديد لأمنه ( شلتر ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٨ ) .

وفي هذا الصدد أيضا فقد أكد سوليفان على ان الإضطرابات العاطفية التي تعاني منها الأمهات قد تدفع بالأم إلى احد اتجاهين في علاقتها مع طفلها كلاهما لا يضمن له التوازن العاطفي اللازم لبناء شخصية طبيعية ، فالاتجاه الأول هو زيادة الحرص على الطفل مما يحد من نشاطه وحرية ويقيد انطلاق استجاباته العاطفية ، بينما يتمثل الاتجاه الثاني بإهمال الطفل مما يؤدي إلى حرمانه من المصادر الأساسية والأولية لعاطفة الحب والشعور بالاطمئنان ، وقد لا ياتي الخطأ في العلاقات الاجتماعية نتيجة للعلاقات المباشرة بين الأم وطفلها حسب ، وانما نتيجة العلاقات السيئة بين الأب والأم ضمن النطاق العائلي ، ومثل هذا الخطأ يؤدي إلى حالة نفسية دائمة من التوتر لدى الطفل ، كما يخلق لدى مجموعة من المشاعر المتضاربة التي تدل على كبت وصراع بين اتجاهات عاطفية متضاربة ، ان مثل هذا الوضع النفسي يولد لدى الطفل شعور بفقدان الأمن والثقة والإحساس بالسلبية والضعف ولا يوفر له الإمكانية للنمو العاطفي السليم وتفاعل ايجابي طبيعي ( كمال ، ١٩٨٣ ، ص ٣٩ ) .

وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص على وفق منظور سوليفان قد يتمثل بالاتي : يضع سوليفان تاكيدا أكبر على تأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة في تشكيل وبناء الشخصية لاسيما علاقة الأم بالرضيع التي يعتمد عليها قيام نظام الذات ، وان العلاقات السيئة والخاطئة سواء مع الأم بصورة خاصة أو مع الآخرين ضمن النطاق العائلي أو في المجتمع تؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الذي يؤدي بدوره إلى خفض فاعلية الطفل وكفائته ، وإلى إعاقة النمو السليم لديه مما يتسبب في بعد المسافة بين نظام الذات والذات الحقيقية ، وهذا ما يجعل الفرد يشعر بفقدان الأمل ويعاني من الصراعات والإضطرابات النفسية ، الأمر الذي يولد لدى شعوراً بالنقص .

## ٧- نظرية فروم :Fromm

يعد فروم Fromm من أعضاء الحركة التحليلية في بداياتها غير انه إتخذ دوراً معارضاً لفرويد Freud في زمن لاحق ، إذ أصبح من أشد منتقديه ، فقد حاول منذ البداية الجمع بين مبادئ التحليل النفسي والفكر الاجتماعي المعاصر له ( كمال ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ ) ، وعلى هذا الأساس فقد رفض الأهمية الكبيرة التي أولاها فرويد للدوافع البيولوجية عند الانسان ، في كونها الوحيدة التي تقف وراء تكوين شخصيته وسلوكه ، كما أشار إلى ان البيئة الاجتماعية هي التي تشكل حاجات وشخصية الفرد ، وان المجتمع قادر على ان يخلق حاجات جديدة أكثر قوة وتأثيراً في الفرد وفي سلوكه من الحاجات البيولوجية ( Starr,1975 ,P.248 ) .

كما بين فروم ان هناك حاجات ذات طبيعة اجتماعية نفسية تتشكل لدى الانسان ، وصنفها إلى خمس حاجات هي : الحاجة إلى الانتماء ، و الحاجة إلى التجذر ، و الحاجة إلى التجاوز والترفع ، و الحاجة إلى الهوية ، وإلى إطار مرجعي ، وان كل هذه الحاجات تتكامل جميعاً لتكون المنظور الواقعي الذي يعتمده الفرد للتوجه نحو الكون الذي يعيش فيه بما في ذلك العلاقات الاجتماعية ، ويتطور هذا المنظور الواقعي أو الإطار المرجعي للتوجه تدريجياً ابتداءً من مرحلة الطفولة حتى يتعلم الفرد كيف يستعمل امكاناته العقلية وصوره الخيالية بشكل منتج في التعامل مع المشاكل التي يصادفها والظواهر المعقدة التي يواجهها.

ان الإسلوب الذي تشبع فيه هذه الحاجات الخمس يعتمد على الظروف الاجتماعية وعلى الفرص التي تقدمها الثقافة السائدة ، ويكون التوافق الذي يحققه الفرد بين هذه الحاجات والظروف التي يعيشها هو الطريق إلى التوافق مع المجتمع ، ونتيجة لهذه التوافقات والتسويات يكون الفرد بنيته الشخصية ، وهو ما اسماه فروم بالتوجهات الخلقية Character Orientations ، إذ افترض ان التوجهات الخلقية تكوّن الأساس لكل السلوك وانها القوة الفعالة التي يلزم الفرد نفسه بها ويوجهها نحو العالم ، وقد قسم فروم هذه التوجهات إلى : توجهه منتج Productive Orientation ، وتوجه غير منتج Unproductive Orientation ، إذ يتضمن التوجه غير المنتج : التوجه الآخذ Receptive ، والتوجه المشتغل Exploitive ، والتوجه الكانز Hoarding ، والتوجه التجاري Marketing ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٤٧ - ٤٨ ) .

أما التوجه المنتج فهو المثل الأعلى الذي يمثل الهدف النهائي في النمو الانساني وهو يغطي كل تجارب الانسان ، ويفترض قدرة هذا الانسان على استعمال كل قابلياته وتحقيق كل امكاناته ، ولم يعرف فروم الانتاجية على انها مرادفة للابداع حصراً بالمفهوم الفني ، بل عد التوجه المنتج موقف يمكن تحقيقه من قبل كل انسان ، وهدفه المهم ليس الحصول على المادة بل تنمية الشخصية وقدراتها ، كما اعتقد فروم ان هذا التوجه هو الحالة المثالية للانسانية والذي

يجب ان يصبح سائدا في كل المجتمعات من خلال التغيير الاجتماعي ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٨ ) .

وإذا كان فروم قد أوضح ان أسباب الإضطرابات النفسية لدى الفرد تكمن اساساً في البيئة الاجتماعية والثقافية وترجع في جذورها إلى العلاقات بين الإباء والأبناء وإلى القوى أو العوامل السياسية والاقتصادية داخل المجتمع التي تكبح أو تعيق النمو الشخصي للفرد ، فان هذه القوى المتنوعة من وجهة نظر فروم هي المسؤولة إلى حد كبير عن ضعف قدرة الفرد على تحقيق التوجة المنتج مما يجعله يكبت حاجاته للحب والانتماء وينظر إلى الآخرين على انهم تهديد لوجوده الخاص ، عند ذلك يشعر بانه مغترب عن نفسه وعن الآخرين ولا يفهم مصادر مشكلاته ولا سلوكه الذي يتنافى مع طبيعته الانسانية الأساسية (Fromm ,1955 ,P.240).

وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص في نظرية فروم قد يتمثل فيماياتي : ان الانسان كائن اجتماعي بطبيعته وان غالبية مشاكله تأتي بسبب انفصاله عن مجتمعه وان الشخصية السوية تتحقق بالمدى الذي يظهر فيه الفرد توجهها منتجا، إذ ان إتصاف الفرد بالانتاجية يجعله راضياً عن نفسه ولا يشعر بالعجز أو النقص ، بل يتمتع بالصحة النفسية ، أما إحباط سعي الفرد المشروع للتمتع بالحرية وتحقيق الذات والاستقلال من قبل النظم السائدة في المجتمع ، يؤدي إلى خلق فرد غير منتج وغير راض عن نفسه وانجازاته ، الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى شعوره بالنقص والعجز .

## ٨- نظرية اولبورت Allport :

يعد اولبورت Allport أول من جعل دراسة الشخصية جزءاً أكاديمياً في علم النفس ، وذلك بعد ان نشر كتابه القيم ( الشخصية : تفسير نفسي Psychological A interpretation : Personality ) عام ١٩٣٧ ، وقد اختلف اولبورت عن فرويد Freud في عدة نقاط حاسمة ، فقد ذهب إلى تأكيد دور الشعور في مقابل اللاشعور، تأكيد الحاضر في مقابل الماضي ، تأكيد السوي في مقابل الشاذ ، كما انه عارض كثيراً صياغة نظريات عامة يمكن تطبيقها على كل انسان ، في مقابل ذلك أكد اولبورت فردية كل شخص ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٠ ) .

وكان اولبورت قد قدم في كتابه أعلاه خمسين تعريفاً للشخصية وضعها في فئات ، وانتهى إلى تعريفها بانها : التنظيم الدينامي داخل الفرد للأجهزة النفسية – الجسمية التي تحدد له طابعه المميز في السلوك والتفكير ( Allport,1961,P.28 ) ، كما عدّ السمة Trait وحدة بناء



الشخصية وعرّفها على انها : نظام عصبي نفسي خاص بالفرد لديه القدرة على ان يصدر تنبيهات ويثير ويوجه أشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري ( Allport,1937,P.295 )  
وانها موجودة فعلاً في الجهاز العصبي ونستطيع ان نستدل على وجودها عن طريق ملاحظتنا للأنماط السلوكية الثابتة لدى الفرد ، وتكشف السمة عن نفسها من خلال الاستجابات المتنوعة ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤ ) ، وقد صنف اولبورت السمات حسب أهميتها إلى : سمات أساسية Cordinial Traits ، وسمات مركزية Central Traits ، وسمات ثانوية Secondary Traits ، كما أشار إلى ان تصنيف السمات هذا يعتمد على عدة عوامل أهمها تفاعل الوراثة مع البيئة مما يجعل سمة ما تختلف من انسان لآخر ، إذ انها قد تكون سمة مركزية عند انسان ما في حين تكون سمة ثانوية لدى الآخر ، فضلاً عن عوامل أخرى مثل تفاعل السمة مع سمات أخرى ومع مواقف مختلفة ( Zimbardo,1980,P.300 ).

واستعمل اولبورت مصطلح البربو يوم Proprium ليشير به إلى الذات ومصدر تفرد الانسان ، والبر بريوم على وفق منظور اولبورت هو عملية من التطور تستمر من الولادة حتى الممات ( العبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٦٦ ) ، وأشار اليه أيضاً على انه : الفهم الذي يريد الانسان الوصول اليه لمعرفة تفاصيل حياته وليس فقط ان يعيش على وفق مبدأ خفض التوتر ، والبربر يوم يتضمن كل جوانب شخصية الانسان الخاصة والمتفردة التي تميزه عن الآخرين وتمنحه التوافق والانسجام الداخلي والتفكير العقلاني ومفهوم الذات وهويتها ( الخيري ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٤ ) ، وقد صنف اولبورت نمو البربر يوم إلى سبع مراحل هي : الذات الجسمية ، الهوية الذاتية ، احترام الذات ، امتداد الذات ، صورة الذات ، الذات كمفكر عقلاني ، الكفاح المناسب ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٩٣-٩٥ ) .

ويتفق اولبورت مع يونغ Jung في ان الانسان لا يصل إلى الإحساس المتطور بصورة كاملة للانسان إلى ان يصل للسنوات الوسطى من عمره ، إذ يكون عندها قادراً على تنمية وتطوير خصائصه ، فالانسان منذ مرحلة الرضاعة ينمي لديه البربر يوم Proprium من خلال الاشتراط والتعزيز والعادات ، أما في مرحلة الرشد الكامل فانه يحتاج عند تطوير وتنمية صورة الانا إلى مقدار كبير من الاستبصار المعرفي Cognitive Insight (Hjelle&Ziegler,1976,P.130) .

كما ان مفهوم الاستقلال الوظيفي Functional Autonomy واحداً من أهم مفاهيم نظرية اولبورت الذي وان لم يعده يفسر كل الدافعية البشرية الا انه يميز الطبيعة الصحيحة لدافعية الانسان الراشد ، وفحوى الاستقلال الوظيفي تتمثل في ان الدافع عند الانسان السوي

الراشد يقطع ولم يعد يرتبط وظيفيا بخبرات الماضي التي يمكن ان يكون قد ظهر منها أصلا ، أي ان الدافع أصبح مستقلا عن ظروفه الأصلية ، أما فيما يخص تطور الشخصية فقد أشار اولبورت إلى وجود علاقة انشطارية غير مستمرة وظيفيا بين شخصية الطفل وشخصية الراشد ، فكل ما تقدم الانسان في النضج زاد انفصال عرى الاتصال بالماضي ، إذ ان في شخصية الراشد دالة للحاضر والمستقبل أكثر منها داله للماضي ، فالرضيع يعمل وفقا للدوافع والحوافز الانعكاسية التي تعنى بخفض التوترات والالام وتزيد من اللذة ، وفي هذه المدة من المهم جدا حصول الطفل على لمحبة والطمأنينة من الأم بالدرجة الأولى ، فإذا نجح الطفل في تحقيق هذه الحاجات نما نموًا نفسيًا سليما وفقا لمراحل البربر يوم الطبيعية التي تؤدي إلى انسان راشد سوي ، وتحت هذه الظروف يتحول الانسان من كائن حي يبحث عن خفض التوتر تحت سيطرة القوى البيولوجية إلى كائن اجتماعي له أهدافه المستقبلية ، إذ تنتشق الدوافع عن دوافع الطفولة وتصبح موجهة نحو المستقبل وتنمو فيها خصائص النضج ، وبهذا المعنى تكون شخصية الراشد غير متصلة بشخصية الطفل، فبالرغم من انها نمت من الطفولة لكنها لم تعد تتحكم بها أو تسيطر عليها دوافع تلك الطفولة ، وهذا ما يحدث في تطور الشخصية التي أشبعت حاجاتها من المحبة والأمان في مرحلة الطفولة ، أما إذا لم يتم إشباع هذه الحاجات فان الطفل يصبح عدواني واتكالي وغيور واناني وغير امن ، مما يؤدي إلى توقف النمو النفسي لديه ، ويستمر بالعمل على مستوى دوافع الطفولة وصراعاتها ، والدوافع لا تكون مستقلة وظيفيا وانما تبقى مرتبطة بظروفها الأصلية ، إذ لا تتطور البربر يوم ولا تتطور السمات الخاصة الفريدة أيضا وتبقى الشخصية كليا غير متميزة كما كانت في مرحلة الطفولة المبكرة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٠-٢٥٢ ) .

وكان اولبورت قد أشار في المرحلة الثالثة من مراحل تطور البربر يوم Proprium التي أطلق عليها اسم مرحلة تقدير الذات Self-Esteem التي تبدأ بحلول العام الثالث من عمر الطفل ، إلى ان الطفل في هذه المرحلة تنمو لديه رغبة في التمكن من عالمه والسيطرة عليه من خلال السلوكيات الصادره عنه ، كما ينمو لديه دافع حب الاستطلاع الذي اذا ما أحبط فانه يولد لدى الطفل شعور باهتزاز تقديره لذاته وتعرضها للإحباط أو الإعاقة ، والنتيجة شعور بالغضب والعجز وتحقيرا لذات ونمو نوع من الإدراك السلبي لهذه الذات ( العبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٦٧ ) . وهكذا يجد الباحث ان الشعور بالنقص على وفق منظور اولبورت قد يتمثل بما يأتي : ان الخلل الذي يحصل في نمو البربر يوم على وفق المراحل المترابطة التي ذكرها اولبورت وبضمنها الإعاقة التي تحدث في مرحلة تقدير الذات والتي تتسبب في نشوء مشاعر إحتقار الذات

لدى الطفل ، يؤدي إلى توقف النمو النفسي لديه واستمرار العمل على مستوى دوافع الطفولة وصراعاتها وضعف وصولها إلى مرحلة النضج الطبيعي في مرحلة الرشد ، مما يبقى الشخصية غير متميزة وغير منفصلة عن الماضي وخبرات الطفولة مع كل ما يتضمنه من الشعور بالعجز والنقص مقارنة بما تتصف الشخصية ذات النمو الطبيعي في مرحلة الرشد .

## ٩- نظرية اريكسون Erikson :

يعد اريكسون Erikson أحد المحللين النفسيين ممن إهتم بالانا Ego وركز على نموها ووظائفها ، وقد كان اقل إهتماماً بما اسماه فرويد بالهو Id والانا الأعلى Super ego ، فالانا في نظره تستحق كل الاهتمام فيما يخص تطور الفرد على الرغم من تأكيده أثر العوامل البيئية والاجتماعية في هذا التطور ، ذلك لان أي ظاهرة نفسية لا يمكن فهمها إلا من خلال التفاعل المتبادل بين هذه العوامل (Hjelle&Ziegler,1981,P. 113) ، كما أكد اريكسون اثر العوامل والقوى الاجتماعية والحضارية بدلا من تأكيده الدوافع الغريزية لوحدها ، وقد وصف نمو الانا Ego Development بمراحل ثمانية ، وكلما نما الطفل واجه علاقات انسانية واسعة وتعرض لمهام مختلفة ، وان طبيعة الحول للمشكلات المحددة لكل مرحلة من هذه المراحل النفسية الاجتماعية الثمان تحدد مدى تكيف الفرد (Mischel,1975,P.48) ، فالنمو ما هو الا عملية طرح حلول متقدمه للصراعات بين حاجات الفرد والمطالب الغريزية له ( الحمداني ، ١٩٨٥ ، ص ٦٣ ) ، وان النمو أيضا هو عملية تمتد على مدى الحياة ولا تقتصر على السنين الأولى منها ( Mischel,1975,P.48 ) .

وقد افترض اريكسون ان كل مرحلة من هذه المراحل النفسية الاجتماعية تمثل ازمه نفسية تتطلب الحل قبل ان يتمكن الفرد من الانتقال إلى المرحلة الأخرى بسلام ، وان هذه المراحل لا ترتبط بالنظام العضوي وانما ترتبط بشكل كبير مع خبرات التعلم التي يتعرض لها الفرد في أثناء حياته ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٧٥ ) ، وهذه المراحل هي :

### أ- الثقة الأساسية – ضعف الثقة الأساسية Basic Trust- Basic Mistrust

تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة إلى نهاية العام الثاني من عمر الطفل وتقابل مرحلة الطفولة ، إذ ان إمداد الطفل بالحب والحنان وتغذيته بصورة جيدة ينمي في نفسه الشعور بالثقة والأمان والتفائل ، أما إذا وجد معاملة سيئة فانه يفقد الثقة والأمان ، وتمثل هذه المرحلة الازمة الأولى التي تواجه الطفل ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦ ) .

### ب- الاستقلالية الذاتية ، الخجل والشك Autonomy-Shame, Doubt .

لاشك في انه بعد ان توضع بذور الإحساس بالثقة على أساس قوي ومتمين ، فان الطفل يبدأ بالانتقال إلى المرحلة الثانية ، وهي إحساسه بالاستقلالية ، إذ تمتد هذه المرحلة إلى منتصف السنة الثالثة وتنصرف فيها معظم طاقة الطفل إلى توكيد الذات من خلال الأفعال التي يقوم بها كونه انسان عاقل وله اراده خاصة ، وتعد هذه المرحلة حاسمة في نمو الانا لما يوجد فيها من صراع بين الحب والكرهية ، وبين التعاون والعناد ، وبين حرية التعبير عن الذات وقمع الذات ( الفيومي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٤ ) .

### ج- المبادأة – الذنب Initiative-Guilt

تبدأ هذه المرحلة من نهاية المرحلة الثانية وتمتد طوال سنوات ما قبل المدرسة ، وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل ان يلعب بنشاط وان يوسع من مهاراته ويزداد عنده حب الاستطلاع بشدة ويرتبط بأقرانه ممن هم في سنه ويتعاون معهم فضلاً عن نمو الضمير لديه ، إذ تكون بداية نشوء الأخلاق لديه في هذه المرحلة ( الفيومي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٤ ) .

### د- الاجتهاد – الشعور بالنقص Industry-Inferiority

ان الخط الأساس في هذه المرحلة يكمن في إحساس الطفل بضعف الكفاية والنقص ، وقد يرجع ذلك إلى فشله في تنمية الشعور بالمبادأة في المرحلة السابقة أو إلى شعوره بالعجز في الاندماج مع الزملاء ، وتمتد هذه المرحلة طوال سنوات المدرسة الابتدائية وجزء من المدرسة المتوسطة ، وبما ان المدرسة أو مكان العمل يوفران من المثيرات والخبرات ما يتحدى قدرات الطفل الكامنة فان النجاح قد يصبح احد العوامل التي تساعد الانا على ان تنمو بصورة صحيحة وتتخطى هذه المرحلة بسلام ( الفيومي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٥ ) .

### هـ- الإحساس بالهوية – اضطراب الدور Ego Identity-Role Confusion

تمتد هذه المرحلة طوال سن المراهقه حتى نهاية العقد الثاني من عمر الفرد ، وتظهر في هذه المرحلة مشكلات عديدة بسبب التغيرات الجسمية والفسولوجية السريعة ، إذ يصبح الفرد فيها أكثر انشغالا بمظهره أمام الآخرين ويبدأ بطرح الأسئلة على نفسه ، إذ يعد ذلك دلالة على بداية الإحساس بهوية الانا لديه ، فهو يريد معرفة من هو ومادوره في المجتمع ، كما يتمثل خطر هذه المرحلة في اضطراب الدور وارتباك التغيرات التي تحدث للفرد ( Wolman,1977,P.253 ) .

### و- الإحساس بالألفة – العزلة Intimacy-Isolation

نتيجة للنجاح في المرحلة السابقة يشعر الفرد في هذه المرحلة بالصدقة الحميمة والألفة في علاقاته مع الآخرين ويحاول الاندماج معهم ، بينما يؤدي الفشل في الوصول إلى هذه الألفة إلى العزلة والوحدة ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦ ) .

### ز- الانتاجية – الجمود Generativity-Stagnation

يتطلب النمو النفسي السوي في مرحلة الشباب تعلم الانتاج والعطاء في كافة جوانب الحياة ، بينما يقود الفشل في ذلك إلى الانغماس في الذات والركود وضعف الانطلاق ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٧٧ ) .

### ح- تكامل الانا – اليأس Ego Integrity- Despair

ان هذه المرحلة لا تتميز بظهور أزمة نفسية اجتماعية خاصة بها ، وانما تتميز بالجمع والإدماج والتقييم لجميع المراحل السابقة الخاصة بنمو الانا ( Wolman,1977,P.256 ) ، فإذا مرت المراحل السبع الماضية بسلام فان الشاب الناضج يصل إلى قمة التكيف المتمثل بالنمو المتكامل ، بينما يقود الفشل في المراحل ذاتها إلى اليأس ، إذ ان الفرد المتكامل النمو يثق بنفسه ويشعر بالاستقلال ويعمل بجدية ويجد لنفسه دوراً محدد في الحياة وينمي في نفسه مفهوما ثابتا عن ذاته ويكون سعيدا بهذا المفهوم ويصبح ودود من دون توتر أو شعور بالذنب أو بالنقص ، كما يصبح فخورا بما ينتج في حياته المهنية والاجتماعية ( عدس ، ١٩٩٣ ، ص ٧٨ ) .

وبعد الإطلاع على منظور اريكسون وجد الباحث ان الشعور بالنقص قد ورد في المرحلة الرابعة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي، و يأتي في مقابل الاجتهاد وذلك كحالة جزئية ، أما الشعور بالنقص كحاله عامة في هذه النظرية فانه قد يتمثل في ضعف قدرة الفرد على اجتياز هذه الأزمات أو المراحل بنجاح والوصول إلى مرحلة التكامل التي هي قمة النمو النفسي السليم والكامل للفرد وتمتعه بالصحة النفسية والتوافق مع المجتمع ، الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس والنقص والإحباط

## ١٠- نظرية أدلر Adler :

ورد في نظرية أدلر العديد من المفاهيم المهمة فضلاً عن مفهوم الشعور بالنقص ، ولكون هذه النظرية المتبناه في هذا البحث ولكون هذه المفاهيم مرتبطة بشكل أو بآخر بمفهوم الشعور بالنقص ، سيقوم الباحث باستعراض مفصل لمفاهيم هذه النظرية .

## أ- الكفاح من اجل التفوق Striving of Superiority

أكد أدلر Adler في كتاباته الأولى ان العدوان Aggression هو الدافع الأساس لسلوك الانسان الذي عنى به رد الفعل الذي يقوم به الفرد عندما يحبط أو يعاقب إشباع حاجاته الأساسية مثل الحاجة إلى الطعام أو الحاجة إلى الجنس أو الحاجة إلى الحب وغيرها من هذه الحاجات ( Boeree,1997,P.3 ) ، لكنه لم يساوي بين العدوان والكرهية ، بل عد العدوان مبادأة قوية للتغلب على العقبات وان الميول العدوانية ضرورية بالقدر الذي تكون فيه مطلوبة لاستمرار بقاء الفرد ، ثم طور أدلر مفهومه هذا فجعل الدافع الأساس للسلوك هو الرغبة في القوة Desire of Power الذي إستمدته من مفهوم إرادة القوة Power Will للفيلسوف الالمانى نيتشه Nietzsche ، وفي مرحلة لاحقة أكد ان الدافع الأساس للسلوك هو الكفاح من اجل التفوق Striving of Superiority النابع من الشعور بالنقص ، إذ عد هذا الكفاح القوة الحقيقية التي تكمن خلف كل انواع السلوك والتي بواسطتها يستطيع الفرد ان يتغلب على نقصه ويحل مشكلاته ويحسن قدراته ويستثمرها إلى أقصى حد ممكن ( Adler ,1956 ,P.104 ) .

وقد أشار أدلر إلى ان الكفاح من اجل التفوق هو الهدف النهائي الذي يكافح باتجاهه كل الناس وقد عنى به الكفاح من اجل الكمال ، والارتفاع نحو الأعلى ، والتقدم من السلب إلى الإيجاب ، وانه جزء ضروري من الحياة ، فكل شي نقوم به يتبع دفع وتوجيه هذا الكفاح الذي يعمل باستمرار ولا يمكن ان تخلو منه الحياة لانه الحياة نفسها فكل شي يتسم بهذا الكفاح ، واعتمادا على مفهوم دارون Darwin للتطور فقد بين أدلر ان الحياة تعبر عن نفسها كحركة مستمرة نحو هدف المحافظة على الفرد والنوع وتبلغ هذا الهدف عن طريق التكيف للبيئة والسيطرة عليها ، فالانواع المختلفة من الكائنات الحية بما فيها الانسان ارتفعت إلى مستواها الحالي عن طريق هذا التكيف المستمر ، فالضرورة للتكيف الأفضل موجودة دائماً ولا يمكن ان تنتهي ، والكفاح من اجل التكيف الأفضل ويعني به الكمال هو فطري بل يجب ان يكون فطرياً وإلا فلن يستطيع أي شكل من أشكال الحياة البقاء والاستمرار ( شلنر ، ١٩٨٣ ، ص ٧٢ ) .

ان هذا الهدف الشامل – الكفاح من اجل التفوق – يوجه بالتأكيد نحو المستقبل ففي الوقت الذي كان يرى فيه فرويد Freud ان سلوك الانسان تحدده بشكل جامد قوى ودوافع فسيولوجية وتجارب طفولية ، رأى أدلر دافعتنا بدلالة المستقبل ، وأوضح انه لا يمكن اللجوء إلى الغرائز أو النزوات كقواعد لتفسير السلوك الانساني ، ويستطيع هذا الهدف الشامل والنابع من الشعور بالنقص فقط ان يفسر دوافعنا لانه موجود في كل من الفرد والمجتمع ، وأشار إلى ان الناس مخلوقات اجتماعية يكافحون من اجل كمال حضارتهم ، إذ نظر أدلر إلى الأفراد والمجتمع

كشيين مترابطين يعتمد كل منهما على الآخر ، لذا وجب ان يعمل بطريقتة بناءة مع بعضهما البعض لصالح الكل ، كما بين ان الكفاح من اجل التفوق يعمل على زيادة التوتر بدلا من خفضه بعكس فرويد إذ لم ير أدلر ان دافعنا الوحيد هو لخفض التوتر والمحافظة على حالة التوازن أو حالة خلو من التوتر ، فهذا الكفاح يتطلب المزيد من إنفاق الطاقة والجهد ، وان الإنسان يحتاج إلى عكس الاستقرار والهدوء ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٣ - ٧٥ ) .

ان الكفاح من اجل التفوق يمكن ان يأخذ اتجاه موجب وآخر سالب ، فالاتجاه الايجابي يتمثل في ان هذا الكفاح يتضمن الإحساس بالاهتمام الاجتماعي Social Interest ويأخذ بالحسبان سعادة ورفاه المجتمع إلى جانب تطور الفرد وتحسين قدراته وتحقيق أهدافه في التفوق ، أما الاتجاه السلبي فيتضمن الاهتمام بالتفوق الشخصي الذي يستهدف الوصول إلى النجاح والتفوق بواسطة القوة والسيطرة على الآخرين وضعف الاهتمام بالمصلحة الاجتماعية ورفاه الآخرين والتكامل معهم في الأهداف العامة ( Fadiman,1975,P.96 ) ، فالفرد السوي يكافح من اجل التفوق عن طريق علاقات جيدة مع المجتمع ويحمل مفهوما للتفوق يتضمن نظرة ايجابية للآخرين كنظرته إلى نفسه ويكون سعيه لتحقيق رغباته بصورة لا تتناقض أو تتعاكس مع رغبات الآخرين وأهدافهم ، أما الفرد العصا بي فيعيش حالة من الخوف والقلق الدائم تعبر عن نفسها في الاهتمام بالذات حصراً ، ورفض التعاون مع الآخرين ومحاولة السيطرة عليهم وتحقيق التفوق الشخصي ( Durbin,1996,P.8 ) ، كما أشار إلى ذلك ريكان Ryckman عندما ذكر ان الكفاح من اجل التفوق يصنف عند أدلر إلى صنفين : تفوق فردي وتفوق بمعنى الكمال ، وعد التفوق الفردي مؤذيا لانه يتضمن محاولات إشباع الفرد لحاجته إلى النجاح والتميز على حساب الآخرين ومصالحهم ، لكنه عد الكفاح من اجل الكمال صحيا لانه يتضمن تحقيق مكانه الفرد نتيجة مساعدة الآخرين والتعاطف معهم والتكامل في الأهداف العامة التي تؤدي إلى رفاه المجتمع ( Ryckman ,1978 ,P.103 )

## ب- الاحتجاج الرجولي Masculine Protest

أوضح أدلر Adler ان الطفل وهو ينمو في المجتمع يكون من التذكير والتانيث معنيين متناقضين متصلين بالعالي والواطي ، فالأول يمثل القوة والسمو بينما يمثل الثاني الضعف والقصور ، وذلك لان الحضارة التي يعيش فيها قد أقامها الرجال وهم يسيطرون على كل شي فيها وتظهر سطوتهم على النساء في كل مظاهر الحياة ومرافق العيش المادية والمعنوية ، ومع ان النساء يحاولن الحصول على ما يمكن من الحقوق التي يتمتع بها الرجال ، إلا ان الرجال هم

في الواقع أوفر قوة واكبر أهمية في المجتمع ، فضلاً عن ان الرجل يتفوق على المرأة في تكوينه الجسدي وقواه المؤثرة وارتفاع قامته وجهر صوته ، فإذا ما بدء الطفل يفتح عينيه على وضع المجتمع تبين له مكانة الرجل واتخذ منه رمزاً للقوة ، حتى تصبح فكرته عنه تشمل كل ما هو عالي ، بينما تشمل فكرته عن المرأة كل ما هو واطيء فلا يرى من حظ الاناث سوى الطاعة والخدمة والتبعية ، في حين تتمثل في الرجولة الوان السلطة والسيادة والارتفاع ، لهذا يتشوق كل طفل ولداً أو بنتاً إلى ان يكون رجل بمعنى الكلمة ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٠٤ ) .

كما بين أدلر ان النساء كل النساء يشعرن إلى حد ما بقصورهن عن الرجال ويرفضن ما قسم لهن ويتطلعن على الدوام إلى تغيير هذا الوضع ويتخذن لذلك أساليب ملتوية تخفي تحت مظاهر الرقة والحنان تعطشاً لبلوغ القوة والسيطرة التي بلغها الرجال ، ان كل نضم المجتمع وتقاليده والقوانين التي يسير عليها والأخلاق التي يتبعها هي من وضع الرجال ، وذلك تمجيذاً لجنسهم وإقراراً لحقوقهم وحفاظاً على ما بلغوه من مكانة ، الأمر الذي أدى إلى سيادة الرجال وكرّس فكرة ان الرجال قوامون على النساء ، ويتضح هذا الوضع حتى في العوائل التي تنادي بالمساواة بين الجنسين في شعاراتها وأفكارها ، وسيبقى الوضع هكذا ما بقيت الأوضاع الاجتماعية التي تفرقة المعنوية والمادية بين الجنسين ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٠٥ ) .

إذن فالذكورة في المجتمع الانساني تتضمن القوة والسيطرة والحرية والاستقلال أكثر منها في الانوثة ، وهذا يتعلق بالموقف الذي يقفه المجتمع من ذكورة الوليد أو انوثته ، فنظرة المجتمع إلى الذكر تعطيها تقديراً عالياً للذات وتمنحه إمتيازات أكثر من الانثى ، إذ يتقبل الآخرون من الطفل الذكر ان يطمح ويعمل على ان يكون قوياً ومسيطرًا وحتى عنيفاً أيضاً ، ويرفض منه ان يكون ضعيفاً أو سلبياً ، بينما يجب على الأنثى ان لا تصبو إلى القوة ولا تطمح إلى السيطرة وإنما عليها ان تكون خجولة وضعيفة وهادئة ، وفي الوقت الذي يكافئ الذكر على إظهار القوة ويلام إذا اظهر ضعفاً أو خجلاً في موقف ما ، ويعد بذلك نموه سليماً وطبيعياً ، فان الأنثى يعد نموها غير سليم إذا ما أظهرت ميلاً للقوة والسيطرة والعنف ( Boeree,1996,P.3 ) .

وهكذا نجد ان أدلر قد توصل إلى ان التفوق يكون مساوياً للذكورة ويأخذ انماط توكيد الذات والاستقلال والسيطرة ، في حين ان النقص والانوثة مصطلحان مترا دفاًن إذ يشمل السلوك الانثوي مظاهر السلبية والخضوع والضعف ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٦ ) .

وقد إستعمل أدلر مصطلح الاحتجاج الرجولي ليشير به إلى ان النساء قد وضعن في مواقع متدنية في المجتمع وانهن نتيجة لذلك غالباً ما يحاولن تخطي مشاعر ضعف الكفاءة والنقص عن طريق إظهارهن لسلوك رجولي أو عن طريق إظهار الانوثة الفائقة كوسيلة إغراء



أو شرك لاصطياد الرجال بهدف السيطرة عليهم وإذلالهم ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٦ ) ، لكن أدلر قد أكد ان جنس المولود بحد ذاته لا يكون سبباً كافياً في التأثير على شخصيته وشعوره بالنقص وانما الموقف الذي يقفه المجتمع وبضمنه العائلة من ذكورة الطفل أو انوثته وما تتضمنه التنشئة الاجتماعية من تمايز في برامج التربية لكل من الذكر والانثى ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٧ ) .

## ج- الاهتمام الاجتماعي Social Interest

يعد مفهوم الاهتمام الاجتماعي احد المفاهيم المهمة جدا في نظرية أدلر ، والذي أشار اليه على انه : الإحساس بالتماسك والترابط بين بني البشر ( Adler ,1928,P.32 ) ، فكل السلوك البشري هو سلوك اجتماعي لان الناس جميعا ينمون ويتطورون في بيئة اجتماعية ولان شخصياتهم تتشكل بفعل القوى الاجتماعية ، فالاهتمام الاجتماعي أو ما يسمى احيانا بالمصلحة الاجتماعية هو اكبر من ان يكون شعور مباشر بالتوجه نحو المجتمع فقط ، بل يتضمن مشاعر القرابة مع كل أفراد المجتمع الإنساني وارتباطهم معا في مجمل الحياة بصورتها الكلية العامة ، كذلك فهو الطريق للوصول إلى المجتمع المثالي الكبير لكل الجنس البشري ( Adler ,1964 , P.35 ) .

ولقد كان السلوك التعاوني بين الأفراد واحداً من أهم الجوانب التي يتضمنها موضوع الاهتمام الاجتماعي منذ القدم ، إذ ان القابلية للتعاون في جمع الطعام وفي عمليات الصيد وفي فعاليات الدفاع المشترك عن المجموعه ضد الأخطار ، كانت من أهم عوامل بقاء الفرد والمجتمع وقدرتهما على التكيف مع البيئة ( Adler ,1931 ,P.258 ) ، ولقد صور أدلر الفرد متأثراً بالقوة الاجتماعية أكثر منه متأثراً بالقوى البيولوجية ، ومع ذلك فقد عدّ الاهتمام الاجتماعي فطرياً ، لكنه أشار إلى انه ينمو ويتطور عن طريق التوجيه المناسب والتدريب ويعتمد ذلك على تجارب الطفل الاجتماعية الأولى ، كما أشار أدلر إلى ان الفرد لا يستطيع ان ينفصل كلياً عن الآخرين وعن التزاماته نحوهم ، فالناس قد تجمعوا مع بعضهم على شكل عائلات وقبائل وشعوب وهذا ناتج عن التعاون فيما بينهم ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٩ ) ، و منذ الولادة يجد الطفل نفسه في موقف يتطلب التعاون مع الآخرين سواءً في العائلة أو في المجتمع ، فهو لا يستطيع في وقت الرضاعة ان يعيش بمعزل عن من يكفل له حاجاته الأساسية ، ومن هنا فقد تنبه أدلر إلى أهمية تأثير الأم كأول فرد يتصل به الطفل ، وتستطيع الأم من خلال سلوكها نحو الرضيع ان تنشأ وتطور لديه الاهتمام الاجتماعي أو ان تعيقه وتحبطه ، فالأم يجب ان تعلم طفلها مفاهيم التعاون

والرفقة والشجاعة لكي يستطع التغلب على مشاكل الحياة من خلال التعاون الجيد مع الآخرين ( شلتز، ١٩٨٣، ص ٧٩ ).

وينبع الإحساس بالاهتمام الاجتماعي أو بالمصلحة الاجتماعية من التعويض السليم والناجح عن الضعف الانساني الطبيعي الذي يشعر به كل فرد ، إذ يقوم الفرد بالكفاح من اجل التغلب على مشاعر النقص لديه عن طريق تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تتضمن نظرة ايجابية نحو الآخرين ( Durbin,1996,P.9 ) ، ولغرض فهم طبيعة الفرد فمن الضروري ان نهتم باتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين أيضا ، فان الفرد الذي لديه شعور اجتماعي سليم سوف يختار أسلوب حياة مفيد اجتماعيا من خلال المساهمة في تقدم ورفاهية المجتمع الذي يعيش فيه ، وهكذا يتغلب على مشاعر النقص لديه ، أما الفرد غير السوي فانه يتصف بقلّة الاهتمام الاجتماعي وبالأهداف غير الواقعية التي يضعها في محاولته للتفوق التي لا تتناسب مع قدراته الحقيقية ، وقد يفشل الفرد في حل مشكلاته بسبب تركيزه على ذاته فقط وعلى مشاعره الخاصة أكثر من تركيزه على مهامه الاجتماعية ودره في مشاركة الآخرين لغرض صنع الحياة ( Farrel,1998 ,P.23).

وقد أوضح أدلر ان على الفرد ان يتعلم كيف يساهم مع الآخرين في بناء حياتهم المشتركة من خلال علاقات اجتماعية متبادلة تهدف إلى تكامل المجتمع ، وبهذا ينمو لدى الفرد إحساس بالجدارة والتقييم الايجابي لنفسه ومشاركته ويشعر بان هذا العالم قد أصبح بيتا له ، إذ ان امتلاك الاهتمام الاجتماعي يعزز من ذكاء الفرد ورفعته واحترامه لنفسه ويمكنه من التوافق مع الظروف الصعبة ويمنح حياته هدفا ومعنى ( Adler ,1930 ,P.75 ) .

وفي هذا الصدد فقد أشار أدلر إلى ان الأفراد في المجتمع مرتبطون ببعضهم منذ اليوم الأول في حياة كل منهم ، وان الكفاح من اجل الكمال هو هدف مشترك لهم جميعا وان سعي الفرد نحو التفوق والكمال يأتي من خلال التعاون مع الآخرين وليس بعيدا عنهم وان كان فيه جانبا فرديا ، وهذا التعاون مع الآخرين يحقق أهداف الفرد والمجتمع معا وبذلك فان الفرد عندما يسعى إلى التفوق من اجل مصلحة اجتماعية عامة أيضا فانه سيكون واقعيًا ومفيداً ، أما إذا ابتعد عن ذلك فانه سوف يتخذ أسلوب يؤدي إلى الإضرار بالآخرين ومن ثم تفكك المجتمع كله ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٨ ) .

ولان حياة الفرد على وفق منظور أدلر لا يمكن فهمها من دون الرجوع إلى علاقاته بالمجتمع ، فان الاعتراف بذلك يحتم ان يعطى للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد أهمية خاصة ، ومادام الانسان لا يمكن ان يوجد كإنسان خارج الجماعة فان حقيقة الحياة الاجتماعية

تعد نمو مباشر للضعف التكويني للفرد ، كما ان هناك اهدافاً لايمكن للفرد ان يحققها إذا عمل بصورة منفردة ، فحياة كل فرد تتطلب حياة اجتماعية وهو لا يجد نفسه مجبراً على الحياة ضمن الجماعة بسبب ضعف قدرته على ان يعيش وحيداً ، بل يجد نفسه منقاداً للتعاون مع أقرانه لإحساسه بالاهتمام الاجتماعي ، وبمعنى أوسع فان الإحساس بالاهتمام الاجتماعي محاولة للوصول إلى حياة اجتماعية متكاملة يتم فيها تناول المشكلات وحلها بتعاطف وتعاون ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ ) .

ولبيان تأثير الاهتمام الاجتماعي فقد تناول أدلر ثلاث مهمات حياتية أساسية تواجه الفرد في تفاعله مع المجتمع هي : العمل Work ، الصداقه Friendship ، الزواج Marriage ( Adler,1931,P.264 ) ، وان هذه المهمات تواجه كل فرد وتشكل اختبارات تقيس درجة أو مستوى الاهتمام الاجتماعي لديه ، وان أولئك الذين يعوزهم الإحساس بالاهتمام الاجتماعي الكافي لا يفشلون في واحده من هذه المهمات فقط ، بل في المهمات الثلاث سوياً ، وذلك لان النجاح في الحياة يستلزم اتجاهاً نحو الاهتمام الاجتماعي بالآخرين ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ ) .

ان مهمة العمل Work لايمكن ان تحل من دون التعاون بين بني البشر ، فهم يعتمدون على مصادر الأرض والجو في هذا العالم ويجب ان يجدوا إجابات للأسئلة المتعلقة بالوصول إلى أحسن كيفية لانتاج ما يحتاجون اليه وأحسن كيفية لتوزيع ما ينتجوه ، وان أحسن إجابة تتمثل في ان توزيع العمل ضروري لرفاه الجنس البشري فمن خلال تقسيم العمل يستطيع الأفراد ان يقدموا مساهمة أكيدة لمجتمعهم ، غير ان مشكلات العمل وتوزيعه بأفضل السبل ما تزال بعيدة عن الحل الذي يكمل بصورة أكيدة في الإحساس بالاهتمام الاجتماعي العالي لدى كل أفراد المجتمع ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ ) .

أما الصداقه Friendship فهي تعبير عن عضوية الفرد وانتماية إلى الجنس البشري وحاجته الدائمة إلى ان يتكيف ويتفاعل مع الآخرين، فصداقاتنا المميزة تزودنا بروابط وصلات أساسية وجوهرية في مجتمعاتنا، كما ان السلوك التعاوني المفعم بروح الصداقه بين الأفراد عنصر مهم في بناء المجتمع الانساني المتطور ( Fadiman, 1975,P.100 ) .

إما فيما يخص مهمة الزواج Marriage فقد أشار أدلر إلى ان الحب وما ينتهي اليه من السكن إلى الزوج هو أقوى عاطفة قد تدفع بالفرد إلى شريك في الحياة من الجنس الآخر قرّبتة اليه الجاذبية الجنسية وحب الصحبة والرغبة في إنجاب النسل، ومن السهل في الحب الزواج ملاحظة جانب من التعاون لايعود بالنفع الكبير على اثنين من الناس فقط، بل على المجتمع كله،

ويتطلب القيام بذلك الجانب من الحياة شعوراً طيباً واهتماماً اجتماعياً بمطالب الجماعة، لانه يتطلب تعاطفاً وقدرة على فهم شريك الحياة والإحساس بمشاعره، ومن الطريف ان أدلر كان قد اقترح علاج لمشكلة العزوف عن الزواج في العصر الحاضر تتمثل في افتتاح مدارس لتعليم الزواج والتشجيع عليه ، وقدم منهجاً دراسياً طريفاً في ثقافة الزواج يمتد من رياض الأطفال إلى الدراسات العليا وختم عرضه لهذا المقترح بقوله « لست اشك في ان الحب سوف يأخذ دوراً كبيراً في مدارس المستقبل، فلن يكتمل أي نظام للتربية والتعليم إلا إذا تضمن ما يلزم للتقدم الاجتماعي في فن الحب وعلمه وعمله » ( رمزي، ١٩٨١ ، ص ١٥٦ - ١٥٨ ) .

#### د - أسلوب الحياة والذات المبدعة Life Style & Creative Self

أشار أدلر Adler إلى ان الفرد مادام يحيا في ظروف حياتية ملائمة فلا يمكن ان يرى أسلوب حياته واضحا جليا ، إما إذا وضع الفرد في ظروف صعبة غير ملائمة فيمكن ان يظهر أسلوب حياته بصورة واضحة ومتميزة جدا عن غيره من الأساليب ، وإذا أراد علماء النفس ان يدرسوا فرداً ما لكي يتعرفوا على خصائصه المميزة له ، وجب عليهم ان يدرسوه عندما يواجه هذه المشاكل والظروف الصعبة ( أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ٦٤ ) .

ان أسلوب الحياة Life Style لدى أدلر هو : النظام الذي بمقتضاه تمارس الشخصية وظائفها ، وهو الكل الذي يأمر الأجزاء ، والإطار النظري الذي يسترشد به الفرد في سلوكه اللاحق ( هول وليندزي ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٨ ) ، وهو نمط الشخصية المميز للفرد الذي يتشكل بوضوح في نهاية مرحلة الطفولة له ( Ryckman,1978,P.103 ) ، والطريقة الفريدة التي يختارها الفرد لمتابعة أهدافه في الحياة ( Fadiman,1975,P.97 ) ، كما يشير أسلوب الحياة إلى الكيفية التي يعيش فيها الفرد حياته والتي يتعامل بها مع المشاكل التي تواجهه والتي يعقد فيها علاقاته الشخصية مع الآخرين وكيفية تعامله معهم ( Boeree,1997,P.4 ) ، وقد ذكر أدلر انه لايمكن ان نجد شخصين متماثلين في كل شي لان ما يصادف الفرد من غرائز وبواعث وأخطاء كثيرة يجعل من الصعب وجود شخصين متماثلين في أسلوب حياتهما في كل شي ، مع كل ما تمر به الحياة النفسية والاجتماعية للفرد من تأثيرات داخلية أو خارجية ، ولان تفكير الفرد يتبدل بتبدل البيئة من حوله ويتأثر بها ( أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ٦٥ ) ، لذا فانه يرى لكل فرد أسلوباً خاصاً به صبت فيه شخصيته في سنواته الست الأولى نتيجة حالاته العضوية وخبراته النفسية وعلاقاته الاجتماعية ، وهو الإسلوب الذي يسود حياة الفرد من جميع نواحيها بما في ذلك الناحية الجنسية ، وبما ان هدف التفوق Superiority هدفاً عاماً لدى جميع البشر فان ما

يضعه الفرد في مطلع حياته من مثل ومبادئ لتحقيق ذلك الهدف البعيد وما يعترضه من صعوبات ومثبطات وما يصاب به الفرد من نقائص أو عيوب وطريقته في محاولة اجتياز هذه العوائق وما يحققه من نجاح أو فشل في التعويض عن هذه النقائص ، كل ذلك يصب الشخصية في قالب فردي خاص يمثل طريقة الفرد في عيش حياته الذي اسماه أدلر في بادي الأمر الطراز الاولي Proto Type ، ثم عاد فأسماه أسلوب الحياة Life Style الذي يتجلى في طريقة الفرد في التفكير والانفعال والسلوك وفي سائر نواحي حياته ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٧ ) .

لقد أشار أدلر إلى ان أسلوب الحياة ينبع من الشعور بالنقص ومحاولة التعويض عنه ، سواءً كان هذا النقص مادياً أو معنوياً ، حقيقياً أو متوهماً ، كمثل اعتقاد الفرد بانه اقل فعالية من الآخرين المحيطين به مما ينعكس على معظم سلوكه في الحياة ( فونتانا، ١٩٨٩ ، ص ١٨٧ ) ، وإذا تطلب ان نفهم مستقبل فرد ما وجب فهم أسلوب حياته أولاً ، ولان لكل فرد أسلوب حياة خاص ومميز فان من السهل ان نستدل على مستقبله من مجرد الحديث اليه وسماع إجاباته عن الأسئلة التي تستدعي إجابات تكشف عن طريقة تفكيره واتجاهاته وأهدافه في الحياة ( أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ٦٦ ) .

وإذا كان أدلر قد أكد في بادي الأمر ان أسلوب الحياة يتشكل خلال السنوات الست الأولى من عمر الطفل وانه يكتسبه من خلال تعامله مع والديه وانه يصعب تغييره في المراحل العمرية اللاحقة ، الا انه في كتاباته الأخيرة طوّر فكرته حول أسلوب في الحياة وأشار إلى ان أسلوب الحياة ليس محتما علينا تماما ، بل يمكن للفرد ان يبدعه بدلا من ان يكون سلبيا تصوغه تجارب الطفولة ، فالتجارب نفسها ليست هي المهمة بل نظرة الفرد اليها ، فالفرد لا يربط نفسه بالعالم الخارجي بطريقه محددة مسبقا وانما يربط نفسه دائما بمقتضى تفسيراته الخاصة لنفسه التي يستنبطها من تلك التجارب التي يمر بها ، وبعبارة أخرى فقد أكد أدلر وجود الإرادة التي تمكن كل فرد من ان يبدع أسلوب حياة أكثر ملائمة له من خلال القابليات والتجارب التي أعطتها إياه الوراثة والبيئة ، وان أسلوب حياة الفرد غير محدد وغير محتم بصورة كاملة ، بل ان الفرد حر ليختار ويخلق لنفسه ، وعندما يختار أسلوب حياته الخاص به فانه يبقى ثابتا طوال حياته بعد ذلك ، وعلى أساسه يحدد الفرد اتجاهاته وسلوكه نحو المشاكل الخارجية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٧ ) .

وبهذا اخترع أدلر مفهوم الذات المبدعه Creative Self ، وهو مصطلح استعمله ليعكس به اعتقاده بان الناس لديهم القدرة الفعالة لخلق شخصياتهم ومصائرهم إذ تبلغ الذات أعلى مراتبها

عندما تكون خلاقة ومبدعة وقادرة على تحقيق أسلوب الحياة المميز ، والذات المبدعة ليست شيئاً قابلاً للملاحظة ولكن نستطيع ان نحس بها من خلال الطرائق التي يتصرف بها الفرد تجاه المواقف والأمر التي يواجهها في حياته اليومية ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٩ ) ، وقد افترض أدلر وجود أربعة أساليب أساسية للحياة يتبناها الناس هي :

(١) **نمط المسيطر Controlling Type** : يظهر الفرد أسلوب السيطرة من خلال التحكم مع قليل من الاهتمام الاجتماعي ، والفرد هنا نشيط ولكن بطريقة غير اجتماعية ، وأكثر إيذاءً وعنفًا وهو يهاجم الآخرين وقد يصبح جانحاً ، والفرد الأقل قسوة بهذا النمط يصبح مدمناً على الكحول أو المخدرات .

(٢) **نمط الآخذ Getting Type** : وهو الأكثر شيوعاً ويتوقع الفرد هنا ان يحصل على كل شي من الآخرين فيصبح معتمداً عليه .

(٣) **نمط المتجنب Avoiding Type** : لا يقوم الفرد هنا بأي محاولة لمواجهة ومكافحة مشاكل الحياة ، وذلك لتجنب أي احتمال للفشل والإخفاق .

(٤) **نمط المفيد اجتماعياً Usefull Type** : هذا النمط قادر على التعاون مع الآخرين بما تقتضيه حاجاتهم ويتعامل مع مشاكل الحياة ضمن إطار متكامل للحياة الاجتماعية ، فهو يتوجه لتحقيق أهداف تتفق مع المصلحة الاجتماعية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٨ ) .

## هـ - التسلسل الولادي Birth Order

افترض أدلر Adler ان التسلسل الولادي للطفل في العائلة هو احد المؤثرات الاجتماعية المهمة في مرحلة الطفولة والتي تساهم في خلق أسلوب حياة الفرد ، فبالرغم من ان الأخوة لهم نفس الأبوين ويعيشون في نفس البيت الا ان لهم بيئات نفسية غير متطابقة تماماً ، إذ ان حقيقة كون الطفل أصغر أم أكبر من أخيه وان اتجاه والديه قد يتغير نحوه نتيجة لولادة أطفال أكثر ، تخلق ظروف طفولية متباينة تؤثر كثيراً في شخصية الطفل وفي تكريس الشعور بالنقص لديه ، وكان أدلر كثيراً ما يدهش مستمعي محاضراته إذ يخبرهم عن التأثير الذي يتركه تسلسل الفرد الولادي بين إخوانه وأخواته على بناء وتشكيل أسس السلوك لديه ، وقد ركز على ثلاثة مراكز مختلفة من التسلسل الولادي للأطفال في العائلة هي : الطفل الأول ، والطفل الثاني ، والطفل الأصغر ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٨١ ) .

ان الطفل الأول في العائلة يكون مركز الاهتمام إذ يحصل على محبة والديه كاملة ويشعر بسعادتهما ويتمتع بحياة سعيدة آمنة ، لكن حين يأتي الطفل الثاني تكون الصدمة قاسية ، فالمولود الجديد قد احتل مكانه وخلعه عن العرش الذي كان يتربع عليه ، فضلاً عن ان اهتمام

والوالدين وحبهما قد تجزأ نتيجة ولادة هذا الشريك الجديد ، ووضع كهذا لا يرضي الطفل الأول ، ولابد ان يفضي إلى مقاومة وتكون النتيجة هي عداً نحو أخوته الأصغر منه سناً ، وطبقاً لأدلر فإن الطفل الأول يفهم بشكل أفضل أهمية القوة والسلطة مادام قد تحمل فقدانها داخل العائلة بعد ان تنعم بهما كثيراً ، كما وجد ان الأطفال ذوي التسلسل الأول في العائلة يكونون في الغالب متجهين نحو الماضي ومنتشائمين من المستقبل ولكنهم منظمون وذوي ضمائر حية وكثيرو الاهتمام بالتفاصيل ، كما يكون الطفل الأول مسانداً ومؤيداً بشكل كبير للسلطات ومعتمداً عليها في حياته اللاحقة ، ويرغب في المحافظة على الوضع الراهن ويميل إلى ان يكون محافظاً ومستبداً في اتجاهاته وآرائه ، وقد وجد أدلر ان المنحرفين والمجرمين والعصابيين كانوا في الغالب من التسلسل الأول في العائلة ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٩٠ ) .

إما الطفل الثاني فهو في وضع مختلف إذ لم يخبر الإحساس بفقدان الاهتمام والمكانة كالطفل الأول ولا يمر بتجربة فقدان العرش الذي شعر بها الطفل الأول ، كما ان الوالدين قد يصبحوا أقل اهتماماً وقلقاً في تربية الطفل الثاني وقد يتعاملان معه بإسلوب أكثر هدوءاً وأقل حرصاً ، والطفل الثاني لا يكون وحيداً فله في سلوك أخيه الأكبر إنموذجاً أو تهديداً ، وهذا يحفز الطفل الثاني ويثير فيه تقدماً أسرع في النمو مما كان قد أظهره الطفل الأول ، فهو مدفوع للحاق بأخيه الأكبر والتنافس معه وهذا يعجل في نمو اللغة والحركة لديه ، فقد يبدأ الطفل الثاني بالكلام في عمر يسبق العمر الذي تكلم فيه الطفل الأول ، ولان الطفل الثاني لم يمارس السلطة فانه غير مهتم بها مثل الطفل الأول ، كما انه يميل إلى ان يكون طموحاً وتنافسياً إلى درجة عالية ، وقد كان أدلر نفسه هو الطفل الثاني في تسلسله الولادي في عائلته ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٨٣ ) .

بينما يصبح الطفل الأصغر أو المولود الأخير هو المحبوب والمدلل الذي تعتني به العائلة كلها لاسيما إذا كان الفرق بينه وبين سبقه أكثر من بضع سنوات في تاريخ الولادة ، والطفل الأصغر ينمو بسرعة ملحوظة في الغالب مدفوعاً بالحاجة أو الرغبة في التفوق على إخوته الكبار ، ونتيجة لذلك يكون المولود الأصغر في الغالب ذا انجاز عال في أي عمل يقوم به وهو كبير ، ولكن قد يحدث العكس تماماً إذا تم تدليل الطفل الأصغر من قبل أسرته إلى الحد الذي لا يحتاج معه ان يتعلم أو يعمل أي شيء لنفسه ، وكلما كبر هذا الطفل فانه قد يحتفظ بالعجز والاعتماد على الغير الذي ميز طفولته ، ولكونه غير معتمد على الكفاح والنضال سيجد صعوبة كبيرة في التغلب على المشاكل التي تواجهه وصعوبة أكبر في التكيف مع البيئة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٨٣ - ٨٤ ) .

إما الطفل الوحيد في العائلة فانه غالباً ما ينضج في وقت مبكر ، ويسلك سلوك الكبار لانه يقضي معظم وقته معهم بسبب عدم وجود أطفال آخرين في العائلة ، وهو دائماً في مركز

الاهتمام (صالح، ١٩٨٨، ص ٩٠)، وقد خرج أدلر من هذا كله إلى ان مركز الفرد في العائلة حسب تسلسله الولادي يقوم بدور كبير في تحديد نفسيته، إذ أشار إلى ان الطفولة الأولى كانت قد تركت آثاراً عميقة في شخصية البالغين لازمتهم طوال مدة حياتهم، وذلك لان التسلسل الولادي للفرد في العائلة يترك طابعاً بارزاً على أسلوب حياته الذي يمثل الطريقة التي يعيش فيها الفرد هذه الحياة (رمزي، ١٩٨١، ص ١٦٩).

## و- التعويض Compensation :

أفاض أدلر Adler كثيراً في الحديث عن التعويض، إذ بدأ ذلك في مجال التعويض العضوي ثم عمم ما وجده في المجال العضوي على المجال النفسي، فقد أشار إلى ان الشعور بالنقص عموماً يؤدي بالفرد إلى محاولة التغلب على هذا النقص والسعي إلى وضع أفضل عن طريق عملية التعويض، إذ يندفع الفرد منذ صغره إلى البحث عما يخفف من شعوره بالضعة والضعف، فتظهر لديه الرغبة في التعويض منذ وقت مبكر وتتضح من خلال حركاته وألعابه، ولان الطفل يشعر بالفرق الشاسع بينه وبين الكبار وما يتمتع به هؤلاء من القوة والسلطة والمكانة قياساً إلى ضعفه وصغر حجمه، فان ذلك يولد لديه رغبة كبيرة وعارمة في ان يصبح قوياً وكبيراً ويصل إلى السلطة والمكانة التي يتمتع بها الكبار، فيضع مثلاً لنفسه هو الأب أو الأم وينسب لهما كل الكفايات والقدرات التي يسعها العالم باجمعه ويحاول الارتقاء بنفسه إلى مكانتهما، بل السعي للتفوق عليهما (رمزي، ١٩٨١، ص ٧٤، ٩١).

ان القوة الدافعة التي تنبع من الشعور بالنقص تقوم على الرغبة في تعظيم الشعور بالشخصية والسمو بها، وهي رغبة جامحة تتغلغل جذورها في الطبيعة الانسانية، فإذا تم تحليل تلك الرغبة وفحصها تبين انها في صميمها ليست سوى القدرة على التعويض التي يمتلكها الفرد للحصول على ما يحرره من الشعور بالنقص، وقد أشار أدلر في نقده لنظريات غيره من العلماء حول دوافع وأهداف السلوك، إلى ان ما يظهر من ميول جنسية فسر بها فرويد النشاط الانساني ليست سوى وسيلة للتعبير عن الرغبة في السيطرة، أخذت في نفسها كغاية بعد ان كانت في أول الأمر وسيلة فحسب، كما رفض أدلر ان يكون النشاط الانساني كله ينتظم تبعاً لمبدأ اللذة، ولا يمكن ان يكون هذا المبدأ قانوناً للسلوك الانساني، كما رفض ان يسلم بان حب البقاء هو هدف السلوك، إذا ان الكثير من الناس يضحون بحياتهم في سبيل غايات يعدونها خيراً من البقاء وأسمى منه، بل عد أدلر ان الرغبة في التفوق والكمال النابعة من الشعور بالنقص والمتجهة نحو التغلب عليه هي الهدف الأساس للسلوك الانساني، إذ يقوم كل طفل بوضع مثلاً أعلى لنفسه



ينبغي ان تكون عليه شخصيته في المستقبل ، ويختلف هذا المثل من طفل لآخر تبعاً لما يشعر به الطفل من نقص وما يتجلى في هذا المثل من قوة ومكانه ، ويتكون هذا المثل الأعلى لدى الطفل على احد مبدئين ،الأول : هو الطريقة الرمزية في التعويض عن النقص ، والثاني : هو اتجاه الحركة النفسية على الدوام إلى أعلى ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٩٦ - ٩٨ ) .

وقد تتضمن عملية التعويض على وفق منظور أدلر تعويضاً عن نقص معين أو ألوان عدة من التعويض عن أكثر من نقص ، كما ان عناصر النقص والتعويض عند أدلر كثيراً ما تختلط ببعضها البعض ، وقد تتخذ أشكالاً بين الانانية والغيرية ، غير انها جميعاً تتجه نحو المثل الأعلى الذي يتعلق به الفرد منذ طفولته لينير له السبيل الذي يصل به إلى التعويض المثمر عما يشعر به من نقص أو ضعف ، وقد يكون التعويض مباشراً في ذات المجال الذي يتضمن النقص كما في حالة( بيرون ) الذي مهر في السباحة على الرغم من انه كان أعرج ، أو قد يكون تعويضاً عاماً هو عبارة عن مزيج من عناصر عدة وطرائق مختلفة لتحقيق الرغبة في التفوق ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٩٨ - ١٠١ ) .

## ز- الشعور بالنقص Inferiority Feeling

بدأ أدلر Adler عمله التطويري بالتركيز على الشعور بالنقص الناتج من نقص عضوي Organic Inferiority ( Kaplan,1995,P.498 ) ( Goldman,1995,P.8 ) الذي عانى به نقص يصيب احد أعضاء الجسم من خلال ضعف اكتمال نموه أو توقفه أو ضعف كفايته التشريحية أو الوظيفية أو عجزه عن العمل بعد الولادة ، فهناك من يولد ولديه عوق أو عاهة في احد أعضائه الظاهرة ، وهناك من يولد ولديه ضعف أو خلل في احد أعضائه الداخلية ، وهناك من يولد ولديه عيوب في النطق أو السمع أو في قوة الإبصار ، وهناك من هو هزيل وضعيف البنية ، وهناك من لديه استعداد كبير للمرض ( Boeree,1997, P.6 )، وان وجود مثل هذه الأعضاء القاصرة وهذه العيوب الخلقية تؤثر في الحياة النفسية للفرد لانه يحقره في نفسه ويشعره بضعف كفايته ، لكنه من ناحية أخرى يلهب فيه الجهاد لتأكيد شخصيته ويحفزه على الكفاح من اجل التغلب على نقصه من خلال عملية التعويض Compensation ، وقد استند أدلر في ذلك إلى ما يحصل في العالم العضوي ، إذ ان أعضاء الجسم الأساسية تزيد في النمو أو تحسن أداء وظيفتها إذا أصيب جزء منها أو جانب من الأعضاء الأخرى التي تتصل بها ، فعندما تصاب إحدى الرئتين أو إحدى الكليتين وتتعطل عن العمل ، تقوم الأخرى بعمل الاثنتين إلى غير ذلك من الحالات التي يظهر فيها تعويض بعض أجهزة الجسم عن ضعف

بعضها الآخر تعويضاً واضحاً يبقى على حياة الكائن الحي ويزيد قدرته على العمل والكفاح ، وهكذا تعمل النفس جاهدة تحت ضغط الشعور بالنقص أو بتأثير العذاب الذي يقاسيه المرء من فكرته عن ضعفه ، للتغلب على هذا الشعور بالنقص والضعف والانتصار عليه ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٧١ ، ٩١ ) .

فمنذ اللحظة الأولى التي ينفصل فيها الفرد عن جسد أمه تبدأ أعضاء جسمه كلها بما فيها الأعضاء التي فيها قصور أو عيب ما جهادها ضد العالم الخارجي ، وهو جهاد أشد وأقسى مما تقوم به الأعضاء السوية إذ تدفع بالفرد إلى تكوين الكثير من الوظائف الجديدة وأشكال النشاط العالية حتى تصبح هذه الأعضاء ينبوعاً لا ينضب من العناصر التي يستطيع الفرد ان يعمل على تحسينها والاستفادة منها لكي يوافق بينها وبين ظروف الحياة ، فإذا بلغ في ذلك غاية كبيرة من النجاح ، فذلك يعود لمهارته في ترويض هذه الأعضاء من جهة ، ولقدرة هذه الأعضاء نفسها على التغير والتحول ولطاقاتها الكبيرة التي تدفعها إلى النماء ، فضلاً عن ما يؤدي إليه الانتباه والتركيز الداخلي من تقدم كبير في العقدة العصبية النفسية التي تتصل بتلك الأعضاء ، وقد بين أدلر ان إصابة احد الأعضاء بالقصور تلزم المسالك العصبية التي تتصل به كما تلزم الكيان النفسي ببذل جهود كبيرة من طبيعتها ان تؤدي إلى تعويض تقوم به النفس في الحالات التي يكون فيها التعويض ممكناً ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٧٢ ) .

وقد ذكر صالح ١٩٨٧ ان أدلر قد بين ان الفرد الذي يمتلك عضواً قاصراً أو ضعيفاً يعوض ضعفه هذا عن طريق بذل جهود خاصة لتقوية ذلك العضو أو لتطويع أعضاء أخرى ، وان الذي يؤدي إلى بذل الجهود والكفاح ليس هو عجز العضو أو ضعفه بحد ذاته ، بل اتجاه الفرد نحو ذلك العجز و الضعف ، وقد إستعمل أدلر مصطلح الاتجاه Attitude على انه نزعه أو ميل متعلم بالاستجابة للأشياء والمواقف بشكل ثابت وبطريقة مقبولة أو غير مقبولة ، والمثال التقليدي الذي قدمه على هذه الحالة هو ديموستين Demosthenes الذي كان يعاني في طفولته من عيوب في النطق ، وعندما بذل جهوداً كبيرة للتغلب على هذه العيوب أصبح خطيب اليونان المشهور ، وقد أراد أدلر ان يؤكد بفكرته الرئيسة هذه ان العضو الجسمي الذي فيه قصوراً أو ضعفاً يؤثر في نمو الشخصية وتطورها لان اتجاه الفرد نحوه يجعله يكافح ويبذل جهوداً كبيرة ليعوض هذا النقص أو الضعف ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٥ ) .

إذن فان تقصي النقص العضوي كان محاولة أدلر الرئيسة التي قام بها والتي تتلخص في ان الأعضاء التي فيها نقص أو عيب تؤثر في نمو الشخصية من خلال محاولات الفرد للتعويض عن هذا النقص ( شلتز ، ١٩٨١ ، ص ٧١ ) .

من ناحية أخرى أشار أدلر إلى ان هناك من الأفراد من يتولد لديهم شعور بالنقص بسبب نقص عضوي ليس حقيقياً بل متوهماً لايمكن الوثوق من وجوده فعلاً ، وبالرغم من ذلك فهم يشعرون بان لديهم نقصا ما في أجسامهم ويتصرفون على هذا الأساس ، كان يشعر احدهم ان شكله قبيح أو انه قصير القامة جدا أو ان جسمه غير متناسق أو ان مشيته غير طبيعية أو ان فيه صفات لا تتناسب مع جنسه ، ولهذا الشعور بالنقص أسباب أخرى غير عضوية لم يستطع الفرد إدراكها فيعزوه إلى نقص عضوي كما يتوهمه هو ، ولكنه يتصرف تماما كما لو ان لديه فعلاً نقصاً عضوياً حقيقياً ، ومن تلك الأسباب عجز الفرد عن غاية ما رسمها لنفسه أو ضعف توافقه مع المحيط الذي يعيش فيه ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٧٣ ) ( Boeree 1997, P. 6 ) .

وفي مرحلة لاحقة طوّر أدلر مفهوم الشعور بالنقص العضوي ليشمل مصطلح آخر ابتكره هو الاحتجاج الرجولي Masculine Protest الذي يقوم على الشعور بالنقص الناتج من فارق القوة والشجاعة والسلطة بين الجنسين ، إذ ساوى أدلر بين الرجولة والقوة بينما ساوى بين الانوثة والضعف ، ويشمل هذا المصطلح كل الانواع التعويضية من السلوك الناتج عن هذا النوع من الشعور بالنقص ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٣ ) ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٦ ) .

ثم وسّع أدلر من مفهوم الشعور بالنقص إذ ذهب إلى أبعد من موضوع النقص العضوي والاحتجاج الرجولي ، فبدأ يشمل بحديثه حالات النقص المعنوي والاجتماعي حتى شمل الحالات السوية أيضاً بعد ان كان يعرض عرضا موضوعيا لحالات واقعية محددة ، وبذلك صار ما يصدق على النقص العضوي يصدق على أي نقص معنوي أو اجتماعي أو اقتصادي يتقل كاهل الفرد ويدفع به إلى الشعور بالضعف وضعف الكفاءة ، وهكذا وصل أدلر إلى ان الشعور بالنقص هو جزء من الطبيعة الانسانية ، وانه موجود إلى حد ما في كل انسان ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٧٤ ، ٨١ ) .

فالطفل يدرك في مرحلة مبكرة جدا مشاعر النقص الناتجة من إحساسه بصغر حجمه وضعف بدنه وقلة إمكانياته وضعف قدرته على إشباع حاجاته بمفرده ( Fadiman, 1975, P.95 ) ، فينظر إلى نفسه مقارنة بالكبار الذين حوله كمخلوق قليل الحول وضئيل الحجم وعاجز عن الحياة بمفرده ، لا يجد من الثقة بالنفس ما يهيئه للقيام بأبسط الأمور من دون خطأ أو عجز ، فكل طفل انما يشغل مركزا وضيعا في الحياة ولولا قسط من الشعور الاجتماعي الذي يدفع أسرته إلى تقديم العون له ، لما استطاع ان يبقى على قيد الحياة مستقلا وحيدا ، كما ان الطفل -على وفق منظور أدلر - يكون مدرك لسلطة والدية الكبيرة التي لا جدوى من مقاومتها أو تحديها ، الأمر الذي يزيد من شعوره بالنقص ، وهذه التجربة الأولية للنقص

تحدث لكل فرد في مرحلة الطفولة والتي هي واحدة في كل مكان ، وتتمثل في العجز والاعتماد على الغير ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ ) .

ونتيجة لهذا الشعور بالنقص والضعف يتعلم الطفل كيف يعطي تقييماً كبيراً للحجم والبنية والقوة التي يجدها عند الكبار من حوله والتي تمكنهم وتخولهم من عمل أشياء مهمة وكبيرة وتخوله السلطة في إصدار الأوامر والمطالبة ببدء الطاعة لهم مما يؤدي إلى توق شديد في داخل الطفل إلى النمو ، وإلى ان يصبح اكبر واكبر والى ان يغدو أقوى من الجميع ( Adler ,1928 ,P.34 ) .

### الفرق بين الشعور بالنقص وعقدة النقص

ان الشعور بالنقص هو جزء من الطبيعة الانسانية ، فهو حالة نفسية يدركها الفرد إدراكاً مباشراً ويعترف بها ، كما انه شعور سوي غير شاذ ، بل انه يكون حافزاً للتطور إذ يحفز الفرد على التعويض المثمر والناجح عن نقصه ، إما عقدة النقص Inferiority Complex فهي استعداد مكبوت لا يفتن الفرد إلى وجوده وإلى نوعه ولا يعرف منشأه يؤدي بالفرد إلى عدم الاعتراف بنقصه ، كما يدفعه إلى انواع شاذة من السلوك لا يفهم دلالتها ولا يدرك الصلة بينها وبين شعوره الغامض والدفين بالنقص مثل : الزهو الشديد الزائف ، والإسراف في تقدير الذات ، والميل الشديد إلى السيطرة والعدوان ، إلى غير ذلك من السلوكيات الغريبة والشاذة والمنحرفة من اجل إثبات ذاته وقوته ( راجح ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ ) .

ان تعرض الفرد للشعور بالنقص بصورة حادة ومستمرة ومؤلمة في مرحلة الطفولة بصورة خاصة ، يؤدي إلى ان يتم استبعاد هذه المشاعر وكتبتها في اعماق اللاشعور حتى يتم التخلص من الالأم والمعاناة التي تنتج عن تلك المشاعر المزعجة ، الأمر الذي يؤدي إلى الفصل بين الأسباب المباشرة لهذه المشاعر وبين نتائجها ، إذ تنسى هذه الأسباب وتبقى فقط المظاهر السلوكية الناتجة عنها التي تم ذكر بعضها انفاً ، والتي تؤثر في الفرد وفي بناء شخصيته وتعامله مع الآخرين ( مكبرايد ، ١٩٦٩ ، ص ٤٣ ) .

كما ان الفشل المستمر في التعويض عن مشاعر النقص ، وضعف القدرة في التغلب على العوائق والعقبات التي تمنع من الوصول إلى التفوق المنشود ، يدفع إلى نشوء عقدة النقص لدى الفرد ، وقد وجد أدلر Adler هذه العقدة في طفولة العديد من الأفراد الكبار الذين قدموا اليه للمعالجة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ ) .

ولقد أشار أدلر Adler إلى ان هناك ثلاث حالات يمكن ان تؤدي إلى نشوء عقدة النقص في مرحلة الطفولة هي : النقص العضوي : والتدليل ، والإهمال .  
فمثلما يدفع النقص العضوي بالفرد إلى التفوق في مجالات عديدة تعويضاً عن هذا النقص ، فإنه يمكن ان يؤدي إلى نشوء عقدة نقص إذا باءت محاولات التعويض عن هذا النقص بالفشل المستمر .

كما ان تدليل الطفل المفرط يمكن ان يؤدي إلى نشوب عقدة نقص ، إذ ان الطفل المدلل في العائلة يشعر انه مركز الاهتمام والرعاية والحب ولكنه في أول تجربة له في المدرسة يواجه هزة عنيفة تتمثل في فقدانه لما كان يشعر به من الاهتمام والرعاية كونه واحداً من آلاف الطلاب في هذه المدرسة وليس مركز الاهتمام والحب كما كان وضعه في البيت .  
ومن السهل ان نفهم كيف ان الطفل المهمل أو المنبوذ يمكن ان تنشأ لديه عقدة نقص ، إذ تتسم طفولته بانعدام الحب والطمأنينه بسبب تدني إهتمام الوالدين به أو حتى كرههم له ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٢ ) .

وبهذا يكون السلوك العصابي أو غير المتوافق – على وفق منظور أدلر - محاولة مستمرة للتخلص من عقدة النقص من خلال رغبة ملحة وطاغية للتعويض عنها بطرائق شاذة وملتوية ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٧ ) .

## أساليب دراسة الشخصية عند أدلر Adler

حاول أدلر Adler وكما فعل فرويد ان يفهم شخصية الفرد عن طريق تركيزه على فحص وتحليل خبرات الطفولة المبكرة وقد إستعمل ثلاثة أساليب في محاولته الوصول إلى هذه الخبرات ذات التأثير الكبير، يتضمن الإسلوب الأول ذكريات الفرد عن خبراته المبكرة ، ثم مقارنة هذه الذكريات بالحقائق التي يعطيها الفرد عن حياته الحاضرة ليلتقط منها الأفكار التي تقود سلوك الفرد ، إما الإسلوب الثاني فهو اعتماده على تحليل الأحلام لفهم شخصية الفرد ، لكنه بخلاف فرويد لم يركز على التفسيرات الجنسية التي تظهر في محتوى الأحلام ، بل اعتقد ان أحلام الفرد يحددها هدفه في التفوق ، فالأحلام على وفق منظور أدلر تعكس المحاولات اللاشعورية للفرد للوصول إلى أهدافه الشخصية طبقا لإسلوب حياته ، فعلى سبيل المثال : ان الطالب الذي يكون متحمسا للامتحانات وغير خائف منها قد يحلم بتسلق جبل ما ، إذ يجد المتعة بالوصول إلى القمة ، إما الطالب الذي يكون مترددا أو يرغب في تأجيل الامتحانات فانه قد يحلم بالسقوط من قمة جبل ، وهكذا فان الأحلام تكون محددة بنوعية وإسلوب حياة الفرد المميز ، إما الإسلوب الثالث فهو التسلسل الولادي للفرد في العائلة وما يتركه من تأثيرات في شخصية الفرد بما يتناسب مع مركزه بين إخوانه وأخواته ، وعن طريق المعلومات المتجمعة بهذه الأساليب الثلاثة تتم دراسة الشخصية عند أدلر ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٤ ) .

## القسم الثاني : مستوى الطموح Level of Aspiration

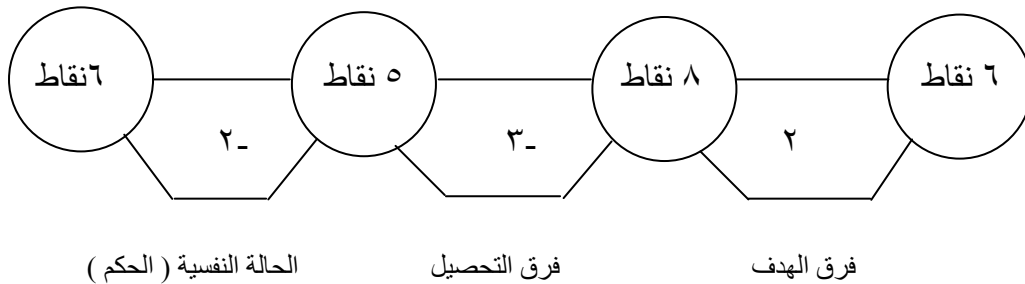
اولاً: تمهيد

ظهر مصطلح مستوى الطموح لأول مرة باللغة الالمانية ( Anspruchsniveau ) في الدراسات النفسية التي أجراها العلماء الالمان في بدايان القرن العشرين ، وذلك من خلال الدراسات التي قام بها ليفين Lewin وتلاميذه منذ عام ١٩٢٩ في مجال الدافعية Motivation ، وقد ترجم هذا المصطلح فيما بعد إلى اللغة الانكليزية بمعنى Level of Aspiration أي مستوى الطموح ، وهكذا شاع إستعمال المصطلح الأخير في كتب ودراسات وأبحاث تتعلق بمجالات مختلفة في علم النفس ( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ١١ ) .

ولقد بين ليفين Lewin1944 ان هوب Hoppe كان أول من ابتكر مصطلح مستوى الطموح وتناوله بالدراسة والتحديد على نحو مباشر في البحث الذي قام به عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح ( Lewin,1944,P.333 ) ، إذ قام هوب Hoppe1930 بدراسة مستوى الطموح تجريبياً عن طريق إجراء مسابقة للرماية ، إذ قدم المثل الآتي الذي أشارت اليه أغلب المصادر:

حصل شخص في المحاولة الأولى لمسابقة الرماية على (٦) نقاط في إصابة مركز الهدف من مجموع (١٠) نقاط ، وعندما طلب منه ان يحدد النقاط التي يطمح في الحصول عليها في المحاولة الثانية ، ذكر انه سيحصل على (٨) نقاط ، لكنه حصل على (٥) نقاط فقط ، وعندما قرر الاشتراك في محاولة ثالثة ذكر انه سيحصل على (٦) نقاط .

وعند تحليل المثال لوحظ ان في هذه التجربة أربع مراحل كما في المخطط الآتي الذي وضعه هوب Hoppe ( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص١٢ ) ( Eysenck,1955,P.132 ) . ( Eysenck,1960,P.228 ) .



شكل ( ٢ ) يوضح المراحل الاربع التي تضمنتها تجربة هوب Hoppe حول مستوى الطموح

وهكذا تبدو المراحل التي حددها هوب في تجربته :

المرحلة الأولى : عمل انجزه الفرد فحصل على (٦) نقاط .

المرحلة الثانية : تحديد هدف لمحاولة ثانية يطمح الوصول اليه وهو (٨) نقاط .

المرحلة الثالثة : نتيجة الأداء أو الانجاز الفعلي في المحاولة الثانية كان (٥) نقاط .

المرحلة الرابعة : رد الفعل الذي أثارته درجة الانجاز الفعلي في المرحلة السابقة جعل الفرد يقلل من هدفه ويحوله عن المدى الأول الذي كان يطمح اليه بعد المحاولة الأولى اذ بلغ (٦) نقاط .

وبناءً على هذه التجارب المعملية التي أجراها هوب Hoppe فقد عرّف مستوى الطموح بأنه : المجموع الكلي لتوقعات الفرد وأهدافه أو غاياته الذاتية فيما يتعلق بأدائه التالي في عمل محدد ( Frank,1938,P.461 ) ، ويلاحظ من المخطط السابق ان الفرق بين درجة الانجاز ودرجة الحكم تسمى فرق الحكم ، وتكون هذه النتيجة موجبة إذا كان الحكم أعلى من الانجاز ، وتكون سالبة إذا كانت درجة الانجاز أعلى من الحكم ، كما ان الفرق بين درجة الانجاز ودرجة التوقع وهي الهدف الذي يطمح اليه الفرد يسمى فرق الهدف (Eysenck,1970,P.40) .

كذلك فقد عد فرانك Frank 1935 من أوائل الباحثين في هذا الميدان ، إذ قام بتعريف مستوى الطموح على انه : مستوى الأداء التالي الذي يتوقع الفرد صراحة ان يصل اليه في عمل مألوف لديه ( Frank,1935,P.119 ) ، إما جاردر Gardner 1940 فقد عرّفه بأنه : بيان كمي أو تقدير كمي يضعه الفرد لنفسه فيما يتعلق بأدائه التالي في نشاط معين ، لكنه أشار إلى ان الفرد في أدائه لعمل ما قد يكون مدفوعاً بما هو أكثر من مجرد الرغبة في تحقيق أداء جيد بالمعنى الكمي المحدود ، فالفرد قد لا يهتم بالدرجات الخاصة بالتجربة بقدر ما يهتم بمحاولة التعرف على نواحي الضعف في طريقة أدائه ( Gardner, 1940,P.67 ) ، إما روتر Rotter 1942 فقد أشار إلى ان مفهوم مستوى الطموح لا يجب حصره في معنى ضيق من اجل الوصول إلى تحديد كمي عن طريق التجارب المعملية ، وانما في مجالات أخرى أوسع من ذلك ( Rotter,1942,P.470) .

ان الدراسات التجريبية لمستوى الطموح في هذه المرحلة كانت محددة بصورة رئيسة في قياس الأهداف آلانيه، إذ ركزت على اثر خبرات النجاح والفشل في مستوى الطموح وكيفية نموه لدى الأطفال ، ثم توسعت الدراسات لتتناول كافة المتغيرات التي قد تؤثر في مستوى الطموح من زوايا متعددة ( Vetter,1971,P.533) .



## ثانياً : رؤى نظرية

نظراً لعدم وجود نظرية خاصة ومحددة عن مستوى الطموح ، فقد قام الباحث بمحاولة للاستدلال على ما قد يمثل مستوى الطموح لدى الانسان على وفق طرح أهم النظريات الرئيسية في مجال علم نفس الشخصية ، اذ تضمنت هذه النظريات بشكل غير مباشر ما يمكن عده تنظيراً عن مستوى الطموح ، وهذه النظريات هي :

### ١- نظرية فرويد Freud:

يتمثل مستوى الطموح في هذه النظرية بمفهوم الانا الأعلى Super ego التي تمثل القيم والمثل العليا ، وقد أكد فرويد انها تعمل على بلوغ الكمال لدى الانسان فعندما تتطور الانا الأعلى فان شخصية الفرد تبلغ أعلى مراتب رقيها ( العنزي ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٨ ) .  
وعلى هذا الأساس فان من أهم مهمات الانا الأعلى هو الضغط على الانا Ego لاستبدال الأهداف الواقعية للفرد بأهداف عليا مثالية باتجاه البحث عن الكمال بغض النظر عن الظروف الواقعية ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٦٣ ) ، وهذا ما أورده الخولي ١٩٧٦ أيضاً ، إذ ذكر ان فرويد أشار إلى ان الانا الأعلى قد تنثير اهدافاً وحاجات جديدة لدى الانسان يجعلها في المحل الأول لدية ، فضلاً عن القيم والمعايير التي يسعى للارتفاع إلى مستواها في محاولة للتوفيق بين مكونات شخصيته وتحقيق التوافق مع العالم الخارجي ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٣٦٠ ) .  
كما ان الانا الأعلى هي محاولة للوصول إلى الانا المثالية لدى الانسان ، تلك التي نريد ان نكونها لو استطعنا ، وهي التي تحتوي على صفات مثل الطيبة والقوة والشهامة والحكمة ، كما ان وظيفة الانا الأعلى هي بالضد من هو Id ، فالهو تريد لنا ان نطلق العنان لغرائزنا بينما تناضل الانا الأعلى من أجل جعلنا أفضل من خلال السيطرة على غرائزنا والتصرف بتهذيب وفقاً للمعايير والمثل العليا ( Starr,1975,P. 183 ) .

### ٢- نظرية يونغ Jung

لقد أعطى يونغ Jung صورة أكثر ايجابية عن الطبيعة البشرية من فرويد Freud ، فهو يرى ان الفرد يحاول باستمرار ان ينمو ويتطور ويتحسن ويتحرك للإمام ، والناس أفراداً وجماعات ينظرون إلى المستقبل ويتحركون نحوه ، فالنمو والتغير والتقدم لا يتوقف في مرحلة

الطفولة ، بل هي عمليات لانهاية لها،والفرد دائماً عنده أمل لان يصبح أفضل مما هو عليه الان ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٧٥ ) ، وفي الوقت نفسه أشار إلى أهمية الماضي كما المستقبل في توجيه سلوك الفرد ، فالماضي نظرة إلى الخلف ، والمستقبل تطلع إلى الأمام ، ويلخص يونغ هذا بقوله ( ان الانسان تحركه الأهداف بقدر ما تحركه الأسباب ) ( هول وليندزي ، ١٩٧١ ، ص ١٠٨ ) ، وان جميع الدلالات تشير إلى ان مستقبل الانسان سيظل يتحسن باستمرار ، فالرجل الحديث في نظر يونغ قد تقدم كثيرا عما كان عليه الرجل البدائي ( Bischof,1970,p.167 ) . وقد أوضح يونغ ان الهدف الأساس في نمو شخصية الفرد هو تحقيق الذات ، كما أشار إلى ان الذات تقع في موضع وسط بين الشعور واللاشعور ، وهي قادره على إعطاء التوازن للشخصية كلها اذ تحفظ الشخصية في حالة من الاستقرار والثبات النسبي ( الشماع ، ١٩٨١ ، ص ٣٥ ) ، وان التحقيق الكامل للذات Full Actualization يتضمن التوجه نحو المستقبل بما فيه من خطط وأهداف وأغراض ، وان هذا التحقيق الكامل للذات لايمكن ان يحدث من دون المعرفة الكاملة بتلك الذات ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٥ ) .

كما بين يونغ ان عملية تحقيق الذات تصبح أكثر واقعية للكثير من الأفراد في السنين المتوسطة من العمر ، وتتأثر بصورة عامة بعدد من المنجزات التي اكتسبها الفرد وصولاً إلى الشخصية المتكاملة ( بيسكوف ، ١٩٨٤ ، ص ٦٢ ) ، فالشخصية تكون اقدر على تحقيق ذاتها كلما زادت خبرتها وتنوعت ، إذ تساعد هذه الخبرات على نمو الجوانب المختلفة في الشخصية ، وبما ان التطور ينمو من الخبرة النافعة لذا فان الانسان الذي يملك أكثر الخبرات في الحياة والذي يمكنه ان يجعلها مفيدة هو الذي يستطيع ان يقترب أكثر من تحقيق الذات ، ومن خلال هذه العملية التي تسمى أيضا التفرد Individuation تصل الشخصية إلى أعلى مستوى من تطوير مكوناتها ، وعندما يجري الاقتراب من هذا المستوى يكون الانسان قد تطور إلى أفضل حال يمكن ان يصبح عليه ( Bischof,1970,p.200 ) .

وقد ورد مصطلح الرموز Symbols في نظرية يونغ ، إذ أشار إلى ان الانسان وحده هو القادر على العمل في الحياة مستعملاً هذه الرموز ، فالكثير مما يقوم به الانسان يمكن ان يعبر به وعنه في شكل رموز ، وذلك من خلال الصور والكلمات والأحلام والفن والموسيقى وما شابه ذلك ، وكل هذا يساعد الانسان على تحقيق ذات أسمى وأكثر تخصصاً وفردية ( غنيم ، ١٩٧٥ ، ص ٥٣٦ ) ، وتحقق هذه الرموز وظيفتين أساسيتين :

الأولى : انها تساعده على التغلب على سلوك أجداده الغريزي بالتعبير عنه رمزياً .

الثانية: انها تمثل تطور طموحه على مر الزمن فالانسان ينمو ويتطور بتطور مستويات رموزه ، وقد شعر يونغ ان هناك أهمية كبيرة للمعاني المتخفية في تلك الرموز ، لذلك فلو أراد الانسان ان يستخدم هذه الرموز بحكمة وأساليب أكثر نفعاً لوجد انها تساعده على تفرغ الرغبات المكبوتة بطريقة أكثر نفعاً وسمواً ( الشماع ، ١٩٨١ ، ص ٣٧ ) .

وهكذا وجد الباحث ان مستوى الطموح في نظرية يونغ قد يتمثل في سعي الفرد للوصول إلى التحقيق الكامل للذات من خلال إكتساب اكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة التي تتضمنها عملية التفرد ، وقد تظهر الرموز التي يستخدمها الانسان مدى تطور مستوى الطموح لديه .

### ٣- نظرية روجرز Rogers

أكد روجرز Rogers على ان الطبيعة البشرية ايجابية في جوهرها ، وانه لأمر طبيعي ومحتم على الانسان ان ينمو ويتقدم في اتجاه حركته السائرة نحو النضج وتحقيق الذات ( Gale,1980,P.39 ) ، وهو كائن فاعل ذو إرادة يحكم نفسه ويتدخل في تحديد مصيره ويندفع نحو المستقبل بثقة لتحقيق أهداف ايجابية ( الزبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٦ ) ، فالانسان إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة للدافع الفطري لتنمية امكاناته بشكل كامل ، فانه سيصبح قادراً على إثراء نفسه واغناء خبراته من خلال تحقيق طموحه في ادراك ذاته بشكل أكمل ، بل وإثراء المجتمع الذي يعيش فيه ، وفي هذا الصدد أشار روجرز إلى ان الانسان يتفاعل مع الواقع على أساس نزعه في ان يكون محققاً لذاته ، بمعنى ان سلوكه يكون متجه نحو إشباع حاجته لهذا التحقيق كما يدركه هو ( Rogers,1959, P.122 ) ، وقد افترض ان الانسان لديه نزعه واحده هي ان يكافح من اجل ان يحقق ذاته ويحافظ عليها ، وان هذه النزعه الأساسية في تحقيق الذات هي الدافع الوحيد للسلوك ( Rogers,1951, P.487 ) .

ان عملية تطور الشخصية على وفق منظور روجرز تبدأ من مرحلة الرضاعة ، والاهتمام الرئيس بالنسبة له هو ان الطفل يكون حر في ان ينمو في حالة من الانسجام والتطابق لكي يكون محققاً لذاته ، إذ ان النمو النفسي السليم يحدث في جو يتمكّن فيه الطفل من ان يعيش الخبرة فعلاً ويكون قادراً على قبول ذاته والآخرين ، حتى لو كانا والداه لا يستحسنان أفعالاً معينه من سلوكه ( الشماع ، ١٩٨١ ، ص ٥٠ ) ، وقد أشار روجرز إلى ان الشخص يدرك خبرته كواقع ويتصرف وفقاً لإطار مرجعي داخلي ، و إنه يتفاعل مع الواقع على أساس نزعه الأساسية في تحقيق الذات ( Koch ,1959, P.122 ) .

ولقد أكد روجرز مفهوم التطابق والتناظر في عملية تطور الشخصية ، ويعني التطابق Congruence انعدام الصراع بين الذات المدركة والخبرة ، أو بين الذات ومصطلح آخر هو الذات المثلى Ideal Self التي تعني ما يطمح ان يصبح عليه الشخص ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٢ ) ، كما بين روجرز ان التطابق بين الذات والخبرة يقود إلى ترميز دقيق وصحيح للخبرات وإلى النمو الايجابي ، فعندما يحدث تطابق صادق وصحيح بين الصور الرمزية للخبرات التي تكون الذات وخبرات الكائن الحي الحقيقية ، يصبح الشخص متوافقاً وناجحاً ( Gale,1980,P.44 ) ، إذ ليس من الكافي ان تجري خبرة الأشياء بطريقة عشوائية من دون ديناميات ( آليات ) أخرى ، فالخبرة يجب ان تخبر المرء عن معناها ليكتمل نفعها ( Bruno,1977,P.27 ) ، وتتكون الشخصية السليمة – على وفق منظور روجرز هذا – على أساس نمو وتطور هذا التطابق الصحيح بين الذات المدركة والخبرة ، فضلاً عن نزعة الشخص إلى تحقيق الذات ( Frick,1971,P.175 ) .

وفي هذا الصدد فقد أوضح روجرز ان الشخصية السليمة من الناحية النفسية يكون صاحبها فرداً مبدعاً وخلقاً ، ليس بالضرورة ان يكون بمستوى شكسبير او اينشتاين وليس بالضرورة ان يغير وجه العالم ، بل يكفي ان يكون مبدعاً حتى لو في شيء صغير أو قرار جيد ، وهو يشعر ويتصرف بتفانيّة ومرونة كبيرة في التكيف والبحث عن خبرات جديدة ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٤ ) ، كما يشعر الفرد المحقق لذاته بالحرية تجاه نفسه وتجاه الآخرين وتجاه البيئة التي يعيش فيها ، ويكون مرتاحاً وغير متوتر ويتصرف بصدق غير مجبر من قبل نفسه أو من قبل الآخرين ( غنيم ، ١٩٧٥ ، ص ٦٦٥ ) ، كما ان الشخص المحقق لذاته يكون متكاملًا في وظائفه النفسية ، إذ يعي كل خبراته ولا يعمل على إستبعاد أو تشويه أية خبرة منها ، وفي هذه الحالة فانه لا يشعر بالتهديد ولا يكون بحاجة إلى استعمال الحيل الدفاعية Defense Mechanism في حماية ذاته لانه لا يوجد هناك ما يهدد مفهومه لذاته ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧٣ ) .

وهكذا وجد الباحث ان مستوى الطموح في نظرية روجرز قد يتمثل في : سعي الفرد إلى التحقيق الكامل للذات الذي ينتج عن تطابق صادق بين الذات والخبرة ، بما يؤدي إلى ترميز دقيق وصحيح للخبرات واستمرار مسيرة النمو الايجابي في محاولة للوصول إلى الذات المثالية Ideal Self التي يطمح الفرد ان يصبح عليها ، والتي تتضمن أفضل ما يتمناه الفرد لنفسه من قيم وانجازات ومكانة اجتماعية .

## ٤- نظرية هورناي Horney

كان مفهوم هورناي Horney في الطبيعة البشرية أكثر تفاؤلاً من مفهوم فرويد Freud ، فقد اعتقدت بقوة إن الإنسان لا تحكمه القوى البيولوجية ، وإن الإنسان إذا ما توفرت له ظروف الطفولة المناسبة فإنه سينمو ويتطور ليصبح شخصية متكاملة ، فكل إنسان يملك الأماكن الموروثة لتحقيق الذات والدافع الفطري للنمو ، وهذه الأماكن ستزدهر بشكل طبيعي وحتمي إذا لم تحبط الحاجة الأساسية للأمن في مرحلة الطفولة ، واتفقت هورناي مع أدلر Adler بصورة جزئية حينما أشارت إلى إن الإنسان يملك القدرة على وعي شخصيته وتغييرها ، إذ يستطيع كل من الفرد والمجتمع التغيير للأفضل ، فالشخصية لا تتكون في مرحلة الطفولة بشكل كامل لا يمكن تغييره ، بل إن كل إنسان لديه قدره على أن يتغير بطرائق أساسية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١١٠-١١١ ) .

لقد كانت هورناي واثقة جداً بقدرة كل فرد على النمو النفسي وعلى حل مشاكله ، كما أكدت أن معرفة النفس هي طريقة لتحرير قدرات الإنسان من أجل استمرار النمو التلقائي الخالي من العصاب Neurosis ، كما أن مواصلة هذه المعرفة بالنفس هي امتياز ومسؤولية معا ، كما بينت هورناي أن كل إنسان قادر على صياغة حياته الخاصة وعلى إنجاز تحقيق الذات ، وأن الناس جميعاً يكونون صورة ذاتية لأنفسهم قد تكون مبنية على الحقيقة أو قد لا تكون كذلك ، فعند الإنسان السوي تبنى صورة النفس هذه على تقويم واقعي لقدراته وإمكاناته وضعفه وأهدافه وعلاقاته مع الآخرين ، وهذه الصورة تزود الشخصية الكلية بشعور الوحدة والتكامل ، وهي الإطار والمنطلق الذي يقترب فيه الفرد من نفسه ومن الآخرين ، ومن أجل أن ينجز الفرد الهدف النهائي لتحقيق الذات يجب عليه أن يعكس صورته الذاتية بكل وضوح في ذاته الحقيقية والواقعية ، إذ إن صورة الذات الواقعية مرنة ودينامية ( متحركة ) تتغير تبعاً لتغير الفرد ، كما أنها تعكس قوى جديدة ووعي جديد وطموحات جديدة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٧ ) .

ولقد كانت الحاجة إلى الطموح والإنجاز الشخصي واحده من الحاجات التي تضمنتها قائمة هورناي للحاجات الأساسية ، وتعني : حاجة الفرد في أن يكون متفوقاً على الآخرين ، فهو يشعر بعدم الاطمئنان لذا يندفع إلى المزيد من الإنجازات والأهداف ، وكلما حقق إنجازاً أصبح أكثر طموحاً في تحقيق المزيد من هذه الإنجازات ، وقد ارتبطت هذه الحاجة بحاجة أخرى تكملها هي الحاجة إلى الكمال التي تعني محاولة الفرد للوصول إلى التمام والكمال في سلوكه وأفعاله ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٥٠ ) .

وهكذا وجد الباحث ان مستوى الطموح في نظرية هورناي قد يتمثل في الحاجة للطموح والانجاز الشخصي التي تدفع بالفرد إلى تحقيق المزيد من الأهداف والطموحات والانجازات في محاولة للوصول إلى تكامل في السلوك والأبعاد .

## ٥- نظرية اولبورت Allport

طرح اولبرت Allport منظورًا ايجابياً بخصوص الانسان ، فقد عده كائنا نشطا ومبدعا وعقلانيا ، وانه كلما تقدم في النضج ازداد قدرة على صنع اختياراته وبدائله السلوكية وأهدافه ، وقد أشار إلى ان أحداث الحاضر والمستقبل هي صاحبة التأثير الأكبر في سلوك الفرد ، كما أعطى الفرد القدرة على التخطيط للمستقبل، ونظر اليه على انه في حالة صيرورة دائمة وانه يتقدم إلى أمام نحو تحقيق مقاصده ونحو الكمال ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٠ ) ، ووضع اولبورت مفهوم المقاصد Intentions الذي عني به : آمال الفرد وطموحاته وخططه ، وأشار إلى ان ما يقصد اليه الفرد أو يطمح اليه أو يستهدفه في المستقبل هو أكثر أهمية من ماضية ، وانه المفتاح الأكثر أهمية لفهم سلوك الفرد في الحاضر ، ولذلك فقد فسر اولبورت الحاضر بدلالة المستقبل ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٨ ) .

ولقد حدد اولبورت مراحل نمو الذات ( البربر يوم ) Proprium وذكر في المرحلة الخامسة التي اسماها صورة الذات Self-Image انها تعني الأدوار التي يؤديها الناس من اجل ان يحصلوا على استحسان الآخرين وتكوين الخطط والاستراتيجيات السلوكية المستقبلية التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم ، فصورة الذات تتضمن عاملين هما : التوقعات المتعلمة للأدوار التي يكتسبها الفرد ، وانواع الطموحات المستقبلية التي يسعى إلى تحقيقها ( Allport ,1955,P.47 ) ، إما في المرحلة السابعة التي اسماها الكفاح المناسب Proper Striving وعني به : الدافع الذي يحث الفرد نحو بلوغ الأهمية والأهداف البعيدة المدى ، فقد أشار اولبورت إلى ان هذا الكفاح هو الجانب النهائي والأخير من نمو الذات الذي يبدأ من السنة الثانية عشر فما فوق، كما ميز بين نوعين من الدوافع ، الأول : دوافع تتجه نحو إشباع الحاجات وجميعها تتضمن خفض التوتر ، كالأكل في حالة الجوع والشرب في حالة العطش أما النوع الثاني : يتضمن الكفاح من اجل تحقيق الأهداف المهمة للفرد ، إذ يتضمن حالة من زيادة التوتر لا خفضه كما في النوع الأول ، وذلك لدفع واستمرار نشاط الفرد لبلوغ أهدافه المرسومة ، وأمثلة على ذلك : كفاح الفرد ليكون رياضي بارع أو فنان مشهور أو سياسي بارز ،

فامتلاك الفرد للطموحات والأهداف البعيدة المدى يعد أمراً مركزياً للوجود الانساني ، وهو الذي يميز الشخصية السليمة عن الشخصية المريضة ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ١٧ ) .

وهكذا نجد انه من خلال تطور الذات تبدأ قاعدة السمات الشخصية بالانتشار والتعدد نتيجة التعلم والتفاعل ، فيتحول الفرد من كائن حي يبحث عن خفض التوترات إلى كائن حي له أهداف وطموحات مستقبلية ، إذ تبدأ هذه الأهداف في مرحلة لاحقة تحدد بشكل أكثر وضوحاً ، عند ذلك يتكامل مفهوم الذات لديه ويندفع نحو تحقيق الأهداف والطموحات البعيدة المدى ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥ ) .

وهكذا وجد الباحث ان مستوى الطموح في نظرية اولبورت قد يتمثل في مفهوم المقاصد Intentions الذي وضعه ليتضمن أهداف الانسان وطموحاته بعيدة المدى ، والكفاح المناسب من اجل تحقيق هذه المقاصد والطموحات ، والذي يتضمن حالة من زيادة التوتر لغرض استمرارية دفع الفرد نحو الوصول إلى ما يصبو اليه.

## ٦- نظرية موراي Murray

ان منظور موراي Murray للطبيعة البشرية ايجابي ومتفائل ، فقد كان صريحاً في نقده لتلك النظريات التي تظفي صورة سالبة ومهينة على الانسان ، فهو يعتقد ان الانسان بما يمتلك من قدرات مبدعة وخيال خصب يستطيع ان يحل أية مشكله تعترض حياته ، وإنسجاماً مع هذا الاعتقاد كان موراي منشغلاً كثيراً في الجهود المبذولة من اجل تحسين النواحي الشخصية والاجتماعية ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٣ ) ، ولكي يحافظ الفرد على نفسه ويطورها يجب ان ينشغل بنشاطات معينة تشبع حاجاته الفسيولوجية والنفسية ، ولكي يحافظ النظام الاجتماعي على وجوده وتطوره فانه يجب ان ينجز عدداً من الأدوار الاجتماعية من قبيل التربية والدفاع عن وحدته ضد الأعداء ، وكما ان الفرد يخطط لنشاطاته ويرتب حياته باتجاه تحقيق الأهداف البعيدة المدى ، فان الشيء نفسه يكون صحيحاً بالنسبة للمجتمع من خلال جهوده ضد الجريمة والمرض ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٧ ) ، والتوجه الانساني من وجهة نظر موراي يتجه نحو المستقبل بالرغم من انه يتأثر بتجارب الماضي ، فالإنسان قادراً على ان ينمو ويتطور ويتغير من خلال قدراته العقلية الخلاقة ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٤ ) .

ان أهم ما قدمه موراي في نظريته هو مفهومه للحاجات الذي يوضح دافعية السلوك واتجاهاته ، وعرف الحاجة على انها مفهوم افتراضي أو قائم على الافتراض ، وحدوثه هو شيء تخيلي من اجل تفسير بعض الحقائق الموضوعية والذاتية وقد قدم موراي تصنيفاً مفصلاً لهذه

الحاجات تضمن ( ٢٠ ) حاجة ، وذلك من خلال دراسته المكثفة للأشخاص الأسوياء ، ومهما كان مصدر هذه الحاجات فهي تنشيط السلوك وتوجهه نحو الهدف المناسب لغرض تحقيق الإشباع اللازم ، وان إحدى أهم هذه الحاجات هي الحاجة إلى الانجاز Need of Achievement وتعني : الحاجة إلى تحقيق شي والتغلب على المعوقات والحصول على مستوى عال من المنافسة والتفوق على الآخرين .

ان الفرد يحصل على اللذة من تحقيق الهدف في إشباع حاجة ما ، ويسمي موراي هذه اللذة المشتقة من الانجاز بحد ذاته ( اللذة المحضة ) وهناك لذة أكبر يمكن إشتقاقها والحصول عليها ليس من الانجاز بحد ذاته كأنجاز بغض النظر عن مستوى هذا الانجاز وانما من انجاز العمل بمستوى ممتاز ، أي عندما يكون الانجاز ممتازا وليس كيفما كان ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٨ ، ١٩٥ ) .

وهكذا وجد الباحث ان مستوى الطموح في نظرية موراي قد يتمثل في الحاجة إلى الانجاز وقوة هذه الحاجة والمدى الذي يستطيع الفرد الوصول اليه في إشباعها ، وفي مستوى اللذة الذي يحصل عليه الفرد من خلال تحقيق مستوى ممتاز من الانجاز في إشباع هذه الحاجة .



## خلاصة واستنتاج

يتضح من خلال ماتم عرضه من أدبيات في هذا الفصل ماياتي :

١- ان الشعور بالنقص كمفهوم يرتبط بأدلى Adler الذي عده مفهوماً أساسياً في نظريته وتوسع في طرحه ، بل فسر على أساسه كل سلوك الإنسان بما ينتج من سعي إلى التفوق وكفاح نحو الكمال ، لذا يمكن الاعتماد على نظرية أدلى بوصفها إطاراً نظرياً شاملاً يتناول متغير الشعور بالنقص ومنطلقاً في قياس هذا المتغير .

٢- بعض نظريات الشخصية ورد فيها مصطلح الشعور بالنقص في حالات جزئية تصف جانباً محدداً من سلوك الفرد ، مثل الشعور بالنقص الذي ورد في نظرية فرويد والذي تشعر به الأنثى و المتمثل بفقدانها للقضيب مقارنة بالذكر والذي هو جانب من عقدة الإخصاء عند فرويد ، كذلك مصطلح الشعور بالنقص الذي ورد في نظرية أريكسون في مقابل الاجتهاد الذي يمثل المرحلة الرابعة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي .

٣- نظريات الشخصية الأخرى لم يرد فيها مصطلح الشعور بالنقص ، لذا حاول الباحث ان يضع يده على مكانم النقص في شخصية الفرد على وفق طرح هذه النظريات كل حسب محتواها وتوجهها ، فرغم ان هذه النظريات لم يرد فيها مصطلح الشعور بالنقص إلا انها تحتوي على تنظير يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه وتقديره لذاته ورضاه عن مكانته وانجازاته وسعيه إلى تحقيق ذاته أهدافه الأخرى ، والحالة النفسية التي يعاني منها في حالة الفشل في ذلك مما يجعله يخبر النقص والإحباط والفشل والضعف وما يترتب على ذلك من سلوكيات .

٤- أما فيما يخص متغير مستوى الطموح فلم يجد الباحث - كباقي الباحثين الذين سبقوه والذين تناولوا هذا المتغير في الدراسة والقياس - نظرية خاصة ومحددة عن مستوى الطموح ، إذ تبين ان هذا المصطلح تم ابتكاره من قبل علماء ألمان في تجارب حول خبرات النجاح والفشل وعلاقتها بأهداف الفرد في بدايات القرن العشرين ، مما لم يوفر إطاراً نظرياً متكاملًا خاصاً بهذا المتغير .

٥- أراد الباحث ان يدعم هذا المتغير بسند نظري من خلال تلمس ما في النظريات من إشارة إلى ما يمثل أو يماثل مستوى الطموح لدى الفرد ، وقد وجد ان العديد من نظريات الشخصية قد تضمنت بشكل غير مباشر ما قد يمثل مستوى الطموح لدى الفرد والهدف من وجوده وسلوكه على وفق منظور كل من هذه النظريات .

٦- وبعد إطلاع واسع ودراسة مفصلة لمحتوى هذه النظريات ونظرتها إلى الانسان وأهدافه في الحياة ، وقوة الدافعية لديه للوصول إلى هذه الأهداف وما يقف خلف سلوكه وما يقوده والغاية منه ، فقد وجد الباحث ان نظرية أدلر في الكفاح من اجل التفوق كانت هي أكثر النظريات وضوحا في تحديد طموح الانسان ، وفي قوة هذا الطموح ومستواه ، وفي اتجاهاته نحو بلوغ الأهداف المنشودة من خلال كفاحه نحو التفوق والوصول إلى الكمال، لذا فقد تم اعتماد نظرية أدلر في مفهومها عن الكفاح من اجل التفوق والكمال إطاراً نظرياً يتضمن في محتواه ما يمكن ان يعبر عن مستوى الطموح أو يمثله بصورة أوضح وأكثر تفصيلا وتحديدا من باقي النظريات.

٧- ان متغيري الشعور بالنقص ومستوى الطموح متغيران يستحقان الدراسة والقياس ، وعاملان مهمان في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد وفي بناء حياة الفرد ومستقبله ، كما ان العلاقة بينهما هي الأخرى جديرة بالدراسة والقياس ، لما للشعور بالنقص من تأثير على مستوى طموح الفرد ، ولما للفشل والنجاح في تحقيق مستوى الطموح المنشود من تأثير على مفهوم الفرد عن ذاته سلبا أو إيجابا ، إذ ان انخفاض مستوى الطموح يولد الشعور بالنقص وإستصغار الذات .

## الفصل الثالث

# إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث

ثانيا : عينة البحث

ثالثا : أدوات البحث

رابعا : التطبيق النهائي

خامسا : الوسائل الإحصائية

خلاصة

سيتم في هذا الفصل استعراض الإجراءات التي قام بها الباحث من اجل تحقيق أهداف هذا البحث ، التي تتمثل في تحديد مجتمع البحث ، واختيار عينة ممثلة له ، وإعداد أدواتين يتوفر فيهما صدق وتمييز وثبات لتكونا صالحتين لغرض تطبيقهما على تلك العينة ، ومن ثم تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ، وفيما يأتي وصف لتلك الإجراءات .

## أولاً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد ( دراسات صباحية ) من كلا الجنسين ( ذكور ، اناث ) ، ومن كلا التخصصين ( علمي ، انساني ) للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م ، إذ بلغ مجموع طلبة جامعة بغداد للعام المذكور (٤٢١٥٢) طالبا وطالبة موزعين على وفق متغير الجنس بواقع (٢١٩٨٦) طالبا، و(٢٠١٦٦) طالبة، وموزعين على وفق متغير التخصص بواقع (١٦٤٥٥) علمي، و (٢٥٦٩٧) انساني ، وجدول (١) يوضح ذلك ، علما ان الباحث قد اختار جامعة بغداد مجتمعا لبحثه للأسباب الآتية :

- ١- ان جامعة بغداد هي الجامعة الأم إذ تمثل اكبر الجامعات العراقية وتحتوي على طلبة ينتمون إلى اغلب محافظات القطر ، مما يحقق لمجتمع البحث شمولية التمثيل.
- ٢- ان اغلب الدراسات العراقية السابقة التي أجريت على عينات من طلبة الجامعة قد تم تطبيقها على طلبة جامعة بغداد مما يحقق فائدة الوصول إلى تراكم علمي .

### جدول (١)

أعداد الطلبة الدارسين في جامعة بغداد (دراسات صباحية) للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م موزعين على وفق متغيري الجنس والتخصص

المجموع	إناث	ذكور	الجنس
			التخصص
١٦٣٩٢	٦٣٤٤	١٠٠٤٨	علمي
٢٥٧٦٠	١٣٨٢٢	١١٩٣٨	انسائي
٤٢١٥٢	٢٠١٦٦	٢١٩٨٦	المجموع

\* كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالرقم ٢٧٨٣ في ٢٥/١١/٢٠٠٣

## ثانياً: عينة البحث

إعتمد الباحث في اختيار عينة البحث التطبيقية الرئيسة على الطريقة الطبقيّة العشوائية ، اذ تم اختيار ( ٤٠٠ ) طالب وطالبة من (٤) كليات في جامعة بغداد هي: كلية الهندسة ، كلية العلوم : كلية الإدارة والاقتصاد ، كلية الآداب ، وبواقع ( ١٠٠ ) طالب وطالبة لكل كلية موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس بواقع ( ٥٠ ) للذكور و (٥٠) للإناث ، وجدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة

### جدول (٢)

عينة البحث التطبيقية الرئيسة موزعة على وفق متغيري الجنس والتخصص

المجموع	الجنس		التخصص	اسم الكلية	ت
	اناث	ذكور			
١٠٠	٥٠	٥٠	علمي	الهندسة	١
١٠٠	٥٠	٥٠	علمي	العلوم	٢
١٠٠	٥٠	٥٠	انساني	الآداب	٣
١٠٠	٥٠	٥٠	انساني	الإدارة والاقتصاد	٤
٤٠٠	٢٠٠	٢٠٠	المجموع		

## ثالثاً: أدوات البحث

من اجل قياس المتغيرين اللذين شملهما هذا البحث ، وهما الشعور بالنقص Inferiority Feeling ، ومستوى الطموح Level of Aspiration ، فقد قام الباحث ببناء

أداة لقياس متغير الشعور بالنقص ، أما فيما يخص مستوى الطموح فقد تبني الباحث مقياس مستوى الطموح الذي قام ببنائه رسول ١٩٨٤ (رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٧) ، وفيما يأتي إستعراض لطبيعة بناء الأداة الأولى وتبني الأداة الثانية وكما يأتي :

## ١- مقياس الشعور بالنقص

لأجل بناء مقياس الشعور بالنقص قام الباحث بتحديد التعريف النظري والإجرائي لهذا المتغير ، ثم قام بالخطوات الآتية :

### أ- تحديد مجالات المقياس

إطلع الباحث على عدد كبير من الأدبيات النفسية التي تناولت موضوع الشعور بالنقص ، لاسيما مؤلفات أدلر Adler ، وفي ضوء التعريف النظري للشعور بالنقص الذي تضمنته كتابات هذا المنظر تم تحديد أربع مجالات في مقياس الشعور بالنقص هي :

(١) ضعف الثقة بالنفس ، ويقصد به :

ضعف إيمان الفرد بقدراته وامكانياته والاعتماد عليها في تسيير أمور حياته

(Hornby,1974,P.365)

(٢) الخجل في المواقف الاجتماعية ، ويقصد به :

الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي ، والفشل في المشاركة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية .

(Pilkonis,1977,P.596)

(٣) ضعف القدرة في اتخاذ القرار ، ويقصد به :

ضعف القدرة في اتخاذ موقف نهائي في قضية ما عن طريق الحسم بتصميم ثابت ، وصياغته عمليا بإدخاله حيز التنفيذ .

( Webster,1971,P.30 )

(٤) الكفاح من أجل التفوق والكمال ، ويقصد به :

محاولة التعويض عن النقص من خلال السعي إلى استثمار كل الطاقات وتحقيق الأهداف وصولا إلى تأكيد الذات والتكامل مع المجتمع

( أدلر ، ١٩٤٤ ، ص ٩٨ ).

### ب- صياغة الفقرات :

بعد ان قام الباحث بتحديد مجالات المقياس ووضع التعاريف الخاصة بكل مجال ، اعتماداً على نظرية أدلر Adler تم ماياتي :

(١) صياغة فقرات المقياس البالغة (٤٨) فقرة بصيغتها الأولية بحيث تمثل متغير الشعور بالنقص ، وذلك بالاعتماد على النظرية المتبناة ، والاستفادة من بعض الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بمجالات هذا المتغير .

(٢) روعي ان تكون الفقرات بصيغة المتكلم (سمارة ، ١٩٨٩، ص ٨١).

(٣) روعي ان تكون بعض الفقرات ايجابية وبعضها الآخر سلبية ، وان تكون هذه الفقرات واضحة وقابلة لتفسير واحداً ( أبو علام ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٤ ) (الغريب، ١٩٧٧، ص ٤٤) .

(٤) ان تقيس الفقرة فكرة واحدة فقط (الزوبعي وأخران ، ١٩٨١، ص ٦٩) .

(٥) ان تكون الفقرات بصيغتها الأولية أكثر من العدد المقرر لها بصيغتها النهائية ، وذلك لاحتمال استبعاد بعضها في أثناء التحليل الإحصائي ( ثور ندايك وهيجن ، ١٩٨٩، ص ٢٠٥) .

### ج- إعداد تعليمات المقياس وبدائله

حرص الباحث على ان تكون تعليمات المقياس سهلة وواضحة ودقيقة ، اذ طلب من المستجيبين الإجابة عنها بكل صدق وصراحة لإغراض البحث العلمي ، وذكر انه لا داعي لذكر الاسم وان الإجابات لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، أما فيما يخص بدائل المقياس وأوزانه ، فقد اعتمد الباحث طريقة ليكرت Likert في تصميم المقياس ، وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة يبدأ من ( دائماً ) وينتهي إلى ( ابدأ ) مع أوزانها وعلى وفق اتجاهها وكما هو موضح في جدول ( ٣ ) .

### جدول (٣)

#### بدائل وأوزان مقياس الشعور بالنقص

ابدأ	نادراً	احياناً	غالباً	دائماً	البدائل الفقرات
١	٢	٣	٤	٥	ايجابية
٥	٤	٣	٢	١	سلبية

### د- عرض الأداة على الحكام :

بعد ان تمت صياغة فقرات المقياس بصورته الأولية البالغة ( ٤٨ ) فقرة ، ووضع تعليماته وبدائله، قام الباحث بعرض الأداة ، ملحق (١) على مجموعة من الخبراء المتخصصين\* في علم النفس ، بعد ان بين لهم الهدف من الدراسة وقدم التعريفات النظرية للمتغير المدروس ومجالاته الأربع ، راجياً منهم ابداء ملاحظاتهم وأرائهم بخصوص هذه الاداة، فيما يتعلق بـ :

أ- مدى صلاحية الفقرات لتحقيق هدف البحث .

ب- تعديل أو حذف أو إضافة أي فقرة يرونها مناسبة .

ج- ملاءمة التعليمات والبدائل .

---

#### \* أسماء الخبراء المحكمين في صلاحية مقياس الشعور بالنقص

- |                                     |                                   |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ١- أ. د أحمد عبد اللطيف وحيد        | كلية الآداب – جامعة بغداد         |
| ٢- أ. د خليل إبراهيم رسول           | كلية الآداب - جامعة بغداد         |
| ٣- أ. د سعاد معروف الدوري           | كلية الآداب – جامعة بغداد         |
| ٤- أ. د سعيد الاعظمي                | كلية التربية – جامعة بغداد        |
| ٥- أ. د شذى العجيلي                 | كلية التربية – جامعة بغداد        |
| ٦- أ. د عبد الأمير عبود الشمسي      | كلية التربية – جامعة بغداد        |
| ٧- أ. د قبيل كودي حسين              | كلية الآداب – الجامعة المستنصرية  |
| ٨- أ. م. د أروى محمد عبد العزيز     | كلية الآداب – جامعة بغداد         |
| ٩- أ. م. د انعام لفته عبد الأمير    | كلية الآداب – جامعة بغداد         |
| ١٠- أ. م. د محمود كاظم محمود        | كلية التربية – الجامعة المستنصرية |
| ١١- أ. م. د مهند عبد الستار النعيمي | كلية الآداب – جامعة بغداد         |
| ١٢- الاختصاصي النفسي د. محمد القرشي | وزارة الصحة                       |
| ١٣- الاختصاصي النفسي د. نعمان سرحان | وزارة الصحة                       |



وفي هذا الصدد أشار أيبيل Eble إلى ان حكم أو رأي المحكمين على صلاحية الأداة في قياس ما وضعت لأجل قياسه ، ذو وزن جدير بالاهتمام ( Eble, 1972,P.555 ) ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها بإستعمال النسبة المئوية تم ما يأتي :

أ- قبول الفقرات التي اتفق جميع أعضاء لجنة الخبراء المتخصصين على صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجل قياسه .

ب- إستبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠ % فأكثر .

ج- إعتداد التعليمات والبدائل بصورة نهائية .

وبناءً على ذلك فقد تم حذف (٨) فقرات واستبقاء (٤٠) فقرة ، وجدول (٤) يوضح ذلك .

#### جدول (٤)

##### آراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس الشعور بالنقص

ت	أرقام الفقرات	الموافقون		المعارضون	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	٢٤ ، ٢٣.٢٠ ، ١٩.١٨.١٤.١٢.١٠.٦.٣.٢.١ ، ٢٥ ، ٢٩.٢٨ ، ٣٠ ، ٣٧.٣٨.٣٩.٤١.٤٤ ، ٤٥ ، ٤٤	١٣	١٠٠ %	/	/
٢	٢٢.١٦.١٥.١٣.٨.٧.٥.٤٤٠.٣٦.٣٥.٣٤.٣٢ ، ٤٨.٤٣.٤٢.٣١.٢٧	١٢	٩٢.٣ %	١	٧.٧ %
٣	٤٧.٤٦.٣٣.٢٦.٢١.١٧.١١.٩	١٠	٧٧ %	٣	٢٣ %

#### هـ - طريقة القياس .

إعتمد الباحث طريقة ليكرت Likert في تصميم مقياس الشعور بالنقص التي إبتكرها عام ١٩٣٢ م ، وذلك لانها إحدى الطرائق التي يعتمد عليها في بناء اغلب المقاييس لإيجابياتها العديدة ومنها :

- (١) تحقق الكفاية لقياس السمة المراد قياسها .
- (٢) تتمتع بدرجة عالية من الثبات بسبب وجود عدة بدائل أمام الفقرات .
- (٣) تتيح للمستجيب ان يعبر عن طبيعة استجابته بحرية وعمق .
- (٤) تمتاز فقراتها انها لاتحمل أكثر من معنى واحداً .
- (٥) لاتحتاج إلى مجموعة كبيرة من المحكمين .
- (٦) تمتاز بالسهولة في طريقة البناء والتصحيح ( Borg,1963,P.275)(Tittle,1967,P.199) .
- (Green,1954,P.344) .

### و- التطبيق الاستطلاعي الأول

ينبغي على الباحث قبل تطبيق المقياس على عينة البحث الرئيسية ، القيام بتجربة على عينة صغيرة من مجتمع البحث تتشابه في خصائصها مع عينة البحث الرئيسية ، وترجع أهمية هذه التجربة إلى تحديد درجة استجابة أفراد العينة ، والتعرف عما إذا كانت الفقرات وألفاظها في مستوى المفحوصين ، فضلاً عن الزمن الذي يتطلبه تطبيق المقياس ( حسن، ١٩٧١ ، ص ٥٣) .

ولغرض معرفة مدى وضوح فقرات مقياس الشعور بالنقص وبدائله وتعليماته وحساب الوقت المستغرق بالإجابة ، قام الباحث بتطبيق المقياس على (٤٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من كليتي الآداب والعلوم في جامعة بغداد موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس والتخصص وكما هو موضح في جدول (٥) ، وقد تبين للباحث ان التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومه ، وكان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (٨-١٣) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٠.٥) دقيقة .

### جدول (٥)

عينة التطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس الشعور بالنقص .

المجموع	الجنس		اسم الكلية	ت
	اناث	ذكور		
٢٠	١٠	١٠	الآداب	١
٢٠	١٠	١٠	العلوم	٢
٤٠	٢٠	٢٠	المجموع	

## ز- التطبيق الاستطلاعي الثاني .

ان الهدف من التطبيق الاستطلاعي الثاني هو تحليل فقرات المقياس والحصول على بيانات يتم من خلالها حساب القوة التمييزية ، التي تعني مدى قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد المتفوقين في الصفة التي يقيسها المقياس وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة ( Groland,1971,P.253 ) ، إذ يعكس الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية على المقياس خصائص السلوك المراد قياسه بدرجة اكبر من الذين حصلوا على درجات منخفضة ( جابر وكاظم ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨١ ) .

وفي هذا الصدد أيضا أشار كرونباخ Cronbach 1965 إلى ان هناك علاقة قوية بين دقة المقياس والقوة التمييزية للفقرات ( Cronbach&Gleser,1965.64 ) ، ولذلك فمن الضروري اختيار الفقرات ذات القوة التمييزية العالية وتضمينها في المقياس بصيغته النهائية ( Ghiselli,1981,p.434 ) ، وحذف كافة الفقرات التي لا تميز من هذه الصيغة النهائية للمقياس ( Eble,1972,P.392 ) ( تايلر ، ١٩٨١ ، ص ١٠٠ ) .

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق المقياس بفقراته البالغة (٤٠) فقرة على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة ، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من (٤) كليات موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس والتخصص، كما هو موضح في جدول (٦)

### جدول (٦)

#### عينة التطبيق الاستطلاعي الثاني لمقياس الشعور بالنقص

ت	اسم الكلية	ذكور	اناث	المجموع
١	الهندسة	٢٥	٢٥	٥٠
٢	العلوم	٢٥	٢٥	٥٠
٣	الآداب	٢٥	٢٥	٥٠
٤	الإدارة والاقتصاد	٢٥	٢٥	٥٠
	المجموع الكلي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

ويعد أسلوبا المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، إجراءان مناسبان في عملية تحليل الفقرات ( الجاف ، ١٩٩٢ ، ص ٧٧ ) ، وبناءاً على ذلك قام الباحث باستعمال هذين الأسلوبين في عملية تحليل فقرات مقياس الشعور بالنقص .

### (١) أسلوب المجموعتين المتطرفتين Contrasted Group

يتم في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد ، بناءً على الدرجات التي حصلوا عليها على المقياس ، ويتم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين ، وذلك لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا (Edwards ,1957,P.152) ، ولتحقيق ذلك في البحث الحالي قام الباحث بماياتي : -

● تصحيح الاستثمارات ، وقد حذفت (١٠) استثمارات لعدم اكتمال الإجابة عليها ، وبذلك تم استبقاء (١٩٠) استثماراً .

● ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أوطأ درجة .

● اختيار (٢٧%) من الاستثمارات التي حصلت علي الدرجات وبلغ عددها (٥١) استثماراً ، و (٢٧%) من الاستثمارات التي حصلت على أوطأ الدرجات وبلغ عددها (٥١) استثماراً ، إذ ان نسبة (٢٧%) العليا والدنيا توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حيث الحجم والتمايز ، ولذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (Stanley&Hopkins,1972,P.265) (Mehrens&Lchmann,1984,P.192) (احمد، ١٩٧٦ ، ص ٢٧٥) (السيد، ١٩٧٩ ، ص ٦٤٢) (أبو ليد، ١٩٧٩ ، ص ٤٤١) ، بعد ان قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي والتباين للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس ، تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا ، وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية ، وكانت القيمة التائية تتراوح بين (٤ - ١٠.٥) وبذلك تبين ان جميع فقرات مقياس الشعور بالنقص كانت مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠١) فأعلى ، وجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الشعور بالنقص بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

القيمة الثانية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	التباين	الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	
٧	١.٣٦	٢	١.٧	٣.٧	١
٩	١.٣	٢.١	١.٤	٤.٢	٢
٧.٥	١.٥	١.٨	٢.٣	٣.٩	٣
٩.١	١.١٢	٢.١	١.٤	٤.١	٤
١٠.٥	١.٣	٢.٣	١.٥١	٤.٣	٥
٧	٢	٤.٢	١.٦	٤.٢	٦
٥.٦	١.٣٧	٢.٢	١.٩٩	٣.٦	٧
٩	١.٣	٢.١	١.٤	٤.٢	٨
٨.٧	١.٥	٢.١	١.٢	٤.١	٩
٧	١.١٦	٢	١.٣٠	٤.٤	١٠
٧.٥	١.٥	١.٨	٢.٣	٣.٩	١١
١٠.٥	١.٣	٢.٣	١.٥١	٤.٣	١٢
٩	١.٦	٢.٦	١.٦٥	٤.٤	١٣
٨.٧	١.٣	٢.١	١.٥	٤.١	١٤
٧	١.٣٦	٢	١.٧	٣.٧	١٥
٨.٣	١.٦	٢.٢	١.٤	٤.٢	١٦
٥.٧	١.٧٤	٢.٦٨	١.٧	٤.١	١٧
٤	١.٨	٢.٦	١.٦	٤	١٨
٤.٢	١.٨	٢.٦	١.٥	٤.١	١٩

٤	١.٤٤	٢.٨	١.٩٢	٣.٨	٢٠
٩	١.٦	٢.٦	١.٦٥	٤.٤	٢١
٧.٥	١.٥	٢.٨	٢.٣	٣.٩	٢٢
٨.٣	١.١٢	٢.٠٧	١.٩	٣.٩	٢٣
٨	١.٣	١.٩	١.٦٩	٣.٨	٢٤
٩.١	١.٦	٢	١.٩	٤	٢٥
٥	٢	٢.٨	١.٤	٤.١	٢٦
٦.٣	١.٩	٢.٣	١.٨٧	٤	٢٧
٨.٥	١.٤	٢	١.٢٩	٣.٩	٢٨
٨.٦	١.٦	٢	١.٣	٤	٢٩
١٠.٥	١.٣	٢.٣	١.٥١	٤.٣	٣٠
٧	٢	٢.٤	١.٦	٤.٢	٣١
٨.٥	٠.٩٩	٢.١	١.٢٩	٣.٩	٣٢
٩.٥	١.٣	٢	١.٠٤	٤	٣٣
٩	١.٤	٢.٢	٠.٤٧	٤.١	٣٤
٥.٧	١.٧٤	٢.٦٨	١.٧	٤.١	٣٥
٦	١.٨	٢.٢	١.٤	٣.٨	٣٦
٧	١.٣٦	٢	١.٧	٣.٧	٣٧
٥	٢.٥	٢.٥	١.٩	٤	٣٨
١٠.٥	٠.٩٩	١.٩	١.١٥	٤	٣٩
٥.٦	١.٣٧	٢.٢	١.٩٩	٣.٦	٤٠

\*القيمة الجدولية بدرجة حرية (١٠٠) وعند مستوى (٠.٠١) هي ٢.٦٦

## (٢)- أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس Internal Consistency

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب استعمالاً في تحليل فقرات المقاييس النفسية ، وذلك لما يتصف به هذا الأسلوب من تحديد مدى تجانس الفقرات في قياس الظاهرة السلوكية (Allen & Yen, 1979 ,P.124) (Lindquist,1951,P.286)، فضلاً عن ان هذا الأسلوب يهتم بمعرفة مسار كل فقرة من فقرات المقياس بالاتجاه الذي يسير فيه المقياس بشكل عام (عيسوي ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥ ) ، كما ان هذا الأسلوب يفترض ان الدرجة الكلية للمقياس تعد معيار لصدق المقياس ( الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ٤٣ ) ( أبو حطب، ١٩٧٣ ، ص ١٠٤ ) ، مما يشير إلى وجود علاقة حقيقية بين الفقرة والمقياس ككل (عوض، ١٩٨٤ ، ص ١٣٨) ، إذ ان ارتفاع العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له يشير إلى انتماء هذه الفقرة إلى المقياس ، ومن ثم الحصول على مقياس متجانس الفقرات (الكبيسي ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٦ ) .

وبناءً على ما تقدم فقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ( Nunnally,1978,P.280 ) وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط كانت مميزة على وفق معيار الن Allen ، إذ أشار إلى ان الفقرة يمكن قبولها اذا كان معامل الارتباط بينها وبين المجموع الكلي (٠.٣٠) فأكثر ، وترفض إذا كان دون ذلك (Allen & Yen, 1979 ,P.124) ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣١ - ٠.٤٢) ، وجدول (٨) يوضح ذلك .

### جدول (٨)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الشعور بالنقص والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
٠.٣٦	٣١	٠.٤٢	٢١	٠.٣٣	١١	٠.٣٩	١
٠.٣٤	٣٢	٠.٣٣	٢٢	٠.٣٦	١٢	٠.٣٢	٢
٠.٣٣	٣٣	٠.٤٠	٢٣	٣٤.	١٣	٠.٣٣	٣
٠.٣٦	٣٤	٠.٣٥	٢٤	٠.٣٥	١٤	٠.٣١	٤
٠.٣٨	٣٥	٠.٣٨	٢٥	٠.٣٩	١٥	٠.٣٦	٥
٠.٣٦	٣٦	٠.٤٠	٢٦	٠.٤٠	١٦	٠.٣٦	٦
٠.٣٩	٣٧	٠.٣٢	٢٧	٠.٣٨	١٧	٠.٣١	٧

٠.٣٢	٣٨	٠.٣٤	٢٨	٠.٤٢	١٨	٠.٣٢	٨
٠.٣٦	٣٩	٠.٣٨	٢٩	٠.٣٨	١٩	٠.٣٦	٩
٠.٣١	٤٠	٠.٣٦	٣٠	٠.٣٥	٢٠	٠.٣٦	١٠

### ح- مؤشرات الصدق Validity Indicators

يعد مفهوم الصدق واحداً من أهم المفاهيم الأساسية في مجال القياس النفسي ، ان لم يكن أهمها على الإطلاق ، ويعني الصدق ان المقياس يقيس ما اعد لقياسه ( Fongy & Higgitt ,1984,P.21 ) ( Oppenheim ,1973,p.69 ) ( Aiken ,1979 ,P.63 ) ، فالمقياس الصادق هو ذلك الذي يكون قادراً على قياس السمة أو الظاهرة التي يستهدف قياسها ، والتمييز بينها وبين السمات أو الظواهر الأخرى التي يحتمل ان تختلط بها او تتداخل معها ( Keeves,1988,P.323 ) ( عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٣ ) ، كما أشارت انستازيا Anastasia 1976 إلى ان الصدق هو تجميع للأدلة التي نستدل بها على قدرة المقياس على قياس ما وضع لأجل قياسه ( Anastasia ,1976,P.134 ) ، وهناك عدة أساليب لتقدير صدق المقياس ، إذ يمكن الحصول في بعض الحالات على معامل صدق كمي ، وفي حالات أخرى يتم الحصول على صدق كفي ( فرج ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦٠ ) ، وقد قام الباحث باستخراج عدة انواع من الصدق لمقياس الشعور بالنقص هي :

#### (١) صدق المحتوى Content validity

يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال التحليل العقلاني لمحتوى المقياس ، ومن ثم الاستناد إلى آراء خبراء في الميدان ( Allen&Yen,1979, p.95 ) ، و يستهدف هذا النوع من الصدق معرفة مدى تمثيل المقياس للظاهرة السلوكية ( الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ٤٦ ) ، ويركز على مدى التطابق بين محتويات القياس والمفهوم النظري الذي صمم المقياس لأجل قياسه ( keeves,1988,P.324 ) ، ويوجد نوعان من صدق المحتوى هما الصدق الظاهري والصدق المنطقي ( Nunnally,1978,P.111 ) ( Allen&Yen,1979, p.95 ) .



## ● الصدق المنطقي Logical Validity

تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الشعور بالنقص من خلال تعريف الشعور بالنقص تعريفاً واضحاً ، وتحديد مكوناته لغرض تحديد مجالات المقياس ، ومن خلال التصميم المنطقي في صياغة الفقرات بحيث تغطي مساحة كل مجال من هذه المجالات ( Allen&Yen,1979, p.95 ) ( Nunnully,1978,P.111 ) .

## ● الصدق الظاهري Face Validity

يعد الصدق الظاهري معلماً من معالم الصدق المطلوبة في بناء المقاييس النفسية (Graham,1984,P.40) ، إذ لا بد ان يتوفر في وسيلة القياس حتى تكون أكثر فعالية في مواقف القياس العلمية ( أبو حطب ، ١٩٧٣ ، ص ٩٠ ) ، ويتحقق هذا النوع من الصدق بعرض فقرات من المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين المتخصصين الذين يتصفون بالخبرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس في قياس الخاصية المراد قياسها ، بحيث تجعل مصمم المقياس مطمئناً إلى آرائهم ، ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم ( Eble,1972,P.555 ) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الشعور بالنقص ، عندما عرض الباحث فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس الذين وافقوا على صلاحية فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجله .

## (٢) صدق البناء Construction Validity

ويقصد بصدق البناء مدى قياس المقياس لسمة أو ظاهرة سلوكية معينة ، وهو تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها (Cronbach,1964,P.120) ( Stanley&Hopkins,1972,P.111) ، أو كما ترى انستازيا Anastasia1976 هو المدى الذي يمكن ان نقرر بموجبه ان المقياس يقيس بناء النظرية المحددة ، ولاستخراج مؤشر كمي على هذا النوع من الصدق يمكن استعمال طرائق متعددة منها : معاملات الارتباط مع مقاييس أخرى ، التحليل العاملي ، العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس (Anastasia,1976,P.153) ، كما يعد التحقق من صحة فرضية معينة مستمدة من الإطار النظري لبيان قدرة فقرات المقياس على قياس هذه الفرضية ، مؤشر على صدق البناء أيضاً (Anastasia,1976,P.151) ، وقد طور كل من كرونباخ وميهل Cronbach&Meehl 1955 فكرة صدق البناء من خلال وضع عدد من الافتراضات المتعلقة بالخاصية المراد قياسها والتأكد من صحتها تجريبياً ، فإذا تطابقت نتائج التجريب مع الافتراضات في الدراسة ، فان ذلك يعد دليلاً على

تحقق صدق البناء في المقياس (Fransella ,1981,P.98) ، وقد قام الباحث بحساب صدق البناء بالإسلوبين الآتيين :

● علاقة الفقرة بالمجموع الكلي Internal Consistency

وتفترض هذه الطريقة ان الدرجة الكلية للفرد على المقياس تعد معيار لصدق هذا المقياس ( الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ٤٣ ) ، كما ذكر أبو حطب ١٩٧٣ ان هذه الطريقة تتلخص في عد الدرجة الكلية للمقياس نفسه محك للصدق ( أبو حطب ، ١٩٧٣ ، ص ١٠٠ ) ، وتسمى هذه العملية بتحليل الاتساق الداخلي Internal Consistency ( احمد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٨ ) ، وقد تحقق للباحث هذا النوع من الصدق في مرحلة سابقة من إجراءات بناء المقياس وذلك من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له ، والإبقاء على الفقرات ذات المعاملات الداله .

● اختبار فرضية Test of Hypothesis

في هذه الطريقة تم اختبار فرضية أدلر Adler التي أشارت إلى ان الإناث أكثر شعوراً بالنقص من الذكور ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٠٥ ) ، وقد قام الباحث باختبار هذه الفرضية من خلال تطبيق مقياس الشعور بالنقص على عينة بلغ عدد أفرادها (٨٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة التطبيقية العشوائية من كليتي الآداب والعلوم في جامعة بغداد ، موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس والتخصص، وجدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩)

عينة استخراج صدق البناء لمقياس الشعور بالنقص بطريقة اختبار فرضية

ت	الكلية	التخصص	ذكور	اناث	المجموع
١	الآداب	انسائي	٢٠	٢٠	٤٠
٢	العلوم	علمي	٢٠	٢٠	٤٠
	المجموع		٤٠	٤٠	٨٠

وقد أوضحت النتائج بان الوسط الحسابي للذكور كان ( ١٢٨ ) والتباين ( ٧٧.٧٩ ) ، بينما كان الوسط الحسابي للإناث ( ١٣٨ ) والتباين ( ١١٢.٣٦ )، وبعد إستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (٤.٥٩) وهي ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) لصالح الاناث ، وهكذا فقد عدت هذه النتيجة مؤشر على صدق البناء لمقياس الشعور بالنقص ، إذ جاءت مطابقة لمحتوى الفرضية التي تم اختبارها ، وجدول (١٠) يوضح ذلك .

### جدول (١٠)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث حسب طريقة اختبار فرضية لاستخراج صدق بناء مقياس الشعور بالنقص

ت	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٤٠	١٢٨	٧٧.٧٩	٤.٥٩	٢.٦١٧	٠.٠١
٢	اناث	٤٠	١٣٨	١١٢.٣٦			

### ط مؤشرات الثبات Reliability Indicator

يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي ( فرج ، ١٩٨٠ ، ص ٣٣١ ) ، ويعني الدقة في الاتساق في أداء الفرد والاستقرار في النتائج ، والاختبار الثابت يعطي النتائج ذاتها إذا طبق على نفس المجموعة من الأفراد مرة أخرى (Maloney&Ward,1980,P.60) (Baron,1981,P.418)(عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ص ١٦٣) ( Marshall,1972,P.104) ، ولقد قام الباحث باستخراج الثبات بطريقتين هما :

## (١) إعادة الاختبار Test- Re test

وهي طريقة تستعمل للحصول على معامل ثبات ، وذلك بتطبيق المقياس مرتين على العينة نفسها بفواصل زمني مناسب ليتم التأكد من استقرار المقياس عبر الزمن (Anastasia,1976,P.110) (Holt&Lrving,1971,P.60) (Marshall,1972,P.104) ، إذ يتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ، فيكون معامل الثبات (فيركسون ، ١٩٩١ ، ص ٥٢٧) (Cronbach,1964,P.126) (أبو جاد و ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤٢) ، ثم يكشف عن دلالاته الإحصائية في الجداول الخاصة بمعاملات الارتباط (عبد الرحمن ، ٨١٩٩ ، ص ١٦٧) .

وقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٨٠) طالب وطالبة مناصفة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من كليتي الهندسة والإدارة والاقتصاد كما مبين في جدول (١١)

### جدول (١١)

عينة الثبات لمقياس الشعور بالنقص

ت	اسم الكلية	ذكور	اناث	المجموع
١	الهندسة	٢٠	٢٠	٤٠
٢	الإدارة والاقتصاد	٢٠	٢٠	٤٠
	المجموع	٤٠	٤٠	٨٠

وبعد إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس ، إذ تعد مدة الأسبوعين مناسبة لمثل هذه المقاييس (Nunnally,1978,P.208) ، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيق الأول والثاني ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٥) كما هو مبين في جدول (١٢)

## جدول (١٢)

معاملات ثبات مقياس الشعور بالنقص بطريقتي إعادة الاختبار والتجزئة النصفية

معامل الثبات	اسم الطريقة	ت
٠.٨٥	إعادة الاختبار	١
٠.٩٥	التجزئة النصفية	٢

وفي هذا الصدد فقد أشار عيسوي ١٩٨٥ إلى ان معامل الارتباط بين التطبيقين إذا كان أعلى من (٠.٧٠) فان ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس (عيسوي ، ١٩٨٥ ، ص ٥٨) .

### (٢)التجزئة النصفية Split-Half

لكي يمكن استعمال هذه الطريقة يجب ان يكون هناك تكافؤ بين درجات نصفي المقياس ، إذ يتضمن النصف الأول الفقرات ذات الأرقام الفردية ، بينما يتضمن النصف الثاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية ، ويتم التأكد من وجود هذا التكافؤ بواسطة استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على درجات نصفي المقياس لاستخراج القيمة التائية ومقارنتها بالقيمة الجدولية ، ويكون هناك تكافؤ إذا كانت القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ، وهذا يعني انها غير دالة وانه لا توجد فروق بين نصفي المقياس ( Edwards ,1957,P.152 ) .

ولغرض التأكد من وجود تكافؤ بين نصفي مقياس الشعور بالنقص ، قام الباحث باستعمال استمارات عينة الثبات في التطبيق الأول لطريقة إعادة الاختبار والبالغ عددها (٨٠) استمارة ، وبعد تقسيم الفقرات إلى فردية وزوجية ، تبين ان الوسط الحسابي لدرجات الفقرات ذات الأرقام الفردية ( ٦٨.٠١ ) وتباين(٦٠.٤١) ، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات الفقرات ذات الأرقام الزوجية (٦٦.٩٢) وتباين (٤٠.٨٦) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٠.٦٨) ، وهي غير ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) ، مما يشير إلى ان هناك تكافؤ بين نصفي مقياس الشعور بالنقص وجدول (١٣) يوضح ذلك .

### جدول (١٣)

#### التكافؤ بين نصفي مقياس الشعور بالنقص

ت	نوع المتغير	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
١	الأرقام الفردية	٦٨.٠١	٦٠.٤١	٠.٦٨	٠.٠١
٢	الأرقام الزوجية	٦٦.٩٢	٤٠.٨٦		

وبعد ان تم التأكد من وجود تكافؤ بين نصفي المقياس ولغرض استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية له ، اعتمد الباحث استمارات عينة الثبات في التطبيق الثاني لطريقة إعادة الاختبار والبالغ عددها (٨٠) استمارة ، وقام بتقسيم الفقرات إلى فردية وزوجية ، ثم طبق عليها معامل ارتباط بيرسون فكان (٠.٩١) ، ثم جرى تصحيح معامل الارتباط باستعمال معادلة سبيرمان - براون ، حيث ان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس ويصبح لكل المقياس بعد التصحيح (Ferguson,1978,P.428) ، وقد أصبح معامل الثبات باستعمال هذه الطريقة (٠.٩٥) كما هو في جدول (١٢) .

### ٢- مقياس مستوى الطموح Level of Aspiration Scale

لغرض قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة فقد إستعان الباحث بمقياس رسول ١٩٨٤ ، ملحق (٣) (رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٧) ، الذي قام ببنائه لقياس مستوى الطموح لدى طلبة الإعدادية ، وقد تم جمع فقراته من خلال إجابات عينة عشوائية عن أسئلة تناولت جوانب مختلفة من مستوى الطموح - إذ لم يحصل الباحث على نظرية محددة عن مستوى الطموح - وقد تمكن الباحث من خلال هذه الإجابات صياغة (١٨٣) فقرة عرضت على لجنة متخصصة في التربية وعلم النفس ، ونتيجة لذلك استبقيت (٦٦) فقرة ، أضيفت إليها (١٠) فقرات مكررة بالفاظ مختلفة لكشف زيف الاستجابة ، قام الباحث بعدها بتطبيق المقياس بصيغته الأولية على عينة من الطلبة لغرض معرفة وضوح التعليمات ودقة صياغة الفقرات واختيار البدائل المناسبة أمام كل فقرة ، أما فيما يخص

تحليل الفقرات لمعرفة القوة التمييزية ، فقد تم تطبيق المقياس على عينة بلغت ( ٤٩٣ ) استمارة ، وكانت نتيجة تحليل الفقرات تبين ان جميع الفقرات كانت مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

كذلك فقد تم تحقيق صدق المحتوى للمقياس من خلال عرضه على مجموعه من المحكمين، كما تم استخراج الصدق التلازمي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين الدرجة الكلية التي حصلت عليها العينة وتقديرات المدرسين والمدرسات الذين درّسوا هذه العينة من الطلبة وقدروا مستوى طموحها ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٥٤٧) وهو ذو دلالة عند مستوى (٠.٠١) ، أما ثبات المقياس فقد تحقق عن طريق تحليل التباين من خلال اختبار (١٠٠) استمارة تم اختيارهم عشوائيا ، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٩٥٩) .

وبما ان البحث الحالي يستهدف قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة باستعمال هذه الأداة ، فقد قام بالخطوات الآتية :

#### أ - استخراج صدق الأداة Validity Indecator

لغرض معرفة صلاحية مقياس رسول ١٩٨٤ لقياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ، قام الباحث بعرض هذا المقياس على لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس \* \* ، وقد أكدت اللجنة صلاحية المقياس للهدف المطلوب في هذا البحث

#### ب - استخراج ثبات المقياس Reliability Indicator

قام الباحث بتطبيق المقياس لأول مرة على عينة تتألف من (٨٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من كليتي الآداب والعلوم في جامعة بغداد ، وبواقع (٤٠) من الذكور ، (٤٠) من الاناث ، وبعد مدة زمنية بلغ مقدارها أسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة ، تم بعد ذلك حساب معامل الثبات باستعمال أسلوب بيرسون ، فكان معامل الثبات (٠.٩٢) .

### رابعا : التطبيق النهائي

بعد ان تم بناء مقياس الشعور بالنقص، وتبني مقياس مستوى الطموح ، ولغرض الإجابة عن تساؤلات البحث الحالي ، قام الباحث بتطبيق مقياس الشعور بالنقص ومقياس مستوى الطموح معا على أفراد عينة البحث التطبيقية الرئيسة المكونه من (٤٠٠) طالب وطالبة كما هو موضح في جدول (٢) في بداية الفصل ، وقد قام الباحث بإجراء التطبيق النهائي بشكل مباشر على أفراد العينة في صفوفهم الدراسية ، واستغرق التطبيق المدة بين (١-١٠/٣/٢٠٠٣ م) ، وكان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (٢٠- ٣٨) دقيقة بمتوسط قدره (٢٩) دقيقة .

---

\*\* نفس اللجنة المشار إليها في صلاحية مقياس الشعور بالنقص

## خامسا : الوسائل الإحصائية

لمعالجة بيانات هذا البحث استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية

١- الاختبار التائي **T -test** لعينة واحدة (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧، ص ٢٥٤) لقياس الشعور بالنقص ومستوى الطموح للعينة التطبيقية الرئيسية في البحث.

٢- الاختبار التائي **T- test** لعينتين مستقلتين (Edwards,1957,P.152) لاختبار مدى دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس الشعور بالنقص عند حساب معامل تمييز الفقرات ، وللمقارنة في الشعور بالنقص وفي مستوى الطموح على وفق متغيري الجنس والتخصص .

٣- معامل ارتباطاً بيرسون ( **Person Correlation Coefficient** )

( Nunnally ,1978,P.280 ) ، لإيجاد العلاقة بين كل فقرة من فقرات مقياس الشعور بالنقص والدرجة الكلية ، ولإيجاد معامل الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والتجزئة النصفية لمقياس الشعور بالنقص ، ولإيجاد معامل الثبات لمقياس مستوى الطموح بطريقة إعادة الاختبار ولإيجاد العلاقة بين متغيري الشعور بالنقص ومستوى الطموح.

٤- معادلة سبيرمان براون **Spearman Brown Formula**

( Allen & Yen,1979 ,P.79 ) لتصحيح معامل ثبات مقياس الشعور بالنقص المستخرج بطريقة التجزئة النصفية



## خلاصة الفصل الثالث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد (دراسات صباحية) للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م، وقد تم اختيار عينة البحث التطبيقية الرئيسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبلغ عدد أفرادها (٤٠٠) طالب وطالبة من (٤) كليات هي: كلية الهندسة، كلية العلوم، كلية الآداب، كلية الإدارة والاقتصاد.

كما تطلب البحث أداتين للقياس تم بناء الأولى لقياس الشعور بالنقص، بينما تبنى الباحث مقياس مستوى الطموح الذي أعده رسول ١٩٨٤ (رسول، ١٩٨٤، ص ١٨٧)، وقد تكون مقياس الشعور بالنقص بصيغته النهائية من (٤٠) فقرة كانت جميعها مميزة بطريقتي المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي، وقد استخرج صدق المقياس بطريقتين هما: صدق المحتوى وصدق البناء، واستخرج الثبات بطريقتين أيضا هما: إعادة الاختبار، والتجزئة النصفية، وكان في الأولى ٠.٨٥ بينما كان في الثانية ٠.٩٥، أما مقياس مستوى الطموح فقد تكون من (٧٦) فقرة، استخرج الصدق الظاهري له بعرضه على لجنة من المحكمين، إما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة الاختبار وكان معامل الثبات ٠.٩٢.

وجرى التطبيق النهائي للمقياسين على العينة التطبيقية الرئيسة للمدة الواقعة بين (١٠-١ / ٢٠٠٣/٣)، إما الوسائل الإحصائية فقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان- براون

## الفصل الرابع

# عرض النتائج ومناقشتها

أولا : منطلقات نظرية

ثانيا : عرض النتائج

ثالثا : مناقشة النتائج

رابعا : خلاصة نتائج البحث

التوصيات

المقترحات

## منطلقات نظرية تفسيرية

لغرض تفسير نتائج البحث الحالي سيقوم الباحث بالاستناد على منطلقات نظرية تتضمنها نظرية ادلر المتبناة في هذا البحث وكما يأتي :

- ١- ان الشعور بالنقص جزء من الطبيعة الانسانية وموجود داخل كل انسان .
- ٢- ان الاناث اكثر شعوراً بالنقص من الذكور .
- ٣- ان ضعف الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد تؤدي به إلى الشعور بالنقص
- ٤- ان النقص بحد ذاته ليس هو الفعال ، بل الاتجاه الذي يكونه الفرد نحو ذلك النقص والشحنة الانفعالية التي يوليها له .
- ٥- يتباين موقف المجتمع من جنس المولود ، اذ ترتبط الذكورة بالقوة والتفوق بينما ترتبط الانوثة بالضعف والنقص .
- ٦- ان الكفاح من اجل التفوق هو الهدف النهائي لسلوك الانسان .
- ٧- ان الشعور بالنقص هو الدافع والمحفز نحو التفوق والكمال .
- ٨- ان طموحات الانسان تتحدد من خلال الشعور بالنقص .

## أولاً : عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة ، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث وكما يأتي :

### ١- بناء مقياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة

تحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات المتبعة في الفصل الثالث من هذا البحث .

### ٢- قياس الشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لعينة البحث على مقياس الشعور بالنقص ( ١٣٢ ) ، وانحراف معياري ( ١٠.٢٥ ) ، بينما كان الوسط الفرضي ( ١٢٠ ) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة كانت ( ٢٣.٥٣ ) وهي ذات دلالة عند مستوى ( ٠.٠١ ) ، مما يشير إلى ان طلبة الجامعة لديهم شعور بالنقص ، وجدول ١٤ يوضح ذلك .

#### جدول ( ١٤ )

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات الشعور بالنقص والمتوسط الفرضي للعينة

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة جامعة بغداد	٤٠٠	١٣٢	١٠.٢٥	١٢٠	٢٣.٥٣	١.٩٦	٠.٠١

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر وكما يأتي :

ان الشعور بالنقص جزء من طبيعه الانسانية ، وهو موجود في كل انسان ولو بنسب متفاوتة ، ولكي يكون الانسان انساناً فهذا يعني انه يشعر بالنقص ، فما من احد من بني البشر لم تتأثر حياته بهذا الشعور سلباً أو إيجاباً في يوم ما ، لذا فان الشعور بالنقص ليس ظاهره فردية حسب ، بل ظاهرة تعم النوع الانساني كله ، كما ان الانسان بالقياس إلى الطبيعة كائن محدود القدر ، ضئيل القيمة ، ضعيف الإمكانيات ، لهذا كان الشعور بالنقص مقيماً في نفسه يحفزهُ دائماً

للكشف عن أفضل الوسائل التي يستطيع بها ان يوافق بين نفسه وبين بيئته الطبيعيه ( ادلر ، ١٩٤٤ ، ص ٣٧ ) ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٨٢ ) .

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان طلبة الجامعة هم جزء من هذا المجتمع الانساني وهم أعضاء فيه ، ومن ثم فانهم يشعرون بما يشعر به الآخرون ، ويعيشون الحياة الانسانية ذاتها بكل مكوناتها وتفاعلاتها ، ويعانون مما يعاني منه جميع البشر لأنها النفس البشرية ذاتها، لذا فمن الطبيعي ان يشعروا بالنقص الذي يشعر به كل فرد في هذا المجتمع الانساني .

وإذا كان هذا الطرح عاماً ، يتناول طلبة الجامعة كونهم أعضاء في المجتمع الانساني ، فان لإفراد مجتمع هذا البحث – طلبة جامعة بغداد- خصوصية يجب ان يقف عندها الباحث ليكتمل تفسير هذه النتيجة ، فهم فضلاً عن جميع طلبة جامعات القطر والشعب العراقي بصورة عامة عانوا من ظروف نفسية واجتماعية ومادية ضاغطة وصعبة ولمدة طويلة ، حتى تدنى مستوى الثقة بالنفس لديهم ، وتشوه مفهوم الذات ، فكان الشباب العراقي- ذكراً أو انثى – يصل المرحلة الجامعية وقد مر بالكثير من المواقف المحبطة والظروف الضاغطة ، وعاش العوز والقلق والحرمان النفسي والفكري والمادي ، في بيئة فقيرة لاتشبع حاجة ولاثير حافزاً ولا تمنح أملاً ، فجاء وهو اقل نضجاً وأضعف ثقة بالنفس ، وأكثر إحباطاً ، ليجد في الجامعة بيئة لا تختلف كثيراً عن غيرها من حيث المعاناة التي تعيشها ، حالها حال بقية مؤسسات المجتمع العراقي في ظل ظروف الحصار المطبق بما يزيد من الإحساس بالإحباط ويكرس الشعور بالنقص لاسيما إذا ما قورنت بالجامعات الأخرى في العالم أو في أقل تقدير في الدول المجاورة من حيث الأمكانات العلمية والتقنية والمادية الهائلة التي توضع في خدمة الجامعات هناك ، ومن حيث المكانة المعنوية والقيمية التي تتمتع بها الجامعة حرماً وأساتذة وطلبة ، ومن حيث تمتع خريج الجامعة بالمكانة التي يستحقها وان تضمن له الشهادة الجامعية التي حصل عليها وظيفه محترمة وحياة كريمة.

### ٣- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس

كان الوسط الحسابي للذكور على مقياس الشعور بالنقص ( ١٢٨ ) والتباين ( ٩٦.٤٣ ) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الاناث على المقياس نفسه ( ١٣٦ ) والتباين ( ١١٧.٧٢ ) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة ( ٧.٨٤ ) ، وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى ( ٠.٠١ ) ، مما يشير إلى ان الاناث لديهن شعور بالنقص أعلى مما لدى الذكور ، وجدول ( ١٥ ) يوضح ذلك .

جدول ( ١٥ )

الاختبار الثاني لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٠٠	١٢٨	٩٦.٤٣	٧.٨٤	١.٩٦	٠.٠١
اناث	٢٠٠	١٣٦	١١٧.٧٢			

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler بماياتي :

ان جنس الطفل ذكراً كان أم انثى لا يكون سبباً في حد ذاته في التأثير على نفسية الطفل وخلق الشعور بالنقص لديه ، فالشعور بالنقص موجود في كل انسان بغض النظر عن جنسه ، لكن الموقف الذي يفقه المجتمع من جنس المولود- ذكراً أم انثى- ونوع التنشئة الاجتماعية المعد لكل منهما هو العامل المؤثر في تكريس الشعور بالنقص وتعميقه ، أو التقليل من تأثيره ( الخولي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٧ ) ، فهذه التنشئة هي التي تكوّن نفسية الفرد وتبني شخصيته لأنها تعينه على تحديد موقفه إزاء النقص والمركز الاجتماعي والجنس ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص١٦١).

وكما يرى أدلر فان الذكورة في مجتمعنا تتضمن القوة والحرية والسيطرة ، بينما تتضمن الانوثة الضعف والتبعية الخنوع ، وان المقابلة بين الذكورة والانوثة تمثل المقابلة بين الارتفاع والانخفاض ، لذا يجري تدريب كلا الجنسين على فكرة القوة والتفوق لدى الذكور ، والضعف والنقص لدى الاناث ، وهكذا يجري تمييز الصفات التي ينظر إليها على انها ذكورية مثل القوة والفاعلية والعقلانية ، وتبخيس الصفات التي ينظر إليها على انها انثوية مثل الضعف والعجز والسلبية والعاطفية ، ويرى أدلر ان الطفل الذكر ما ان يفتح عينيه على المجتمع حتى يرى سيطرة الرجال على كل شي في الحياة ، فيتخذ من الرجولة رمزاً للقوة والسيادة والارتفاع ، وان الانثى ما ان تفتح عينها على المجتمع حتى ترى ضعف النساء وتبعيتهن وسلبيتهن فتشعر بالنقص بصورة اكبر ، وهذا بسبب التمايز الكبير بين نظرة المجتمع إلى الذكورة والانوثة ، مما

جعل الانثى تخفي تحت مظاهر الرقة والرفق والحنان والخنوع تعطشاً للقوة لا يمكن إشباعه في حضارة أقامها الرجال وسيطروا فيها على كل شي (رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٠٤) (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٢١).

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان نظرة المجتمع إلى نوع المولود ، والمركز الذي يضعه الأهل للذكر أو الانثى ، وإسلوب التربية المختلف تماما للتعامل مع كمال منهما ، كل ذلك يشكل عنصراً حاسماً في التفاوت في الشعور بالنقص بين الذكر والانثى ، فالمولود الذكر موضع ترحيب وسعادة ، أما الانثى فقبول بالأمر الواقع ليس إلا ، ان لم تكن موضع رفض وحزن من قبل العائلة احياناً ، ويكبر الطفل الذكر وتكبر معه الامتيازات الممنوحة له من الجميع ، والتي ترافقه طوال مدة نموه ، وتكبر الانثى وتكبر معها التحديدات والقيود والمحرمات حتى تكاد ان تسلب منها حقوقها الاعتيادية ، والذكر في العائلة هو مصدر الفخر ومستقبل العائلة وامتداد نسبها ، وهو الذي دائماً في المقدمة ، أما الانثى فهي مصدر القلق وهي التي دائماً في المؤخرة ، ومثل هذا الوضع لا بد ان يجعل الاناث يشعرون بالنقص بصورة اكبر من الذكور ، على الرغم من ان الشعور بالنقص موجود لدى كل فرد في المجتمع الانساني .

#### ٤- المقارنة في الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص

كان الوسط الحسابي لعينة الكليات العلمية على مقياس الشعور بالنقص (١٣٨) والتباين (٩١.٠١) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الكليات الانسانية (١٢٦) والتباين (١١٧.٩٣) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (١١.٧٧) ، وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى ان طلبة الكليات العلمية لديهم شعور بالنقص أعلى من طلبة الكليات الانسانية ، وجدول (١٦) يوضح ذلك .

#### جدول ( ١٦ )

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الشعور بالنقص على وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	٢٠٠	١٣٨	٩١.٠١	١١.٧٧	١.٩٦	٠.٠١
انسائي	٢٠٠	١٢٦	١١٧.٩٣			

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler من منطلقين يتعلق الأول في مرحلة ما قبل الكلية ، بينما يتعلق الثاني في مرحلة الكلية وما بعدها، وكما يأتي:

أ- ان السعي إلى التفوق ينبع من الشعور بالنقص (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٩٧)، اذ يعمل هذا الشعور كقوة دافعة للفرد لتحقيق أعلى مستوى من الانجاز والتطور (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٠) ، والقبول في الكليات العلمية يتطلب معدلات عالية ومستوى عالي من التفوق قياساً إلى الكليات الانسانية ، وهذا يعني ان طلبة الكليات العلمية هم أكثر تفوقاً من طلبة الكليات الانسانية لكي يتم قبولهم في هذه الكليات ، إذن فهم أكثر شعوراً بالنقص ، لان التفوق كما مر انفاً هو ناتج عن الشعور بالنقص ، إذن فالأفراد الأكثر شعوراً بالنقص هم أكثر اندفاعاً نحو التفوق والرغبة في التعويض ، فعلى الرغم من ان الشعور بالنقص واحداً لدى جميع البشر ، الا ان الاستجابة الوجدانية التي يوليهها له الفرد ، والشحنة الانفعالية التي ترافقه والقدرة على التعويض قد تختلف من فرد إلى آخر ، لذا فان طلبة الكليات العلمية لا بد وان يكونوا من الأفراد الذين تأثروا كثيراً بالنقص واستجابوا له بانفعال أكثر ، الأمر الذي دفعهم بقوة إلى التعويض عنه من خلال السعي الحثيث إلى التفوق والنجاح بدرجة اكبر من تأثر الأفراد الذين أصبحوا فيما بعد طلبة في الكليات الانسانية ، والذين لم يكن مستوى تأثرهم وانفعالهم بالشعور بالنقص بنفس المستوى من القوة ، مما لم يخلق لديهم رغبة كبيرة في التعويض عن النقص والسعي بقوة إلى التفوق وتحقيق مستوى عالي من الانجاز من خلال عملية التعويض .

ب- ان الاهتمام الاجتماعي Social Interest ، واحداً من أهم المفاهيم في نظرية أدلر ، فقد أشار إلى ان كل سلوك الفرد هو سلوك اجتماعي لاننا ننمو في بيئة اجتماعية ، ولان شخصياتنا تتشكل بتأثير القوى الاجتماعية (Adler, 1964, P. 35) ، كما بين أدلر ان حياة الفرد لا يمكن فهمها من دون الرجوع إلى علاقاته بالمجتمع ، فحياة كل فرد تتطلب حياة جماعية يتعاون فيها مع أقرانه من اجل تحقيق أهدافه وأهداف الجماعة معا (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠) ، فالاهتمام الاجتماعي لدى الفرد يعطي حياته غرضاً أو معنى ويعزز من ذكائه وتقديره لنفسه ، ويجعله قادراً على المشاركة في تطوير ورفاه المجتمع ، مما يساعده في التغلب على مشاعر النقص لدية ، أما فقدان الفرد لهذا الاهتمام الاجتماعي فانه يؤدي به إلى التمرکز حول الذات والاستغراق بها ، والاهتمام بالمشاكل الخاصة من دون الاكتراث بالآخرين ومشاركتهم في اهتماماتهم ونشاطاتهم ومشاكلهم ، الأمر الذي يجعله غير مرغوب فيه اجتماعياً ، ويضعف من قدراته ومهاراته الاجتماعية في التعامل مع الآخرين ومن ثقته بنفسه ، ويزيد من عزله وشعوره بالنقص (Durbin, 1996, P.9) ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٨٠) .



وبما ان نوعية الدراسة في الكليات العلمية تتطلب الكثير من الجهد والوقت والتركيز لدرجة ان الطلبة يستغرقون فيها معظم وقتهم مابين قاعات المحاضرات والمختبرات العلمية والبحث عن المراجع ، لذا فهم ينشغلون اهتماماً بهذه الدراسة ينهمكون في تحقيق متطلباتها ، مما يضعف لديهم الإحساس بالاهتمام الاجتماعي ويجعلهم مهملون للكثير من جوانب الحياة الأخرى سواءً في الكلية أو خارجها ، فيبتعدون عن الكثير من النشاطات الاجتماعية والعلاقات الشخصية التي لابد منها لتنمية القدرات الذاتية للتعامل مع الأفراد والمواقف ، الأمر الذي يحرمهم من الكثير من الخبرات ويضعف مهاراتهم الاجتماعية ، ومن ثم يؤدي إلى ضعف ثقتهم بانفسهم ويزيد من شعورهم بالنقص .

أما الدراسة في الكليات الانسانية فهي بالقياس إلى سابقها تتطلب جهداً ووقتاً أقل نسبياً ، فتعطي بذلك متسعاً من الوقت والجهد للطلبة ، فضلاً عن ان نوعية التخصصات الدراسية ومحتواها الانساني والاجتماعي في هذه الكليات يساهم في فسح المجال لنمو الإحساس بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبتها ، ويوفر متسعاً كبيراً للمشاركة في النشاطات الاجتماعية وتنمية القدرات والمهارات الاجتماعية وإقامة العلاقات الجيدة وإكتساب انواعاً متعددة من الخبرات في مجالات الحياة المتنوعة ، الأمر الذي يعزز من تقدير الذات لدى هؤلاء الطلبة ويقلل من مشاعر النقص لديهم

## ٥ - قياس مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لعينة طلبة الجامعة على مقياس مستوى الطموح ( ٢٢٨ ) وانحراف معياري ( ١٤.٤٠ ) ، بينما كان الوسط الفرضي ( ١٩٨ ) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٤١.٦٧) وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة ( ٠.٠١ ) ، مما يشير إلى ان طلبة جامعة بغداد يتصفون بمستوى عالي من الطموح ، وجدول (١٧) يوضح ذلك .

### جدول ( ١٧ )

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات مستوى الطموح والمتوسط الفرضي للعينة التطبيقية الرئيسة

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة جامعة بغداد	٤٠٠	٢٢٨	١٤.٤٠	١٩٨	٤١.٦٧	١.٩٦	٠.٠١

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العيسى ١٩٦٩ ( العيسى ، ١٩٦٩ ، ص ١٠١ ) ودراسة الدوري ١٩٨٠ (الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٥ ) ، ودراسة جريو ٢٠٠١ ( جريو ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٦ ) والتي أظهرت ان لدى طلبة الجامعة مستوى طموح عال.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler بما يأتي :

ان الشعور بالنقص يشكل حافزاً إلى التفوق ، إذا ان السعي إلى التفوق والوصول إلى الكمال هو الحقيقة الأساسية في حياة البشر ، وان هذا التفوق لايمكن ان يحدث من دون أدراك الأهداف ، فأهداف الفرد هي التي توجه سلوكه نحو المستقبل ، وانها ضرورية لتقدمة وتطوره وصولاً إلى تأكيد الذات وخلق مكانه الاجتماعية المرموقة ، ومن اجل ذلك يضع الفرد لنفسه اهدافاً يسعى إلى تحقيقها في عملية تعويض عن النقص من خلال الوصول إلى التفوق والكمال ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٧ - ٩٨ ) ، وقد أظهرت نتيجة سابقة ان طلبة الجامعة لديهم شعور بالنقص وهذا يؤدي إلى رفع مستوى الطموح لديهم في سعيهم إلى التفوق المنشود ، والمرحلة الجامعية هي الأساس في بناء وتشكيل حياة الفرد ، و مرحلة الانطلاق في تحقيق الأهداف والطموحات التي من خلالها يتم رسم مستقبل الفرد ، اذ تفتح أمامه خيارات متعددة ، فهناك من يفضل وظيفة مناسبة ذات مردود مالي جيد، وهناك من يفضل إكمال دراسته العليا ، وهناك من يفضل ان ينتظر للحصول على بعثة دراسية ، وهناك من يفضل ان يعمل في مشروع خاص لنفسه ، وكل هذا يحدث بدافع من السعي للتفوق وتأكيد الذات ، وهو كفيل برفع مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة إلى الحد الذي يحقق لهم أهدافهم وطموحاتهم المستقبلية ، ولمجتمع هذا البحث خصوصية لايمكن اكتمال تفسير هذه النتيجة من دون التطرق إليها ، فقد أفرزت التغيرات الجذرية التي حصلت في البلد حاله جديدة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي اذ انطلقت مسيرة جادة للتطور والحقا بركب التقدم العلمي العالمي ، ولتوفير كل الأماكن العلمية والمادية لتحديث الجامعات العراقية وتطويرها ، وبدأ عهد جديد من الانفتاح على العالم ، كما ان حامل الشهادة الجامعية الأولية أصبح نوعاً ما مطمئناً على مستقبله وعلى كفاية دخله المادي الذي سيتحسن بصورة أكبر في المستقبل إذا ماتم تعيينه في وظيفة ما ، وهذا ما جعل نظرة المجتمع للشهادة الجامعية والوظيفة الحكومية تتغير تغيراً ملحوظاً عما كانت عليه في السنوات الماضية ، الأمر الذي جعل من الطبيعي ان يرفع طلبة الجامعة مستوى طموحهم وينظروا إلى المستقبل بتفاؤل وأمل ، ويحاولوا ان يطوروا انفسهم وامكاناتهم العلمية والثقافية في المرحلة الجامعية ، وان يشخصوا بأبصارهم وأهدافهم إلى كل ما هو أفضل ، وان يرفعوا مستوى طموحهم بما يتناسب مع أهدافهم في المرحلة الجديدة وفي سعيهم المتواصل نحو التفوق وتأكيد الذات.

## ٦ - المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير الجنس

كان الوسط الحسابي لعينة الذكور من طلبة جامعة بغداد على مقياس مستوى الطموح (٢٣٨) والتباين (١٩٨.٨١)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الاناث على نفس المقياس (٢١٨) والتباين (٢٠٥.٣٤)، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (١٣.٨٩)، وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى ان مستوى الطموح لدى الذكور أعلى منه لدى الاناث، وجدول ١٨ يوضح ذلك .

### جدول (١٨)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة مستوى الطموح على وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٠٠	٢٣٨	١٩٨.٨١	١٣.٨٩	١.٩٦	٠.٠١
اناث	٢٠٠	٢١٨	٢٠٥.٣٤			

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من العيسى ١٩٦٩ ( العيسى ، ١٩٦٩ ، ص ٩٧ ) ، عبد الفتاح ١٩٧٢ ( عبد الفتاح ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٦ ) ، كارميل Karmel,1975 ( Karmel ,1975,p.892 ) ، الدوري ١٩٨٠ ( الدوري ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٥ ) ، المساعيد ١٩٨٢ ( المساعيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣١ ) ، بال واخرون Pal&Others1987 ( Pal&Others,1987,P.16 ) ، الشرعة ١٩٩٨ ( الشرعة ، ١٩٩٨ ، ص ١١ ) ، جريو ٢٠٠١ ( جريو ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٦ ) ، إذ أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الجنس ومستوى الطموح ، تتمثل في ان مستوى الطموح لدى الذكور أعلى منه لدى الاناث .

في حين اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من Otto & Others1975 ( Otto&Others,1975,P.78 ) ، جلفورد واخرون Guilford&Others1977 ( Guilford&Others,1977,P.16 ) ، رسول ١٩٨٤ ( رسول ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ ) ، عباس ١٩٩٠ ( عباس ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٦ ) ، هرمز وبولص ١٩٩١ ( هرمز وبولص ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٠ ) ، إذ لم تظهر هذه الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الجنس ومستوى الطموح .

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler كما يأتي :

أشار أدلر إلى ان النقص بحد ذاته ليس هو المؤثر ، بل اتجاه الفرد نحو ذلك النقص هو المؤثر الحاسم (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥-٩٦) ، وان درجة تأثر الفرد بذلك النقص والشحنة الانفعالية التي يوليها له هي التي تعطي الأهمية لذلك النقص ، وهي التي تحدد قيمته وتأثيره (ايليون ، ١٩٨٥ ، ص ١١) ، فضلاً عن موقف المجتمع ونظرته تجاه ذلك النقص وما يفعله إزاءه (رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٦١) .

إذن فتأثير النقص على الفرد يتوقف على إتجاه الفرد نحو ذلك النقص ، وعلى القدر الذي يولييه له من إنفعال وإستجابة وجدانية ، وعلى موقف المجتمع تجاه ذلك النقص ، أما كيف يتكون اتجاه الفرد نحو نقصه ، فيتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من قيم وأعراف وتقاليده متوارثة عبر الأجيال ، إذ تحدد للفرد موقفه إزاء نقصه وجنسه ومجتمعه (رمزي ، ١٩٨١ ، ص ١٦١) ، فقد ارتبطت الذكورة في نظر العائلة والمجتمع بصورة عامة بالقوة والصلابة والإقدام بينما ارتبطت الانوثة بالضعف والرقّة والخضوع ، الأمر الذي جعل من إظهار الذكور للنقص والضعف شيئاً معيباً وشائناً لا يتماشى مع تكوينهم الجسدي والنفسي و دورهم المهم في قيادة المجتمع ، إذ لا يقبل من الذكر أن يظهر ضعفه بل يطالب بإظهار القوة والصلابة والجرأة ، بينما يقبل من الانثى ان تظهر ضعفها بل وتشجع على ذلك ، لان المجتمع يحب ان يرى في المرأة الضعف والاستكانة والرقّة والخضوع ، لذلك فان الذكر يصبح حساساً تجاه أي نقص يشعر به ، ويتكون لديه اتجاه قوي بالرفض لأي شعور بالنقص قد يشعر به تماشياً مع فكرته عن نفسه التي استوحاها من نظرة العائلة والمجتمع له وتأثير التنشئة الاجتماعية ، مما يجعل الشحنة الانفعالية التي يوليها الذكر لنقصه وان قل ، أكثر بكثير من الشحنة الانفعالية التي توليها الانثى لنقصها وان كثر، وذلك لان الانثى تتقبل نقصها وضعفها ولا تكون اتجاهها قوياً برفضه ، لان المجتمع يتقبل من الانثى هذا النقص والضعف ويشجعها على إظهار الرقة والاستكانة والخضوع ، بينما يؤدي الاتجاه القوي بالرفض لدى الذكور لأي نقص ، والشحنة الانفعالية العالية التي ترافق ذلك الرفض ، إلى رغبة كبيرة في التغلب على هذا النقص والانتصار عليه من خلال بذل الجهد في محاولة التعويض عنه تعويضاً ناحجاً ، الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى الطموح لدى الذكور ليحققوا ذلك التعويض المنشود والوصول إلى مستويات عالية من الانجاز على طريق تحقيق الأهداف المرسومة بالتحري من الشعور بالنقص، والحفاظ على مكانه التي وضعها لهم المجتمع أما لدى الاناث فان الاتجاه المتكون لديهن برفض النقص يكون اقل حدة وتأثيراً منه لدى الذكور ، والشحنة الانفعالية التي ترافق هذا النقص لا تكون بنفس القوة أيضاً ، وذلك بسبب تقبل الانثى لنقصها وضعفها المبني على أساس تقبل المجتمع له أولاً ، الأمر الذي يجعل الاناث

يبدلن جهداً متواضعاً وبسيطاً في عملية التعويض عن نقصهن مقارنة مع ما يبذله الذكور من جهد كبير ، مما يؤدي إلى رفع مستوى الطموح لديهن بدرجة اقل مما لدى الذكور .

## ٧- المقارنة في مستوى الطموح على وفق متغير التخصص

كان الوسط الحسابي لعينة الكليات العلمية على مقياس مستوى الطموح (٢٤٢) والتباين (١٩٣.٠٩) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الكليات الانسانية (٢١٤) التباين (٢٤٤.٤٠) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (١٩.٤٤) ، وهي ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) ، مما يشير إلى تفوق طلبة الكليات العلمية على طلبة الكليات الانسانية في مستوى الطموح ، وجدول ( ١٩ ) يوضح ذلك .

### جدول ( ١٩ )

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة مستوى الطموح على وفق متغير التخصص

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	التباين	الوسط الحسابي	العدد	التخصص
٠.٠١	١.٩٦	١٩.٤٤	١٩٢.٠٩	٢٤٢	٢٠٠	علمي
			٢٢٤.٤٠	٢١٤	٢٠٠	انساني

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العيسى ١٩٦٩ ( العيسى ، ١٩٦٩ ، ص١٣٨ ) ، إذ أظهرت نتائجها ان طلاب وطالبات الفروع العلمية يمتلكون مستوى طموح أعلى من إقرانهم في الفروع الانسانية ، في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رسول ١٩٨٤ ( رسول ، ١٩٨٤ ، ص١٣٦ ) ، إذ لم تبين هذه الدراسه وجود علاقة ارتباطية بين متغيري التخصص ومستوى الطموح .

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler بماياتي :

ان طلبة الكليات العلمية كانوا قد اظهروا في نتيجة سابقة شعوراً بالنقص أكثر من طلبة الكليات الانسانية ، وهذا يفسر - على وفق منظور أدلر - كيف ان مستوى الطموح لديهم أعلى منه لدى طلبة الكليات الانسانية ، إذ ان الشعور بالنقص يدفع بالفرد إلى ان يكافح من اجل التفوق ( صالح ، ١٩٨٧ ، ص ٩٧ ) ، وذلك من خلال تعويض النقص الذي يشعر به ، وهذا يتطلب وضع أهداف وطموحات يعمل الفرد على تحقيقها مما يوجب على الفرد رفع مستوى طموحه ليتناسب مع مستوى الانجاز العالي الذي يأمل في الوصول اليه ، لذا فمن الطبيعي ان يظهر طلبة الكليات العلمية

- وقد كانوا أكثر شعوراً بالنقص من طلبة الكليات الانسانية - مستوى طموح أعلى ، إذ تدفعهم الرغبة في التفوق بدرجة اكبر من طلبة الكليات الانسانية إلى رفع مستوى طموحهم لتحقيق أعلى مستوى من الانجاز الذي يؤهلهم لبلوغ المركز العلمي والوظيفي والاجتماعي الذي يرغبون فيه ، والذي يمثل تعبيراً واقعياً في الانتصار على نقصهم والتغلب عليه وتعويضه تعويضاً ناحجاً .

## ٨- التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح

بعد ان قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائياً باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، تبين ان معامل الارتباط بين درجات عينة هذا البحث على مقياس الشعور بالنقص ومقياس مستوى الطموح هو ( ٠.٨٢ ) ، وجدول (٢٠) يوضح ذلك

جدول ( ٢٠ )

معامل الارتباط بين متغيري الشعور بالنقص ومستوى الطموح

معامل الارتباط	نوع المتغير
٠.٨٢	علاقة الشعور بالنقص بمستوى الطموح

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور أدلر Adler بماياتي :

أشار أدلر ان طموحات الانسان تتحدد من خلال الشعور بالنقص ، إذ عده القوة الدافعه الكامنة خلف هذه الطموحات (Hurlock,1976,P.265) ، كما أشار أدلر أيضا إلى ان ولع الأطفال في بلوغ القوة والنابع من الشعور بالنقص والضعف ، هو اللبنة الأساسية في تكوين الطموح لديهم ( رمزي ، ١٩٨١ ، ص ٧٦ ) ، فالشعور بالنقص هو مصدر كل كفاح الانسان والقوة الدافعه للامام والحافز نحو التقدم والنجاح ، حتى يمكن القول ان كل تقدم ونمو وتطور في حياة الفرد ، ينتج من محاولة تعويض ناجحة ومثمرة لنقصه ، إذ يكون الفرد مدفوعاً بالحاجة للتغلب على الشعور بالنقص والسعي إلى تحقيق أعلى مستوى من التطور ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٧٠ ) ، ومن خلال ماتم عرضه يمكن القول ان الكفاح من اجل التفوق يعني وضع أهداف وطموحات يسعى الفرد إلى تحقيقها مدفوعاً بالرغبة في التحرر من الشعور بالنقص ، ويعتمد مستوى هذه الطموحات من حيث انها عالية أو منخفضة على مستوى الرغبة في التعويض عن النقص والسعي إلى التفوق والكمال .

## خلاصة نتائج البحث

يمكن عرض خلاصة نتائج البحث الحالي بما يأتي :

- ١- ان طلبة الجامعة لديهم شعور بالنقص .
- ٢- ان الاناث أكثر شعوراً بالنقص من الذكور .
- ٣- ان طلبة الكليات العلمية أكثر شعوراً بالنقص أكثر من طلبة الكليات الانسانية .
- ٤- ان طلبة الجامعة لديهم مستوى طموح عال.
- ٥- ان الذكور أعلى مستوى الطموح من الاناث.
- ٦- ان طلبة الكليات العلمية أعلى مستوى طموح من طلبة الكليات الانسانية .
- ٧- ان هناك علاقة موجبة بين الشعور بالنقص ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .

## التوصيات والمقترحات

### أولاً : التوصيات

في ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحث بالآتي :

- ١- إلقاء محاضرات لتعريف الطلبة بأهمية الشعور بالنقص وتأثيره في شخصية الانسان وتطورها وتحديد مسارها ، والتنبيه إلى الأسباب التي تنتج وتزيد هذا الشعور، ومحاولة تجنبها أو التخفيف من تأثيرها .
- ٢- عداد برامج علمية وبأشراف متخصصين لمساعدة الطلبة الذين تبدو عليهم مظاهر الشعور بالنقص بصورة واضحة ، أو الذين يلجأون إلى طلب المساعدة في هذا الشأن لغرض توجيههم نحو أفضل الطرائق العلمية للتعامل مع هذا الشعور وافرازاته، والتغلب عليه عن طريق التعويض الناجح و المثمر .
- ٣- لعمل على تعيين مرشد نفسي مختص ذي مؤهل عال في كل كلية ، وعلى رأس وحدة إرشادية لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة ، وتوفير النصح والمشورة لمن يحتاج اليها من الطلبة .
- ٤- الإكثار من النشاطات الجماعية سواءاً العلمية منها أو الاجتماعية أو الرياضية أو الفنية ، ومحاولة إشراك اكبر عدد ممكن من الطلبة فيها ، لاسيما في الكليات ذات التخصص العلمي ، وذلك لتنمية ثقة الطلبة بانفسهم وتعزيز العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وتطوير مهاراتهم في التعامل مع جانب الحياة كافة العلمية منها والاجتماعية ، مما يعزز الاهتمام الاجتماعي لديهم ويقلل من الشعور بالنقص .
- ٥- الاهتمام بتفعيل دور المنظمات الطلابية ، والتركيز على إشراك الطالبات بصورة خاصة في اللجان أو النشاطات التي تقام في الحرم الجامعي ومنحهن دوراً اساسياً في إدارتها وعدم إقصائهن أو تهميشهن في عملية ممارسة المسؤولية في المراكز المتقدمة في مثل هذه اللجان أو النشاطات .
- ٦- اعتماد مقياس الشعور بالنقص في تقييم المتقدمين إلى مهام أو مسؤوليات أو مناصب قيادية أو عليا في مجال التربية والتعليم خصوصا .



٧- استغلال مستوى الطموح العالي لدى طلبة الجامعة في مجالات أخرى ، فضلاً عن تطوير مستواهم الدراسي، كإدخالهم في دورات الحاسوب والانترنت واللغات الرئيسية الحية في محاولة للاستفادة من مستوى طموحهم العالي، ورفعهم بكل ما يمكن ان يطور مستواهم الثقافي بصورة عامة.

٨- توفير الفرص أمام الطالبات المتخرجات للقبول في الدراسات العليا وتشجيعهن على ذلك وفتح المجال لهن للتعيين في المؤسسات والوظائف التي يشعرن انها أكثر ملاءمة لهن من حيث نوع العمل ومكانه ، بما لا يتعارض مع المؤهل العلمي لهن وما يتناسب مع خصوصيتهن الانثوية ، وذلك لرفع مستوى طموحهن وتغيير تلك الفكرة الجامدة والقناعة الرجعية التي تؤكد ان ليس للمرأة بعد التخرج من الجامعة الا الزواج على الأغلب .

٩- الاهتمام بمنح خريجي الكليات الانسانية فرص الزمالات الدراسية بصورة متساوية مع أقرانهم من خريجي الكليات العلمية ، وذلك لان الدراسات الانسانية في العالم المتقدم لاتقل أهمية عن نظيرتها العلمية ، ولاننا في هذه المرحلة نحتاج إلى بناء الانسان أولاً ، من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية ، وصياغة حياة اجتماعية صحية ترتقي إلى ما يستحقه أبناء هذا البلد من حياة متقدمة وسعيدة ، تماما كما نحتاج إلى رفد حياتنا بكل انواع التطور العلمي والتقني في المجالات كافة.

١٠- العمل بطريقه علمية وعملية - في نفس الوقت - على استغلال طاقة التعويض أو القوة الدافعة المنبثقة من الشعور بالنقص ، وتوجيهها توجيهها مثمرا يعمل على تحقيق طموحات الفرد وأهدافه المستقبلية بأعلى مستوى من الانجاز .

## ثانيا : المقترحات

واستكمالاً للجوانب المتعلقة بهذا البحث يقترح الباحث ماياتي :

١- إجراء دراسات علمية أخرى تتناول الشعور بالنقص لدى شرائح أخرى ، يرى الباحث انها أكثر تأثراً بالشعور بالنقص ، وان مظاهر حياتها هي مسرح للتعبير عن هذا الشعور وافرازاته المتنوعة : كالأيتام ، و المعوقين ، والأحداث الجانحين ، ومرتكبي الجرائم ، والمدمنين ، ومحترفي الرياضات العنيفة أو الغريبة ، والمتطرفين ، والمبدعين .

٢- إجراء دراسات علمية أخرى تتناول مستوى الطموح لدى الطلبة في الصفوف المنتهية لكل مرحلة دراسية تعقبها مرحلة أخرى أعلى تتعد فيها الاختيارات والاتجاهات الدراسية من حيث نوع الدراسة ومدتها الزمنية والعمل الذي توفره بعد التخرج ، وإدخال مستوى الطموح كمؤشر يمكن الاستفادة منه لاسيما ان هناك مستوى طموح مهني وآخر أكاديمي قامت بعض الدراسات

- بناء مقاييس لكل منهما ، وان نهاية مرحلة الدراسة المتوسطة في بلدنا – على سبيل المثال – تفتح مجالات دراسية متنوعة : إحصائي ، وتجاري ، وصناعي ، وزراعي وهذا مايجعل لمستوى طموح الطالب تأثير في اختيار نوع الدراسة .
- ٣- إجراء دراسة علمية تتناول بناء برنامج إرشادي حول الشعور بالنقص وافرازاته المهمة ، وكيفية التعويض عنه تعويضاً ناحجاً .
- ٤- إجراء دراسات علمية أخرى مشابه للبحث الحالي على مراحل دراسية مختلفة .

# المصادر

**أولاً : المصادر العربية**

**ثانياً : المصادر الأجنبية**

## أولاً : المصادر العربية

- القرآن الكريم .
- ١- إبراهيم ، أكرم نشأت ( ١٩٧٠ ) : علم النفس الجنائي ، مطبعة المعارف، مصر
- ٢- أبو جادو ، صالح محمد علي ( ٢٠٠٠ ) : علم النفس التربوي ، دار المسير للطباعة ، عمان .
- ٣- أبو حطب ، فؤاد وسيد احمد عثمان (١٩٧٣) : التقويم النفسي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٤- أبو شهبه ، هناء إبراهيم يحيى (١٩٨٧) : علاقة مستوى الطموح ببعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية لدى طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية ، المؤتمر الثالث لعلم النفس في جامعة مصر العربية .
- ٥- أبو علام ، رجاء محمد ونادية محمود شريف (١٩٨٩) : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية ، دار القلم ، الكويت .
- ٦- أبو لبدة ، سبع محمد ( ١٩٧٩ ) : مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي للطالب الجامعي والمعلم العربي ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان .
- ٧- أحمد ، محمد عبد السلام (١٩٧٦) القياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٨- أدلر ، الفريد (١٩٤٤) : الحياة النفسية ، ترجمة محمد بدران ، مطبعة لجنة التانيف والنشر ، القاهرة .
- ٩- أدلر ، الفريد (١٩٨٤) : معنى الحياة ، ترجمة هاشم الديراوي ، مكتبة المثني ، بغداد

- ١٠- الأشول ، عادل عز الدين (١٩٨٧) : موسوعة التربية الخاصة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ١١- إيليون ، ايليون (١٩٨٥) : الموسوعة النفسية ، دار أحياء العلوم ، بيروت .
- ١٢- بدوي ، احمد زكي (١٩٧٧) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، لبنان.
- ١٣- بيسكوف ، (١٩٨٤) : علم نفس الكبار ، ترجمة دحام الكيال وعاييف حبيب ، بغداد  
المنظمة العربية للثقافة والعلوم.
- ١٤- البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس (١٩٧٧) : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية بغداد .
- ١٥- تايلر ، ليونا (١٩٨٩) : الاختبارات والمقاييس ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، بيروت .
- ١٦- ثورنديك، روبرت واليزابيث هيجن (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة زيد عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الأردني ، عمان.
- ١٧- جابر ، جابر عبد الحميد واحمد خيرى كاظم (١٩٧٨) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ١٨- الجاف ، رشدي علي (١٩٩٢) : سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات ، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية ، بغداد ، رسالة ماجستير غير منشوره .
- ١٩- جريو ، صادق كاظم (٢٠٠١) : دراسة مقارنة في مستوى الطموح والتحصيل الدراسي عند طلبة الدراساتين الصباحية والمسائية في جامعة بغداد ، كلية التربية - جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .

- ٢٠- جلال ، سعد (١٩٨٥) : الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٢١- جورارد ، سيدني ، م ، وتيد لنزمن (١٩٨٨) : الشخصية السليمة ، ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد .
- ٢٢- حسن ، عبد الباسط محمد (١٩٧١) : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٢٣- الحفني ، عبد المنعم (١٩٧٥) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، الجزء الأول ، مصر .
- ٢٤- الحمداني ، موفق (١٩٨٥) : الطفولة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، بغداد
- ٢٥- الخازن ، منير وهبة (١٩٥٦) : معجم مصطلحات علم النفس ، مطبعة سميا ، بيروت .
- ٢٦- الخولي ، وليم (١٩٧٦) : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي ، مطبعة دار المعارف ، مصر .
- ٢٧- الخيري ، اروه محمد ربيع (١٩٩٩) : المنظور النفسي لمفهوم الذات ، مجلة الآداب العدد ٤٧ ، كانون الأول .
- ٢٨- الداھري ، صالح حسن (٢٠٠٠) : مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد عمان.
- ٢٩- دسوقي ، كمال (١٩٨٨) : ذخيرة علم النفس ، المجلد الأول الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٣٠- الدوري ، سعاد معروف (١٩٨٠) : دراسة لمستوى الطموح لدى طلاب وطالبات

الجامعات في المجتمع العراقي ، جامعة عين شمس ، مصر ، اطروحة دكتوراه

غير منشورة.

٣١- الدوري ، ربا إبراهيم (٢٠٠١) : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الشهادة الجامعية

وعلاقتها ببعض المتغيرات ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، رسالة ماجستير غير

منشورة .

٣٢- راجح ، احمد عزت (١٩٧٢) : أصول علم النفس ، الطبعة السادسة ، الدار القومية

للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر .

٣٣- رزوق ، اسعد (١٩٧٧) : موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،

بيروت .

٣٤- رسول ، خليل إبراهيم (١٩٨٤) : قياس مستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعدادية

وعلاقته ببعض المتغيرات ، كلية التربية - جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه غير

منشورة .

٣٥- رمزي ، اسحق (١٩٨١) : علم النفس الفردي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة

.

٣٦- رؤوف ، إبراهيم عبد الخالق (١٩٧٨) : العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية

والتحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية ، كلية التربية - جامعة بغداد ، رسالة

ماجستير غير منشورة .

٣٧- الزبيدي ، كامل علوان وجاسم فياض (١٩٩٩) : علم نفس التوافق ، دار الكتب للطباعة

والنشر ، الموصل .

٣٨- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٢) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة .

٣٩- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٧) : علم نفس النمو ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتاب ،

القاهرة .

٤٠- الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون (١٩٨١) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة

الموصل ، الموصل .

٤١- سمارة ، عزيز (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقويم النفسي في التربية ، عمان ، الأردن .

٤٢- السيد ، فؤاد البهي السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار

الفكر العربي ، القاهرة .

٤٣- الشرعة ، حسين (١٩٩٨) : علاقة مستوى الطموح والجنس بالنضج المهني لدى طلبة

الصف الثاني ثانوي ، مؤته للبحوث والدراسات ، مجلد ١٣ ، عدد ٥ ، الكرنك،

الأردن .

٤٤- شلتز ، داون (١٩٨٣) : نظريّات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن

القيسي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد.

٤٥- الشماع ، نعيمة (١٩٨١) : الشخصية ، النظرية ، التقييم ، مناهج البحث ، المنظمة

العربية للتربية للثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات ، القاهرة .

٤٦- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٧) : الانسان من هو ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد.

٤٧- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) : الشخصية بين التنظير والقياس ، مطبعة جامعة بغداد ،

بغداد .

٤٨- عاقل ، فاخر (١٩٨٤) : علم النفس :دراسة في التكيف البشري ، الطبعة التاسعة ، دار

العلم للملايين ، بيروت .



- ٤٩- عاقل ، فاخر (١٩٨٥) : معجم العلوم النفسية ، دار الرائد العربي ، بيروت .
- ٥٠- عباس ، كامل عبد الحميد (١٩٩٠): قياس مستوى الطموح لدى أبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة ،كلية التربية- جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ٥١- عبد الرحمن ، سعد (١٩٩٨) : القياس النفسي : النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي القاهرة.
- ٥٢- عبد الفتاح ، كاميليا (١٩٧٢) : مستوى الطموح والشخصية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر .
- وجد في اطروحة سعاد معروف الدوري ، مصدر رقم ٣٠ .
- ٥٣- العبيدي ، هيثم ضياء (١٩٩٩) : الخجل وعلاقته بتقدير الذات ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٥٤- عدس ، محمد عبد الرحمن (١٩٩٣) : الشخصية ، دار الفكر العربي ، عمان ، الاردن .
- ٥٥- العمر ، بدر عامر (١٩٩٠) : المتعلم في علم النفس التربوي، مطابع كويت تايمز التجارية ، الكويت .
- ٥٦- العنزي ، فريح عويد (١٩٩٨) : علم نفس الشخصية ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- ٥٧- عوض ، عباس محمود (١٩٨٤) : علم النفس الإحصائي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت .

- ٥٨- العيسى ، عبد الوهاب حسن (١٩٦٩) : دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والانطواء مع اثر بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٥٩- عيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- ٦٠- الغريب ، رمزية (١٩٧٥) : التعلم : دراسة نفسية - تفسيرية - توجيهية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٦١- الغريب ، رمزية (١٩٧٧) : التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٦٢- غنيم ، سيد محمد (١٩٧٥) : سايكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ٦٣- فرج ، صفوت (١٩٨٠) : القياس النفسي : النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٦٤- فونتانا ، ديفيد (١٩٨٩) : الشخصية والتربية ، ترجمة عبد الحميد يعقوب وصلاح محمد نوري ، جامعة صلاح الدين ، اربيل .
- ٦٥- فيركسون ، جورج (١٩٩١) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء العكلي ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .
- ٦٦- الفيومي ، محمد محمد عيسوي (١٩٨٥) : عرض وتحليل لنظرية اريكسون النفسية الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٣ ، العدد الأول مصر.
- ٦٧- الكبيسي ، جمعة عبد الكريم (١٩٩٦) : الالتزام الديني وعلاقته بأساليب الحياة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة .

٦٨- كمال ، علي (١٩٨٣) : النفس ، الطبعة الثانية ، دار واسط للنشر ، مطبعة الدار العربية ، بغداد .

٦٩- الكيال ، دحام وهجرس مهدي صالح (١٩٨٩) : الظواهر السلوكية السائدة لدى طلبة الجامعة وصلتها بالحرب العراقية الإيرانية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٤ ، السنة الخامسة ، بغداد .

٧٠- محمد ، صباح محمود (١٩٩٦) : الموسوعة التربوية والنفسية الجزء الأول ، عمان ، الأردن.

٧١- محمود ، أمان احمد (١٩٨٨) : دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير ومستوى التطلع ومفهوم الذات لدى طلاب الدراسات العليا ، دراسة تربوية ، المجلد الرابع ، الجزء ١٥ .

٧٢- المساعيد ، عمان صبح هدلج (١٩٨٠) مستوى الطموح وعلاقته بالاتزان الانفعالي والتخصص الدراسي والجنس عند طلبة الصف الثالث الثانوي في الأردن ، في ملخصات رسائل الماجستير في التربية ، المجلد الثالث ، ٨٢-١٩٨٤ م .

٧٣- مكبرايد ، دبليو جي (١٩٦٩) : مركب النقص ، ترجمة كاظم سلمان البديري ، مكتبة المثني ، بغداد

٧٤- هرمز ، صباح حنا وصبحي حبيب بولص (١٩٩١) : مستوى الطموح لدى طلبة الاعدادية في محافظة نينوى ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٨ ، مطبعة اسعد ، بغداد .

٧٥- هول ، ك وليندزي ج (١٩٧١) : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد فرج واخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة.

## ثانيا : المصادر الأجنبية

76-Adler,A(1928): Understanding Hunan Nature. London, Allen &Unwin.

77-Adler,A (1930): The science of living .London,George Allen & Unwin.

78-Adler ,A(1931):What life should mean to you .Boston, Lettle& Brown .

79-Adler,A (1956) :The individual psychology of Alfred Adler: asysematic presentation in selecftions from his writing, Edited by H LAnsbacher & Rowena Ansbacher .New York: Harper.

80-Adler,A(1964):Superiority and Social Interest : Acollection of later writings. Edited by H L Ansbacher & Rowena Ansbacher .New York: Harper .

81-Aiken ,R.L(1979) : Psychological Testing and Assessment. Allyn & Bacon Inc.

82-Allen ,M.& Yen(1979) : Introduction to measurement theory. California: Brook Cole.

83 - Anastasia (1976): Psychological testing . New York :Macmillan .

84-Allport,G.W(1937)Personality : A psychological Interpretation. New York: Holt ,Rinehart& Winston , Inc.

85- Allport, G.W(1955) Becoming : Basic Consideration for Psychology of Personality . New Hauen : Yale University .

86- Allport, G.W(1961) Pattern and Growth in Personality. New York : Holr ,Rine- hart. Winston , Inc.

87-Arnndt,W.B(1974) : Theories of Personality. New York: Macmillan Publishing Co, Inc.

88-Baron,A(1981): Psychology .Japan: Hart-Saunders Internationar Editions

89-Bischof ,L.J (1970) : Intelpreting Personality Theories. New York: Harper & Row.

90-Black,R. and Kaicer,R (1955) :Aspiration and Performance in simulated group atmosphere .Journal of Soc. Psychol. London .

- وجد في اطروحة سعاد معروف الدوري ، مصدر رقم ٣٠ .

91-Boeree,C(1997) : Personality Theories. WWW. Boeree Org /webart144.Htm.

92 -Borg. W(1963): Educationl Research . New York.

- 93-Bruno ,F.J (1977) : Human Adjustment and Personal Growth,2<sup>nd</sup> , New York: John Wiley & Sons, Inc.
- 94-Child , I. L.and Whiting ,J. W (1949) :Determinants of level of Aspiration. Journal of Abnormal and Social Psychology, V 44
- 95-Coop, A.E (1938) : Level of aspiration. In Murray, Henry, A. Explorations in Personality. New York: Oxford University Press .
- 96-Cronbach , L .G (1964) : Essentials of Psychological Testing . New York : Harper Brothers.
- 97-Cronbach , L .G. & Gleser, G(1965) : Psychological Testing & Personal Decisions . University of Illinois Press .
- 98-Durbin,C (1996) : Alfred Adler □s Contribution to Human trinity Hypnotherapy .Magazine for hypnosis and hypnotherapy , WWW. alfredradler .org / pdf/hypnotherapy cliffs: Prentice- Hall.
- 99-Eble,R .L (1972) : Essential of educational measurement .2<sup>nd</sup> New Jersey : Prentice- Hill .
- 100-Edwards ,A .L.(1957): Techniques of Attitude Social onstruction. New York: Appleton- Century- Crofts.

- 101-Empy, L. T. (1956): Social class and occupational aspiration, A comparison of absolute and relative measurement. American Sociological Review, U. S. A
- 102-Eysenck, H. J. (1955) : Dimensions of Personality . Routledge & Kegan Paul Limited , London.
- 103-Eysenck, H. J. (1960): Hand book of abnormal: Psychology Publishing , Co, L. T. D , London .
- 104-Eysenck, H. J. (1970): The Structure of human Personality . Methuen & Co . , L.T.D, London
- 105-Fadiman, J.(1975) : Personality and personal growth . New York: Harper & Row Publisher Inc.
- 106-Farrel , P .A. (1998) : The standing of psychoanalysis. Oxford University Press, London.
- 107-Ferguson , G .A. (1978): Statistical Analysis in Psychology and Education . Tokyo : McGraw- Hill, Kogakusha L td.
- 108-Fongy, P & Higgitt, A. (1984) : Personality theory and clinical practice . London : Methuen .
- 109-Frank, J .D .(1935) : Individual differences in certain aspects the level of Aspiration . Amer. Gpsychd, 47 .

- 110-Frank, J .D .(1938) Level of aspiration test . in H. A .Murray(Edit) Explorations in personality, York-Oxford University Press .
- 111-Fransella, F. (1981) : Personality theory: Measurement and Research. London : Methuen and Co. Ltd .
- 112-Freud ,S. (1933) : New introductory lecture on psycho-analysis .In James Strachy ,Stand edition ,Vol 22, London : Hogarth Press Ltd.
- 113-Freud ,S. (1940): An outlint of psycho-analycis .Standard edition ,Vol 23 , New York.: Norton .
- 114-Frick ,B. W. (1971) : Humanistic Psychology : Interviews with Maslow , Murphy and Rogers . New York.: Norton .
- 115-Fromm ,E. (1955) : The sane society . Green Wid Fawcett Publications , Inc.
- 116-Gale ,R. F. (1980) : Developmental behavior : Ahumanistic abbroach . New York Mc Millian .
- 117-Gardner , J . W. (1940) : The use of term level of Aspiration . psychol. Rov. 47 .
- 118-Ghiselli , E.E. (1981) : Measurement theory for behavioral sciences. San Francisco : W .H. Freeman Company .



- 119-Gilbert ,E . and others .(1977) : Intensity of aspiration , in adult ouseholds and its relation to houshlvs stutus attainment .Georgia :Ruburn University .
- 120 -Goldman, H. (1995) : General psychiatr.4ed ,U.S.A .
- 121-Graham, G. R. (1984) : Psychological testing . New York.: Prentice- Hall,Inc.
- 122- Green ,B . F . (1954) : Attitude measurement . in Lindzey , G. Hand book of social psychology . California : Addison Wesly Pyblishing Company .
- 123-Groulund , N.E. (1971) : Measurement and Evaluation in teaching , New York : Mc Millin Company .
- 124-Guilford ,P .J.(1952) : General Psychology . London : Kcim-Hold Company .
- 125-Harrison , F .(1969) :Aspiration as related to school performance and socioeconomic status in socionetry . Vol 32 No. 1.
- 126-Hergenham ,B.R. (1980) : Introduction to theories of personality .New Jersey :Pretis- Hall .
- 127-Hjelle ,L.A. & Ziegler , D. (1976) : Personality theory: Basic assumbtion , research and application . First edition , McGraw- Hill, Kogakushk .

- 128-Holt, R. & Lrving , L . (1971) : **Assessing Personality** . New York : **Harcourt Brac, Jovanvovich** .
- 129-Hornby , A. S. (1974) : **Oxford Advancad Learners ,Diction ary of Current English** .Eight impression ,London , **Oxford University Press** .
- 130- Hurlock , Elizabeth . (1976) : **Personality development** . New Delhi : **Ma Grw-Hill publishing company** .
- 131-Kaplen ,I. H. (1995) : **Comprehensive Text book of Psychiatry** .Vol 1 , 6ed , U.S.A.
- 132-Karmel , B . (1975) : **Educational and employment aspiration of astudents probabilistic approach** . **Journal of Educational Psychology** ,Vol . 67 .
- 133-Keeves , Gohn, P.(1988): **Educational Research , Methodology and Measurement : An international Hand –book** .Chicago: **Maxwll** .
- 134-Kock, S.(1959) : **Psychology : astudy of a science** . NewYork :**Mc Graw-Hill book Company** .
- 135-Lewin , K and others . (1944) : **Personality and the behavior disorder** .Vol .1,**NewYork : the Ronald Press Company** .

- 136-Lindquist , E. F.(19510 : Educational Measurement  
.Washington : American Council on Education .
- 137-Maloney , P.M and Ward , P(1980): Psychological  
Assessment : Aconceptual Approach. New  
York:Harcont ,Broce and Word , Inc.
- 138-Marshall , J.C. (1972) : Essential of testing . California . U.  
S.A .
- 139-Maslow ,A(1954) : Motivation and Personality .2<sup>nd</sup> edition ,  
New York : Harper and Raw Publishersh .
- 140-Mehrens , W.A. and Lechmann.(1984) : Measurement and  
evaluation: education and psychology , New York .
- 141-Mischel ,W.(1976) : Introduction to Personality .2<sup>nd</sup> edition,  
New York : Hort Rinehard and Winston Co.
- 142-Norman, L.(1961) : Psychology :The Fundamental of  
Human Adjustment . London .
- 143-Nunnully , J. C.(1978) : Psychometric theory . 2<sup>nd</sup> edition ,  
New York: Mc Graw –Hill.
- 144-Otto, L.P.(1974) : An empirical evaluation of scale to  
Measure occupational aspiration level. Journal of  
vocational behavior ,

- 145-Oppenheim, A.N.(1973)Questionnaire design attitude measurement. London : Heinman Press.
- 146-Pal, R .and others (1987) :Self concept and level of aspiration in high and low achieving higher secondary pupils, in Psychological abstracts , Vol .74,No .3.
- 147-Pascarella ,Ernest . T. and Others (1981): Individual and school –level correlates of the educational aspirations of older adolescents, in Journal of Educational Research ,Vol .75,No1
- 148-Pervin, L.A. (1980) : Personality : Theory , Assessment and Research . Willy.
- 149-Pilkonis ,P.A. (1977) : Shyness ,public and private and its relationship to other measures of social behavior .Journal of personality ,Vol.45 .
- 150- Reissman ,L.(1952) Level of aspiration and social class . American Sociological Review , Vol .18 ,No .3, U.S.A .
- 151-Rogers , S.R. (1951) : Client- Centered therapy .Boston: Houghton Mifflin , U.S.A .
- 152-Rogers , S.R. (1959) : Theory of personality , therapy and interpersonal relationship .

- 153 - Rogers , S.R. (1969) : Freedom to learn. Columbus , Ohio:  
Charles E. Merrill.
- 154-Rotter, J.B. (1942) : Level of aspiration as a method of  
studying personality . Journal of Experimental  
Psychology , Vol.31.
- 155- Ryckman , R.M.(1978) : Theories of personality . New York  
: Van Nostrand Company .
- 156-Sears , P.and Harry , I.(1964) Level of aspiration in pre  
school children . New York : Mac Millan Co.
- 157-Sewell , H. and others (1957) : Social status and  
Educational and occupational aspiration . American  
Sociological Review,22, U.S.A .
- 158-Stanley , C.J. and Hopkins ,K.(1972) : Educational and  
psychological measurement and evaluation . N.J.  
Prentice-Hall.
- 159-Starr ,D. and Harris, S.(1975) : Human development and  
behavior .New York : Springer Publishing Company ,  
Inc.
- 160-Stein , H.(1996) Inferiority and creative power. [http: // our  
world . compuserve .com /home pages/hstein /](http://ourworld.compuserve.com/home_pages/hstein/).

161-Tesing,M.S.(1971) : Social class, occupation aspiration and others variables . Journal of Experimental Education ,Vol .39,No.4.

162-Tittel ,C.R.& Hill ,R.(1967) Attitude measurement and Prediction of behavior and evaluation of condition and measurement techniques : Sociometry .Vol. 30.

163-Vetter ,J. and Parre, D. (1971) : Statistical principles in experimental design . Mc Graw Hill Book Co.Inc . New York.

164-Walter, L.and Marzolf, S. (1951) : The relation of sex, age and school achievement to level of aspiration .Journal of Educational sychology , Vol.42.

- وجد في اطروحة سعاد معروف الدوري ، مصدر رقم ٣٠ .

165-Webster , W.S. (1971) : Third new international dictionary . New York : Marrian Company .

166-Werell ,L.(1953) :Level of aspiration .and academic success . Journal of Educational Psychology , Vol.50,No.2.

167-Wolman, B.B.(1977) : International encyclopedia of psychiatry , psychology ,psychoanalysis and neyrology, Ausculapius publishers, Inc.

168-Zimbardo, P.G.(1980) : Essentials of psychology and life . 10<sup>th</sup> edition ,New York : Scott Foreman Company .

# الملاحق

- الاستبيان المقدم إلى الخبراء لبيان
- صلاحية مقياس الشعور بالنقص.
- مقياس الشعور بالنقص بصيغته النهائية.
- مقياس مستوى الطموح بصيغته النهائية.
- مفتاح التصحيح لمقياس الشعور بالنقص.

ملحق ( ١ )  
الاستبيان المقدم إلى الخبراء لبيان صلاحية مقياس الشعور بالنقص

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل ..... المحترم  
تحية طيبة

يسعى الباحث إلى دراسة الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة بغداد، ولتحقيق ذلك تقتضي متطلبات هذا البحث بناء مقياس الشعور بالنقص كأداة يتوفر فيها الصدق والثبات والموضوعية ، ومما ينبغي التنويه إليه ان الباحث قد وضع تعريفا للشعور بالنقص إذ يعني:

(شعور الفرد بالضعف وانه أدنى من الآخرين ، نتيجة قصور عضوي أو معنوي أو اجتماعي أو مادي ، حقيقياً أو متوهماً، مما يجعل الفرد يحقر نفسه ويشعر بضعف الثقة بالنفس ، والخجل في المواقف الاجتماعية ، و ضعف القدرة في اتخاذ القرار ، مما يدفعه إلى السعي للتفوق في محاولة لتحرر من الشعور بالنقص والوصول إلى الكمال من خلال التعويض عنه)، كما ان الباحث قد صنف مجالات الشعور بالنقص في ضوء الإطار النظري المعتمد لأدلر Adler إلى أربع مجالات هي :

- ١- ضعف الثقة بالنفس .
  - ٢- الخجل في المواقف الاجتماعية .
  - ٣- ضعف القدرة في اتخاذ القرار .
  - ٤- الكفاح من أجل التفوق والكمال .
- كما قام الباحث في ضوء الأدبيات السابقة بإعداد (٤٨) فقرة موزعه على تلك المجالات ، وقد راعى ان تكون نصف هذه الفقرات ايجابية (مع الموضوع ) ، ونصفها الآخر سلبية ( ضد الموضوع ) ، ونظراً لما هو معروف عنكم من خبرة ودراية في هذا المجال فان الباحث يتوجه اليكم راجياً ابداء آرائكم وملاحظاتكم في تعلّيمات مقياس الشعور بالنقص وفقراته وبدائله، وذلك من خلال وضع ( √ ) تحت حقل صالحه ان ارتأيتم انها صالحه لقياس ما وضعت من اجل قياسه ، وان كانت غير صالحه للقياس فأرجو وضع الإشارة ذاتها تحت حقل غير صالحه ، إما إذا ارتأيتم انها تحتاج إلى إعادة صياغة للفقرة فأرجو ان يتم ذلك في حقل الملاحظات ، كذلك يرجو الباحث ابداء وجهة نظركم من حيث وضع الدرجات إذ تعطى للبدائل (دائماً ، غالباً ، احياناً ، نادراً ، ابدأ ) الدرجات التائية ( ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ) إذا كانت الفقرة مع الموضوع والعكس صحيح .  
وفي الختام فان الباحث يقدم شكره وتقديره الكبيرين على تعاونكم معه لإغراض انجاز هذا البحث .

الباحث

علي حسين عايد

طالب ماجستير علم النفس



اولا : تعليمات الاختبار

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	تعليمات الاختبار
			<p>عزيزي الطالب الجامعي عزيزتي الطالبة الجامعية</p> <p>بين يديك مجموعة من المواقف التي تواجهك في حياتك اليومية الاجتماعية ، وقد تمت صياغتها على شكل فقرات ، والمطلوب منك بعد قراءة كل فقرة ان تضع اشارة ( √ ) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي تراه مناسباً من البدائل الخمسة والذي يعبر بصدق وأمانه عن رأيك علماً ان أجابتك سوف لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، ولن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي ، ولا داعي لذكر الاسم مع شكر الباحث وتقديره لتعاونكم في الإجابة</p> <p>الباحث</p>

ثانيا : بدائل الاختبار

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	البدائل
			دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، ابداً

ثالثا : مجالات الاختبار وفقراته

المجال الأول : ضعف الثقة بالنفس ، ويقصد به :

ضعف إيمان الفرد بقدراته والاعتماد عليها في تسيير أمور حياته

ت	فقرات المجال الأول	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	اشعر ان مظهري غير مقبول من الآخرين			
٢	ينتابني شعور مستمر بالخوف من الفشل			
٣	اشعر ان قابلياتي أدنى من الآخرين			
٤	اجد سهولة في إقناع الآخرين بأفكاري			
٥	لا اندم على تصرفاتي لاني واثق من صحتها			
٦	اشعر اني سريع الاستثارة لآتفه الأسباب			
٧	اشعر اني شخص ذو قيمة في المجتمع			
٨	استطيع التكيف مع أي موقف جديد			
٩	يؤثر بي الآخرون بسهولة			
١٠	اشعر اني اكره نفسي			
١١	يصفني الآخرون بانني شخص جذاب			
١٢	يراني الآخرون شخص يمكن الاعتماد عليه			

المجال الثاني : الخجل في المواقف الاجتماعية ، ويقصد به :

الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي والفشل في المشاركة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية .

ت	فقرات المجال الثاني	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١٣	لا ارجب في التعرف على اناس جدد			
١٤	ارتبك عندما توجه الي الأنظار في جلسة ما			
١٥	اسعد كثيرا برفقة الآخرين			
١٦	احسن التصرف في الحفلات العامة			
١٧	لا ارجب بالدخول في حوارات جماعية			
١٨	اضطرب عندما يطلب مني الحديث أمام حشد من الناس			
١٩	لا تقلقني المفاجئات التي تحدث في المناسبات الاجتماعية			
٢٠	اتهرب من المشاركة في الفعاليات الاجتماعية			
٢١	احب ان أكون البادي في تعريف نفسي			
٢٢	املك روح المرح والدعابة المطلوبة في المجاملات الاجتماعية			
٢٣	استطيع الدخول على أي حشد من الناس بلا تردد			
٢٤	اشعر بالضيق في الأماكن الصاخبة			

المجال الثالث : ضعف القدرة في اتخاذ القرار ، ويقصد به :

ضعف القدرة في اتخاذ موقف نهائي في قضية ما عن طريق الحسم بتصميم ثابت ، وصياغته  
عمليا بإدخاله حيز التنفيذ

ت	فقرات المجال الثالث	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
٢٥	اتردد كثيرا قبل القبول بأي عمل جديد			
٢٦	اتهرب من تحمل المسؤوليات الكبيرة			
٢٧	احتاج إلى النصح والمشورة من قبل الآخرين			
٢٨	يسعدني ان أكون قائدا لمجموعة ما			
٢٩	عندما اقتنع فاني اصل إلى القرار بسهولة			
٣٠	اشعر اني عاجز عن الأخذ بزمام المبادرة			
٣١	اجد صعوبة كبيرة في التخطيط لمستقبلي			
٣٢	احاول تجنب المواقف التي تتطلب مني قرار حاسم			
٣٣	استطيع حل مشكلاتي بنفسني			
٣٤	عندما أقرر شي فاني لا اتردد في تنفيذه			
٣٥	أفضل ان يترك لي الخيار لا ان تفرض عليه أمور بعينها			
٣٦	احب ان أشارك في اللجان التي تشكل لصنع القرارات الخاصة بالطلبة في جامعتي			

المجال الرابع : الكفاح من اجل التفوق والكمال ، ويقصد به :

محاولة التعويض عن النقص من خلال استثمار كل الطاقات ، وتحقيق أهداف عالية وصولاً إلى  
تأكيد الذات ، والتكامل مع المجتمع

ت	فقرات المجال الرابع	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
٣٧	اضع لنفسك أهداف كبيرة احاول جاهدا تحقيقها			
٣٨	اعمل بكل الوسائل لأكون مركز اهتمام الجميع			
٣٩	اشعر ان مصلحتي فوق مصالح الآخرين			
٤٠	اشعر بالرضا عما حصلت عليه لحد الان			
٤١	اشعر بالإهانة إذا لم يؤخذ برأيي			
٤٢	افضل العمل بواقعية على الاستغراق في أحلام اليقظة			
٤٣	اعترف لمن هم افضل مني بمنزلتهم ولا اخجل من ذلك			
٤٤	اشعر بالامتعاض من نجاح الآخرين			
٤٥	ارفض التصنع والادعاء بما لا املكه حقا			
٤٦	يفترض بالجميع ان يتعاونوا للوصول إلى حياة افضل			
٤٧	طالما يتهمني الآخرون بالغرور			
٤٨	أقبل ان يقدم لي الآخرون المساعدة عندما احتاج اليها			

#### ملحق (٢)

مقياس الشعور بالنقص بصيغته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم علم النفس

الدراسات العليا – الماجستير

زميلي الطالب الجامعي :

زميلتي الطالبة الجامعية :

بين يديك مجموعه من المواقف التي تواجهك في حياتك اليومية الاجتماعية وقد تمت صياغتها على شكل فقرات ، المطلوب منك بعد قراءة كل فقرة بعناية ان تضع اشارة ( √ ) أمام كل فقرة تحت البديل المناسب من البدائل الخمس والذي يعبر بصدق وأمانة عن رأيك ، علما ان إجابتك لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، ولن تستخدم الا لإغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم مع شكر الباحث وتقديره لتعاونكم في الإجابة

طريقة الإجابة :

إذا كنت تشعر ان مضمون الفقرة لا ينطبق عليك ابداً ، فضع اشارة ( √ ) أمامها

ت	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	ابداً
١	اشعر ان مظهري غير مقبول من الآخرين .					√

الجنس :

التخصص :

الباحث

علي حسين عايد

طالب ماجستير - علم النفس

البدائل					الفقرات	ت
ابدأ	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					اشعر ان مظهري غير مقبول من الآخرين .	١
					لاارغب في التعرف على اناس جدد	٢
					افضل ان يترك لي الخيار لا ان تفرض عليه الأمور	٣
					اتقبل المساعدة من الآخرين عندما احتاج اليها	٤
					ينتابني شعور بالخوف من الفشل	٥
					استطيع الدخول على أي حشد من الناس بلا تردد	٦
					اشعر اني محتاج إلى النصح والمشورة من الآخرين	٧
					اشعر بالامتعاض من نجاح الآخرين	٨
					استطيع التكيف مع أي موقف جديد	٩
					اشعر بالضيق في الأماكن الصاخبة	١٠
					اجد صعوبة في التخطيط لمستقبلي	١١
					اعترف لمن هم افضل مني بمنزلتهم ولا اخجل من ذلك	١٢
					اشعر ان قدراتي أدنى من الآخرين	١٣
					اسعد كثيراً برفقة الآخرين	١٤
					عندما أقرر شي فاني لا اتردد في تنفيذه	١٥
					اضع لِنفسي أهداف كبيرة اصر على تحقيقها مهما كان	١٦

					اشعر اني شخص ذو قيمة في المجتمع	١٧
					اتهرب من المشاركة في النشاطات الاجتماعية	١٨
					يسعدني ان أكون قائدا لمجموعه ما	١٩
					ارفض التصنع والتفاخر بما لا املكه حقا	٢٠
					اشعر اني اكره نفسي	٢١
					لا تقلقني المفاجآت التي تحدث في المناسبات الاجتماعية	٢٢
					عندما اقتنع فاني اصل إلى القرار بسهولة	٢٣
					اشعر بالإهانة إذا لم يؤخذ برأيي	٢٤
					اشعر اني سريع الاستشارة لأتفه الأسباب	٢٥
					اضطرب عندما يطلب مني الحديث أمام حشد من الناس	٢٦
					احب ان أشارك في اللجان التي تصنع القرارات الخاصة بطلبة جامعتي	٢٧
					يفترض بالجميع ان يتعاونوا للوصول إلى حياة افضل	٢٨
					لا اندم على تصرفاتي لاني واثق من صوابها	٢٩
					املك روح المرح والدعابة التي تتطلبها المجاملات الاجتماعية	٣٠
					احاول تجنب المواقف التي تتطلب مني قرار حاسم	٣١
					اعمل بكل الوسائل لأكون مركز اهتمام الجميع	٣٢
					اجد سهولة في إقناع الآخرين بأفكاري	٣٣



					احسن التصرف في الحفلات العامة	٣٤
					اتردد قبل القبول بأي عمل جديد	٣٥
					اشعر بالرضا عما حصلت عليه لحد الان	٣٦
					يراني الآخرون شخص يمكن الاعتماد عليه	٣٧
					ارتبك كثيرا عندما توجه لي الانتظار في جلسة ما	٣٨
					اشعر اني عاجز عن الأخذ بزمام المبادرة	٣٩
					اشعر ان مصلحتي فوق مصالح الآخرين	٤٠

### ملحق ( ٣ )

مقياس مستوى الطموح بصيغته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم علم النفس

الدراسات العليا – الماجستير

زميلي الطالب الجامعي :

زميلتي الطالبة الجامعية :

بين يديك مجموعه من المواقف التي تواجهك في حياتك اليومية الاجتماعية وقد تمت صياغتها على شكل فقرات ، المطلوب منك بعد قراءة كل فقرة بعناية ان تضع اشارة ( √ ) أمام كل فقرة تحت البديل المناسب من البدائل الخمس والذي يعبر بصدق وأمانة عن رأيك ، علما ان أجابتك لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، ولن تستخدم الا لاغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم مع شكر الباحث وتقديره لتعاونكم في الإجابة  
طريقة الإجابة :

إذا كنت تشعر ان مضمون الفقرة ينطبق عليك دائماً ، فضع اشارة ( √ ) أمامها

ت	الفقرة	تنطبق علي دائماً	كثيراً ما تنطبق علي	تنطبق علي احياناً	نادراً ما تنطبق علي	لا تنطبق علي إطلاقاً
١	النجاح في عمل ما بحد ذاته كاف ولا يهمني ان يقودني إلى نجاح آخر	√				

الجنس :

التخصص :

الباحث

علي حسين عايد

طالب ماجستير - علم النفس

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	كثير ما تنطبق علي	تنطبق علي أحياناً	نادراً ما تنطبق علي	لا تنطبق علي إطلاقاً
١	النجاح في عمل ما بحد ذاته كاف ولا يهمني ان يقودني إلى نجاح آخر					
٢	لا اشعر ان لي القدرة على مواجهة مشكلات الحياة					
٣	يثير اهتمامي كل جديد في العلم					
٤	تتملكني رغبة شديدة في الإطلاع الواسع على ميادين الحياة المختلفة					
٥	أتنافس مع نفسي للتغلب على الصعاب عندما لا اجد أحدا ينافسني					
٦	لا يهمني التفوق في الأعمال التي أقوم بها					
٧	لا احسن استغلال فرص الحياة					
٨	لا ارضى الا بمستوى متميز فيما ارغب القيام به من أعمال					
٩	لا يهمني الابتعاد عن عائلتي عدة سنوات لتحقيق أعمالى المستقبلية					
١٠	انظر إلى حياتي بكل أمل وتفاؤل					
١١	لا احسن استغلال الوقت فيما هو نافع ومفيد لمستقبلي الدراسي					
١٢	عندما اجد من هو افضل مني في الدراسة فان ذلك يدفعني إلى ان أكون بمستواه					
١٣	لا ارغب في بذل الجهد لتحقيق أهدافى المستقبلية					
١٤	اعمل بالقول : اعلم لديناك مكانك تعيش ابدأ					
١٥	ثقتي بنفسى تززع عندما أواجه حالات الفشل الدراسي					
١٦	لا تدفعنى المنافسة مع الآخرين لتحقيق الأعمال التي ينافسونني عليها					
١٧	اتوقع ان يفتح لي المستوى الثقافى العالى أبواب المستقبل					
١٨	اعتقد ان حياتي يسيرها الحظ					
١٩	ارغب في تعلم لغة أجنبية رغم صعوبة ذلك					

					لاارغب في تحقيق مركز اجتماعي عال	٢٠
					ارى ان التخطيط لتحقيق عمل ما مضيعة للوقت	٢١
					انظر إلى أمام ولا أترجع عما بدأته عن قناعه	٢٢
					الحياة عندي لهو ولعب	٢٣
					أؤمن ان لا حدود في العلم والمعرفة	٢٤
					المستقبل المجهول يفقدني الأمل في تحقيق أهدافي الدراسية	٢٥
					لاحاول التغلب على الصعاب التي اعرف ان الآخرين فشلوا في اجتيازها	٢٦
					ارغب ان أضحي من اجل تحقيق هدفي الدراسي	٢٧
					اشعر ان لي القدرة على تحمل المسؤولية وحدي في أي عمل أكلف به	٢٨
					ارغب في تحقيق الأهداف التي اشعر انني اقدر عليها فقط	٢٩
					لاارغب في تطوير قابلياتي الفكرية والثقافية	٣٠
					ارى ان هناك دائماً ميدان عمل ما ، يمكن ان يطرقة الفرد	٣١
					لاارغب في تعلم أساليب جديدة في الدراسة	٣٢
					تتملكني نظرة تشاؤمية في حياتي	٣٣
					تمنعني مصاعب الحياة من التفكير لمستقبلي	٣٤
					ارغب في الاعتماد كلياً على شرح الأستاذ للمادة الدراسية	٣٥
					ارغب في المثابرة على عملي حتى وان واجهتني المصاعب فيه	٣٦
					لاارغب في الوصول إلى مستوى اقتصادي عال	٣٧
					تثير اهتمامي المكانة الاجتماعية العالية	٣٨

					أقرر بحزم ان اصل إلى الهدف الدراسي الذي ارسمه	٣٩
					اجد متعة في اختيار الأعمال الصعبة وانهائها	٤٠
					أعيش ليومي هذا ولا يهمني الغد	٤١
					ارغب رغبة شديدة في طلب العلم	٤٢
					ارغب الوصول إلى ما وصل اليه الناس البارزون في المجتمع	٤٣
					اتوقع ان يدفعني المستوى الاجتماعي والثقافي لعائلتي إلى بذل الجهد لتحقيق مستقبل أفضل	٤٤
					لا ارضى بما انا فيه دراسيا	٤٥
					لا اشعر معنويات عالية في العمل بميادين الحياة المختلفة	٤٦
					تتملكني رغبة في الابتعاد عن الجو الدراسي	٤٧
					عندما اطمح إلى تحقيق عمل من الأعمال أحاول التخطيط له	٤٨
					اشعر ان لا حدود في الخبرة الحياتية	٤٩
					ارغب في الإسهام بكل ما يرفع من مستواي العلمي	٥٠
					لا اقدر على التحمل والصبر حين تواجهني العقبات	٥١
					يثيرني النجاح السهل في بعض المهام	٥٢
					ارغب في رفع شان وطني عن طريق تحقيق مستوى دراسي عال	٥٣
					ينتابني الملل عند الاستمرار في عمل ما	٥٤
					اهتم بالمستقبل واشعر بجدية نحوه	٥٥
					لافرق عندي ان تحقق هدفي أم لا	٥٦
					احدد الهدف وأثابر حتى أحققه	٥٧
					ينتابني شعور باستصغار نفسي	٥٨
					عندما أتعرف على مواقع الخطر في العمل اعمل على تصحيحها والاستمرار لانتهاء العمل	٥٩

					احترم آراء الآخرين ولكن لا اقبلها بسهولة	٦٠
					اتوقع الفشل في كل ما اريد القيام به من أعمال	٦١
					لا ارجب في أكثر مما حصلت عليه دراسيا	٦٢
					ارغب في الاختلاط مع مستويات ثقافية عالية للتعرف على تطلعاتهم المستقبلية	٦٣
					اتوقع ان تتمكنني إرادة قوية في مواجهة مشكلات الحياة	٦٤
					اخاف إهمال الآخرين ان لم احقق النجاح في دراستي	٦٥
					ارغب في المزيد من المعرفة والفهم عندما أواجه موقفا جديدا يصعب عليه تفسيره	٦٦
					عندما افشل في عمل ما فاني اكرر المحاولة أكثر من مرة حتى النجاح	٦٧
					اتوقع ان يقودني التفوق العلمي لمزيد من المتاعب في الحياة	٦٨
					اقتنص الأفكار الجديدة التي تثير الرغبة في البحث والتقصي في دروسي	٦٩
					لا ارجب ان تكون تجربتي في الحياة واسعة	٧٠
					لا ارجب في الجد والاجتهاد في دراستي	٧١
					أؤمن بالقول : لا تياسن إذا كبوتم مرة	٧٢
					اتوقع ان يدفعني الفشل في إحدى مراحل العمل إلى تركه	٧٣
					لا ارجب في الاهتمام بالتطور العلمي	٧٤
					لدي ثقة كبيرة في النجاح	٧٥
					اشعر بانني في سباق مع الزمن من اجل النجاح	٧٦

ملحق (٤)  
مفتاح التصحيح لمقياس الشعور بالنقص

الاتجاه	المجال	ت	الاتجاه	المجال	ت
ايجابية	الأول	٢١	ايجابية	الأول	١
سلبية	الثاني	٢٢	ايجابية	الثاني	٢
سلبية	الثالث	٢٣	سلبية	الثالث	٣
ايجابية	الرابع	٢٤	سلبية	الرابع	٤
ايجابية	الأول	٢٥	ايجابية	الأول	٥
ايجابية	الثاني	٢٦	سلبية	الثاني	٦
سلبية	الثالث	٢٧	ايجابية	الثالث	٧
سلبية	الرابع	٢٨	ايجابية	الرابع	٨
سلبية	الأول	٢٩	سلبية	الأول	٩
سلبية	الثاني	٣٠	ايجابية	الثاني	١٠
ايجابية	الثالث	٣١	ايجابية	الثالث	١١
ايجابية	الرابع	٣٢	سلبية	الرابع	١٢
سلبية	الأول	٣٣	ايجابية	الأول	١٣
سلبية	الثاني	٣٤	سلبية	الثاني	١٤
ايجابية	الثالث	٣٥	سلبية	الثالث	١٥
سلبية	الرابع	٣٦	ايجابية	الرابع	١٦
سلبية	الأول	٣٧	سلبية	الأول	١٧
ايجابية	الثاني	٣٨	ايجابية	الثاني	١٨
ايجابية	الثالث	٣٩	سلبية	الثالث	١٩
ايجابية	الرابع	٤٠	سلبية	الرابع	٢٠

# Abstract

The inferiority feeling considers as a part of human nature , in side any man there is inferiority feeling if less or more , in spite of this feeling characterize in distrust or shame during social situation and incapability of given a decision, this feeling lead the man to improve him self . planning for aims seeking to implement them for surmounting his infiority feeling until reach perfection or superiority which aiming to the level of aspiration considers as essential dimensions in structural personality , and variables which have great effects on what issuing of man as conducts , and it is has essential role in structuring his future and life. Adler pointed out to aspiration level formed through Inferiority feeling according to the force of that feeling and man directions toward it and it effect :

The aims of this research are the following :

- 1-Build scale of inferiority feeling in university students .
- 2-Measuring inferiority feeling in university student .
- 3-Comparison of inferiority feeling according to the sex ( male – female).
- 4-Comparison of inferiority feeling according to the specialization ( scientific – human ) .
- 5-Measuring the level of aspiration for university students .
- 6-Comparison of level of aspiration according to the sex (male – female ) .
- 7-Comparison of level of aspiration according to the specialization ( scientific – human ) .
- 8-Knowledge to nature of the relation between the inferiority feeling and level of aspiration .

Identification to these aims , researcher has applied inferiority feeling scale which build after finding out it validity , reliability item discrimination force , and scale of level of aspiration which built by Rasoul in 1984 ( Rasoul , 1984, P . 187 ) on sample amounting to (400) students from Baghdad university were selected by random method , after treating data statistically by using the T – test for a one sample and T – test for tow samples , the research reached the following results :

- 1-University students have inferiority feeling .
- 2-Females more inferiority feeling than males .
- 3-Students of scientific colleges more inferiority feeling than human colleges students .
- 4-University students have high level of aspiration .
- 5-Males have higher level aspiration than females .



6-Scientific colleges students have higher level of aspiration than human colleges students .

7-There is a relation between inferiority feeling and level of aspiration .

For completing the requirements of this research , researcher present many recommendations some of them :

1-Preparing scientific programs supervised by sbecialists to help students who have clear inferiority feeling , or whom in need of supports for the sake of direct them for the best scientific methods to deal with this feeling and compensate it in successful and benefit way .

2-Exploiting high level of aspiration in university students by supporting them to improve their scientific and cultural level , by entering them in to training courses of computers , internet and learning languages to achieve experiences which may need in future and improving their studying .

The researcher presents some suggestion are the f following :

1-Preparing scientific studies which discuss inferiority felling in : disable ,orphans , addicts ,genius .

2-Preparing scientific studies which discuss the level of aspiration in final classes for studies stages which followed another stage having multiple options as type of study , degree of difficulty and the period which its need , the certificate giving it and the work which provide .

# **The Inferiority Feeling and Its Relation with Level of Aspiration**

*A thesis*

*Submitted to The council of Arts-Baghdad University  
In Partial Fulfillment of The Requirements for The M.  
A. Degree in Psychology*

**Presented By**

**Ali Hussein Ayed**

**Supervised By**

**Prof. Whayeb Majeed Al-Kubaysi**

**2006**

**1426**